التهجير القسري لمسلمي الاندلس

في

عهد الملك فيليب الثاني

١٥٢٧ - ١٥٩٨م .



دكتور محمد عبده حتامله

نشر بدعم من الجامعة الاردنية

التهجير القسري لمسلمي الاندلس

في

عهد الملك فيليب الثاني ١٥٢٧ - ١٥٩٨م .

دكتور محمد عبده حتامله

قسم التاريخ / كلية الآداب

الجامعة الاردنية

نشر بدعم من الجامعة الاردنية

الطبعة الاولى
١٤٠٣ هـ - ١٩٨٢م .

عمـان - الاردن

بسم الله الرحمن الرحيم

ثُمَّ قَفَّينا على أَثارهم بِرُسُلِنَا وقفَّينا بعيسى ابنِ مريمَ وأَتيناه الإِنجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعُوهُ رأفةً ورحمةً ورهبانيَّةً ابتدعُوها ماكتبنٰها عليهم الا ابتِغاءَ رضوانِ الله فما رعوها حقَّ رِعَايَتِهَا فأتينَا الذين أَمَنُوا مِنْهُم اجرهُم وكثيرٌ منهم فاسِقون .

صدق الله العظيم

٢٦ ك الحديد ٥٧

« بسم الله الرحمن الرحيم »

المقدمـــة

الحمد لله الذي يسر لي أن أقمت في اسبانيا فترة طويلة ، وكنت خلالها طالبا في جامعة مدريد ومدرسا في جامعة غرناطة . وتعرفت على مصادرنا التاريخية فيها . ثم أعانني على أن أعود اليها بعد الغياب ـ بدعم من البحث العلمي في الجامعـة الاردنيـة ـ فأزور مكتبـاتها العـامة والخـاصـة . وأطلع عـلى مخـطوطـات ووثـائق وسجلات ، كانت خلاصتها هذه الدراسة عن **التهجير القسري لمسلمي الاندلس** داخل شبه جزيرة ايبيريا . وانني أقدمها للقارىء في هذا الكتاب ، لعل فيها عبرة لمن شاء أن يعتبر .

ولعلي اوفق في ما يمكن أن أقدمه للقارىء العربي والمسلم ، بحيث يكـون نافعا ، غير غامض أو موجز كما ورد في بعض الكتب العربيـة التي تطرقت لهـذا الموضوع دون أن تعتمد على مصادره الأصلية مثل السجلات والوثائق والمخطوطات والمصـادر التي عاصـرت الأحداث ، فـأبقت لها جـوهرهـا الحقيقي البعيـد عن الافتراضات والتخيلات . فبهذا أكون قد يسرت للدارسين البحث والاستنتاج في هذا الميدان .

أقمت بحثي على هذا النمط من الدراسة ، بالصبر والأناة ، حتى وصلت الى هذا الكتاب الذي وضعت فيه خلاصة التطواف الطويل في ربوع الاندلس . فكان سلسلة من مآسي المسلمين هناك التي نزلت بهم ، وقد أصابت هذه الفواجع دولة

المسلمين في الصميم وأدت الى إنهيارها بعد أن كانت دولة ذات حضارة يؤمها طالبو العلم من كل حدب وصوب ، وأصبح الموريسكيون محكومين تنكل بهم سياط محاكم التفتيش ، من حرق وقتل وتشريد . فكثرت الجرائم وسلبت الحقوق فلم يعد الواحد منهم يشعر بالأمان ، حتى مع أبنائه الذين كانوا يربون في الأديرة والكنائس ، ليعودوا جواسيس على ذويهم .

أما مادة هذا الكتاب ، ففيها لمحة عن حياة الملك فيليب الثاني ، وتزمته الديني ، والممارسات الاضطهادية التي جرت في عهده ضد الموريسكيين . ثم ثورات الموريسكيين إزاء ما لحق بهم ، من ظلم وإهانة واستفزاز . ففصلت في تلك الثورات ما أعانتني عليه المصادر والمخطوطات ، مظهرا كيفية تلاحم صفوفهم . ثم كيف كانت المؤامرات وحب الزعامة أكبر معولي هدم في تاريخ المسلمين في الاندلس خاصة وفي تاريخ العرب عامة . فلم يكونوا يقفون أمام الاسبان وحدهم ، بل كانوا يواجهون مدا أوروبيا دينيا عارما ، يذكي أواره كل ما خمد رجال الدين المسيحي .

ثم تناولت بعدئذ كيف هجر هؤلاء الموريسكيون ـ الذين أحرقت قوتهم الفرقة والتآمر وحب الرياسة ـ الى أنحاء اسبانيا ، وبددوا وقتل الكثير منهم ، معرجا على ما آلت اليه الأوضاع الاسبانية ، من ركود اقتصادي صناعيا وزراعيا وفنيا ، ذلك ان المسلمين كانوا يشكلون الغالبية العظمى من ركائز تلك الأمور .

وأرفقت بحثي بجداول وخرائط ، تعين الدارس على تتبع تلك القضايا ، ومعرفة ترابطها . كما أني حرصت على أن أضع الاسم الاسباني بجانب الاسم العربي ، ليسهل على القارىء أن يقارن بين ما يبغي الوصول اليه من معرفة الأمور بدقة .

وبعـد ؛

ولا يفوتني أن أقدم شكري الجزيـل الى كل من الـزملاء الأستـاذ الدكتـور عبدالعزيز الدوري والأستاذ الدكتور عبدالكريم غرايبة والاستاذ الدكتور عبدالكريم خليفة الذين قاموا بقراءة المخطوطة وابداء بعض الملاحظات القيمة ، كما لايفوتني أن أتقـدم بالشكـر والعرفـان لعمادة البحث العلمي التي قـامت بدعم نشـر هذا الكتاب .

وأسأل الله أن يوفقنا دوما لنسلك درب العلم والمعرفة والله الموفق والمعين .

عمان في ١ / ١١ / ١٩٨٢

المؤلف
د. محمد عبده حتامله
قسم التاريخ / كلية الاداب
الجامعة الأردنية

الفصل الأول

حياة الملك فيليب الثاني وسياسته القهرية ١٥٢٧ ـ ١٥٩٨م .

حياة الملك فيليب الثاني وسياسته القهرية ١٥٢٧ - ١٥٩٨م .

ولد الملك فيليب الثاني[1] في الحادي والعشرين من شهر أيار عام ١٥٢٧م . في أحد البيوت المجاورة للقديس بابلو ضون برناردينو بمنتل (بلد الوليد) . وعمد في كنيسة سان بابلو في الخامس من حزيران من العام نفسه ، تحوطه احتفالات مهيبة .

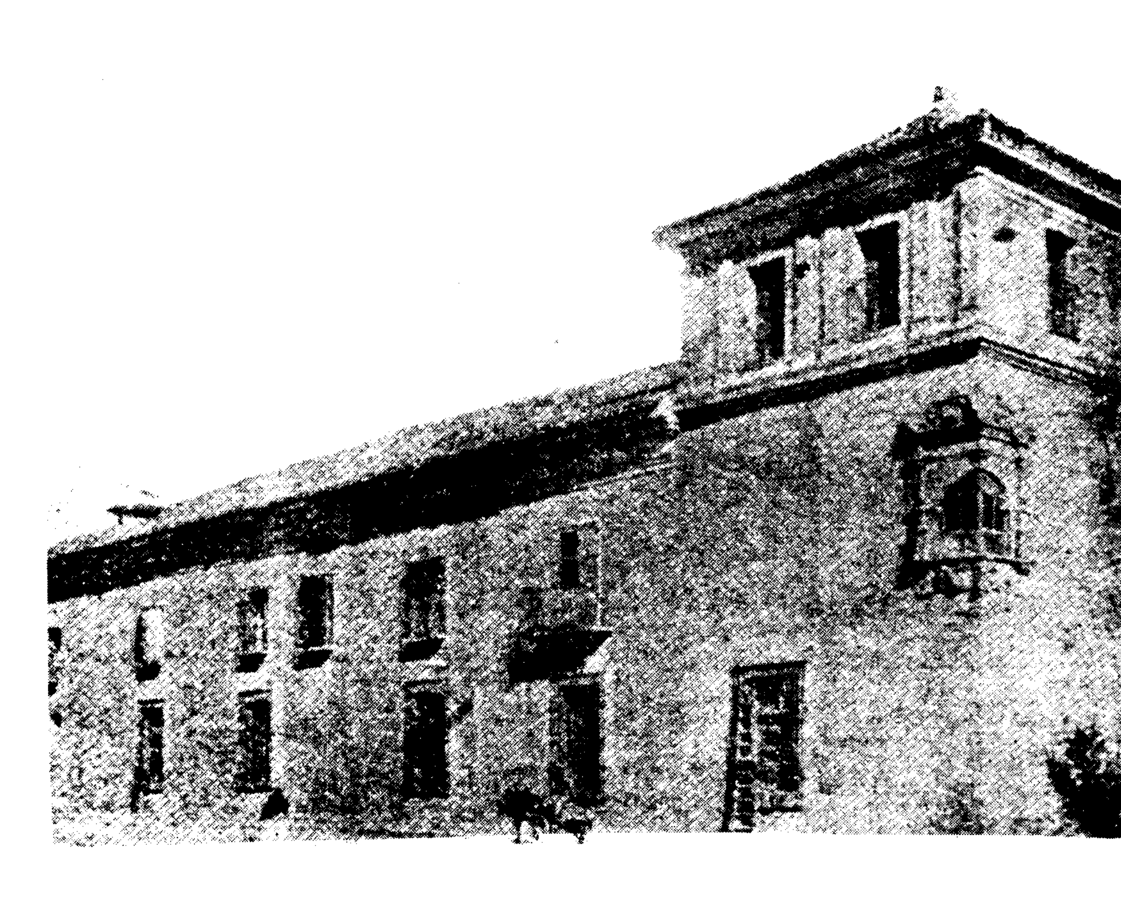
وفي التاسع من نيسان عام ١٥٢٨م . ولّاه مجلس قشتالة ولاية العهد ، وكان ذلك في مدريد .

قضى أولى سني حياته ، بجانب والدته الامبراطورة ايزابيلا البرتغالية التي كانت لغياب والده تشرف على رعايته ورعاية شقيقاته الأميرات ، تعينها في ذلك السيدة ليونور دي مسكريناس (Leonor de Mascarenhas) وهي برتغالية مرموقة ، أحبها فيليب الثاني كثيرا .

---

(١) من أجل الاستزادة عن حياة هذا الملك وأعماله انظر المراجع التالية :-

— M. Fernández Alvarez, Felipe II. Semblanza del rey prudente, Madrid 1956.
— F. Braudel, EL Mediterráneo y el mundo mediterráneo en La época de Felipe II, 2 vols, México, 1953.
— José M. March, Niñez y Juventud de Felipe II, Madrid, 1941, 2 Vols. L.I.
— W.T. Walsh, Felipe II, 4ª ed. Madrid 1951.
— C. Petrie, Felipe II Madrid, 1964.
— L.P. Fandl, Felipe II Bosquejo de una vida y de una época. 2ª ed., Madrid, 1942.
— H. Lapeyre, Simón Ruiz et Les asientos de Philippe II Paris, 1957.
— M. Fernández Alvarez, Tres embajadores de Felipe II en Inglaterra, Madrid 1951.
— J.M. Rubio, Felipe II de España, Rey de Portugal, Santander, 1939.
— A. Dánvila, Felipe II y la Sucesión de Portugal, Madrid, 1956.



المنزل الذي ولد فيه الملك فيليب الثاني عام ١٥٢٧م . في بلد الوليد
رقم - ١ -

كانت الألعاب الرياضية في ذلك الزمن أمرا لاغنى عنه للأمراء ، ورجالات البلاط ، فبوشر بتعويده على ركوب الخيل والصيد والمبارزة بالسيف والرمح وعلى إصابة الهدف . . .

عندما بلغ السادسة من عمره ، كان يشرف على تدريبه رجل من كبار النبلاء هو ضون خوان دى ثونيغا وافيانيـدا (Juan de Zúñiga y Avellaneda) وفي هذه الاثناء تعلم على يد أساتذة كبار ـ على رأسهم ضون خـوان مارتينس سيليثيـو ـ (Don JuanMartínez Silíceo) مختلف العلوم ، واللاتينية ، وتفوق في الرياضيات والهندسة . وكان الخلل يكمن في عدم تعليمه اللغات الحديثة التي لا يستغني عنها امبراطور يفترض فيه أن يحكم ويدير مناطق واسعة في ذلك الزمن .

وفي الثانية عشرة من عمره ، توفيت والدته الامبراطورة ايزابيلا البرتغالية التي كانت غاية في الرعاية والعطف ، فخسر بذلك انسانا ، كان لا يحرمه شيئا من ود أو عطف أو تضحية .

أما من الناحية السياسية ، فقد قرر الامبراطور شارل الخامس أن يستأثر بتربية ابنه بنفسه ، على السياسة والأمور الديبلوماسية وأسرار الحكم . وفي عام ١٥٤٢م . جعله يشترك فعليا في ادارة دفة الحكم ، واطلعه على مايجـري في مجالس قشتـالة وأرغون وقطلونيةوبلنسية . وبذلك اطلع الأمير وسـاهم في علاج قضـايا الشعب وحاجاتهم ، واشترك في أعيادهم ومناسباتهم .

وقد تزوج الملك فيليب الثاني عام ١٥٤٣م . حيث كان عمره ست عشرة سنة من ماريا البرتغالية التي توفيت بعيد الولادة عام ١٥٤٥م . تاركة وراءها ولدا هو ضون شارل الثاني[١] .

(1) Alejandro Gómez Ranera Compendio de la historia de España. Desde su origen hasta el fin del Reinado de Doña Isabel II Y Año De 1868, Novena Edición, Madrid 1875 Pág. 198.



الملك فيليب الثاني ١٥٢٧ ـ ١٥٩٨م .
رقم ـ ٢ ـ

ترك الامبراطور شارل الخامس حكم اسبانيا لولي عهده فيليب الثاني عندما سافر الى المانيا عن طريق ايطاليا ، لمجابهة الأتراك المسلمين الذين امتدت عيونهم الى أملاك الامبراطورية . وكانوا يقضّون مضجعها ، وكان ابحاره من برشلونة في الأول من أيار عام ١٥٤٣م . باتجاه ايطاليا ، على السفينة اندريا دوريا ، وما أن أبحر حتى اشتدت العواصف وهاج البحر فأرغمه العباب على الهبوط في ميناء بلاموس (Puerto de Palamós) حيث ظل حتى الثاني عشر من أيار عام ١٥٤٣م . وفي هذه الأثناء قبيل ابحاره الثاني ، أرسل لابنه وصية تعتبر أساسا هاما وركيزة سياسية تجعل من الامبراطور أشهر سياسي في زمانه ، لما احتوت من الدقة والخبرة العميقة ، في معرفة الرجال وفن الحكم[1] .

وقد كانت الوصية على مرحلتين : أولها في الرابع من أيار عام ١٥٤٣م . والثانية التي كانت أكثر سرية من سابقتها في السادس من الشهر نفسه . وكان الامبراطور يعتبرها سرية ، لما فيها من أفكار متحررة ، توضح سمات رجال البلاط الرئيسية ، وسمات رجال الحكومة ، والسلوك المتوجب على الأمير اتباعه . ومما جاء في الوصية . . .

١ ـ أن يكون عادلا مع رعيته .

٢ ـ أن لايسمح بالفساد سواء أكان مقابل المال أم كان مقابل الهدايا .

٣ ـ عليه أن يستبدل رفاقه ، وأن يحيط نفسه برجال حكماء أفاضل .

٤ ـ عليه أن يتعرف على أعضاء حاشيته ويميز فضائلهم ورذائلهم .

٥ ـ أن لا يستسلم لأحد ، وأن يكون متحررا ، ولا يقع تحت تأثير أي شخص .

انشغل الأمير فيليب الثاني في الأعوام التالية بحكم اسبانيا من النواحي الداخلية ، يضاف الى ذلك الأعباء التي تكلفها حروب الامبراطور شارل الخامس

---

(1) José M. March, Niñez Y Juventud de Felipe II Madrid, 1941, Tomo II, Pags 11 Y Siguientes..
— Gachard, Biographie nationale de Belgique Tomo III, Bruselas, 1872, Col 656.

ضد الأتراك المسلمين ، وضد البروتستانت والفرنسيين الخ . . . فكان فيليب الثاني ينظم اجتماعات المجالس ، لتصدق على الميزانيات التي تجمع لتغطية نفقات تلك الحروب .

وعندما انتصر الامبراطور شارل الخامس في مولبرغ (Muhlberg) عام ١٥٤٧م[١] . رأى ان من الأنسب حضور ولده الأمير فيليب الثاني الى الأراضي المنخفضة ، ليتعرف على الحكم في مستوى أوسع ، ويطلع على رعايا جدد . وينوب عن الملك في اسبانيا ـ في أثناء غياب الأمير فيليب الثاني ـ اثنان هما :

الارشيدوق مكسيميليانو بن فرناندو ، وشقيقة فيليب الثاني ماريا . وكانا قد تزوجا عام ١٥٤٨م .

وفي عام ١٩٤٩م . وصل الأمير فيليب الثاني الى فلنديس فأعلن سيدا على جميع مدن المقاطعة وأريافها .

ولما اعتلت ماريا تيودور عرش انكلترا عام ١٥٥٣م . رأى الامبراطور أن يتزوج منها ولده فيليب الثاني ،[٢] وخطط الامبراطور زواج ابنه بالملكة الجديدة ، ليضيق الحصار على منافسته عدوه اللدود فرنسا . وقد أتم عقد ذلك الزواج وكيل ينوب عن فيليب الثاني . بعدئذ أبحر الأمير فيليب الثاني من ميناء كرونية ، في الثالث عشر من شهر تموز عام ١٥٥٤م . وبعد مسيرة خمسة أيام ، وصل الى ميناء سوثمبتون (Southampton) في انكلترا . وظل فيه فترة قصيرة ، حيث انتقل الى

---

(١) معركة مولبرغ ، هي معركة فاصلة بين الامبرطور شارل الخامس من جهة ، وتحالف البروتستانت (عصبة سمالكلدا Liga de Smalkalda) من جهة أخرى ، أما عصبة سمالكلدا ، فقد اخذت على عاتقها الدفاع عن اصلاحات المذهب اللوثري ، واستقلال الأمراء والسادة الالمان .

وقد قاد الامبراطور شارل الخامس المعركة بنفسه وانتصر في نهايتها انتصارا ساحقا سنة ١٥٤٧م . ووقع جميع الامراء والسادة الالمان بين الأسر أو القتل . وبعدها بأشهر قليلة استطاع الامبراطور حكم المانيا من جبال الألب الى بحر البلطيق .

(2) Francisco de Paula Villa - Real Y Valdivia: Lecciones elementales de historia critica de España 2ª edición, Granada, 1899, Lecciones: 62 Y 63 Pags, 411-429.

ونتشستر (Winchester) عام ١٥٥٤م . وهناك أجرى مراسيم الزواج ، واقترن بماريا تيودور (Maria Tudor) التي توفيت عام ١٥٥٨م . دون انجاب . ثم ما لبث أن عاد الى فلنديس ، ليحضر حفل تنازل والده شارل الأول عن حكم امبراطوريته باستثناء المانيا . وقد اشتملت هذه الامبراطورية التي ورثها الملك فيليب الثاني على رقعة واسعة في مناطق من أوروبا وامريكا وافريقيا واوقيانوسية ، ففي أوروبا كانت له السيطرة اضافة الى اسبانيا (قشتالة ونبرة وارغون والجزائر الشرقية «البليار») على البرتغال سنة ١٥٨٠م . بكل مستعمراتها في الهند وفي جزر البهارات والبرازيل .

كذلك امتدت مملكته لتشمل : ايطاليا ، فحكم منها ميلان Milán ونابولي Nápoles وصقلية Siciliaوسردينيا Cerdeña . كما حكم من فرنسا روسيليون Rosellón وفلندرا الفرنسية ومقاطعات فرنش كونته Franco Condadoوشملت مملكته البلاد المنخفضة ، بلجيكا وهولاندا وحكم من أمريكا :ـ كالفورنيا Califor- nia والمكسيك Méjicoوخليج المكسيك Golfo de Méjicoوكذلك فلوريدا Florida وكوبا Cuba واسبنيولا Españolaوبورتو ريكو والأراضي اليابسة Tierra Firme : سانتيغو دى كراكس Santiago de Caracas وترينداد Trinidadوبنما Panamáوكيتو Quito كما خضعت له بيرو Perúوبرغواي Paraguayوارغواي Uruguayوكل الارجنتين Argentina بما فيها نهر لابلاتا La Plataوتشيلي Chile .

كما استولى من افريقيا على : جزائر كنارية Islas Canarias وتشمل :ـ جزيرة بلمه Palma وجزيرة غمارة Gomeraوجزيرة ايرّو Hierroوجزيرة تينيريفة Tenerife وجزيرة كنارية الكبرى Gran Canaria وجزيرة فورتي فنتورة Fuerte Venturaوجزيرة لنثاروتي Lanzarote . ومن افريقيا أيضا على :ـ مليلة Melilla ووهران Oránوالرأس الأخضر Capo Verde وجزيرة فرناندو بو La Isla de Fernando Póoوأنوبون

Annobon وجزيرة القديسة هيلانة Santa Elena . ومن الاوقيانوسية :ـ استولى على جزائر الفلبين* وبعض أجزاء من جزائر مالوكو (ملكاس) Molucas[1]

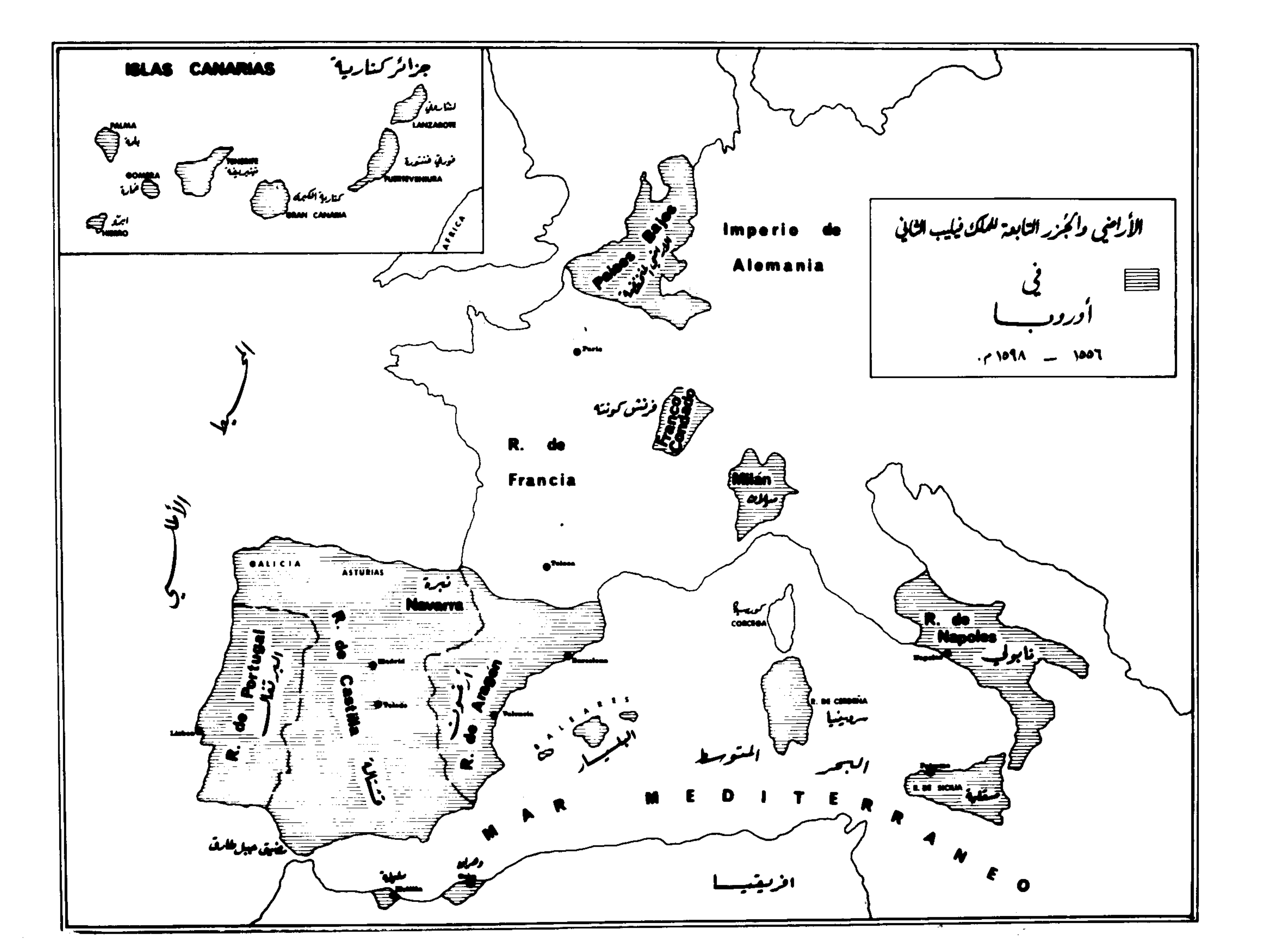
---

(١) من أجل الاستزادة عن الملك فيليب الثاني وملكه الواسع انظر :ـ

— Aguado Bleye, Pedro: Compendio de Historia de España, Tomo II, Madrid 1931, Capitulo VII, Pág. 134.

— Díaz Carmona, Francisco: compendio de Historia de España, Barcelona, 1911, Pág. 459.

* تقع هذه الجزر في جنوب شرقي آسيا وتتبع حاليا القارة الآسيوية .


الأراضي والجزر التابعة للملك فيليب الثاني
في
أوروبا
١٥٥٦ — ١٥٩٨ م.
Imperio de Alemania
R. de Francia
Paises Bajos
Franco Condado
فرنش كونتة
Milán
R. de Napoles
نابولي
R. de Sicilia
صقلية
R. de Cerdeña
سردينيا
CORCEGA
كورسيكا
البحر المتوسط
MAR MEDITERRANEO
افريقيا
BALEARES
البليار
R. de Aragon
R. de Castilla
قشتالة
R. de Portugal
البرتغال
Navarra
نبرة
GALICIA
ASTURIAS
Madrid
Toledo
Lisboa
Barcelona
Valencia
Paris
مضيق جبل طارق
وهران
مليلة
المحيط الأطلسي
ISLAS CANARIAS
جزائر كنارية
LANZAROTE
FUERTEVENTURA
GRAN CANARIA
كناريا الكبيرة
TENERIFE
GOMERA
PALMA
HIERRO
AFRICA



الأراضي التابعة للملك فيليب الثاني
في
العالم الجديد
١٥٥٦ - ١٥٩٨م.
VIRGINIA
GOLFO DE MEJICO
خليج المكسيك
Nueva España
اسبانيا الجديدة
Antillas
CUBA
MAR DEL NORTE
بحر الشمال
Tierra Firme
الأراضي اليابسة
Guyana
غويانا
Brasil
البرازيل
Peru
Paraguay
Chile
المحيط
الهادي
المحيط الأطلسي

حاول الملك فيليب الثاني أن يتودد للانكليز ، وتصرف تصرفا لائقا في أمور الحكم . وخفف من اندفاع زوجته ماريا تيودور فيما يتعلق بالمشاكل السياسية والدينية ، معتقداً أن سياسة اللين والتسامح ، هي الوسيلة الفضلى لتهدئة النفوس . ولكن ظهور البروتستانتية ، أوجد جوا من العداوة والتوتر تجاه الملك فيليب الثاني والاسبانيين ، اذ اعتبرتهم أشخاصا متعصبين قساة خاضعين للبابا ولرعب محاكم التفتيش . وزاد من عدم شعبية التحالف الاسباني ان احتل الفرنسيون ساحة كالية (Calais) عام ١٥٥٨م . وفي هذا العام توفيت الملكة ماريا تيودور دون عقب . هكذا خابت آمال الامبراطور شارل الخامس الذي كان يتوقع منافع كثيرة لولده فيليب الثاني من هذا الزواج[١] .

حلت القضية الدينية لدى الملك فيليب الثاني ـ محل الصدارة ، فقاوم بشدة كل من لايدين بالكاثوليكية وكان يهدف من وراء ذلك الى الوحدة الدينية حسب التعاليم الكاثوليكية وهذا هو المحرك الرئيسي لكل أعماله . أما فيما يتعلق بمسلمي الاندلس فقد اتبع سياسة هدفها تنصيرهم أو تهجيرهم قسرا ، داخل شبه جزيرة ايبيريا . واتخذ بشأنهم سلسلة من الاجراءات التي تقشعر لها الأبدان ، تتلخص فيما يلي :-

---

(١) في عام ١٥٥٩م . تزوج للمرة الثالثة بالأميرة إيزابيلا دى فالوا Isabel de Valois التي أنجبت له بنتين هما ايزابيلا كلارا أوخينيا ، Isabel Clara Eugenia وقتالينا ميخائيلا . Catalina Micaelaوماتت ايزابيلا دى فالوا عام ١٥٦٨م . ومن ثم تزوج للمرة الرابعة آنا دى أوستريا عام ١٥٧٠م . وأنجبت له :

أ ـ فرناندو عام ١٥٧٨م . الذي لم يعمر طويلا .

ب ـ شارل لورنثو (Carlos Lorenzo) مات وهو صغير كذلك .

جـ ـ ديغو مات عام ١٥٨٢م .

د ـ فيليب الثالث الذي غدا ولي عهد الملك فيليب الثاني (١٥٩٨ ـ ١٦٢١م .) .

ه ـ ماريا التي توفيت أمها عام ١٥٨٠م . في أثناء ولادتها .



الملك فيليب الثاني ١٥٢٧ ـ ١٥٩٨م .

رقم ـ ٣ ـ

ـ اصدار فرمانا يحظر على الموريسكيين* امتلاك الرقيق ، والخدم السود ، حتى لايدينوا بالاسلام طبقا للسياسة التي اتبعها عام ١٥٦٠م . وطبقت على كل موريسكيي غرناطة . ثم أصدر في العام نفسه في سرقسطة فرمانا يحظر على الموريسكيين استعمال الاسلحة النارية ، كما أصدر فرمانا يقضي بأخذ كل أسلحة موريسكيي بلاسنثيا(١) .

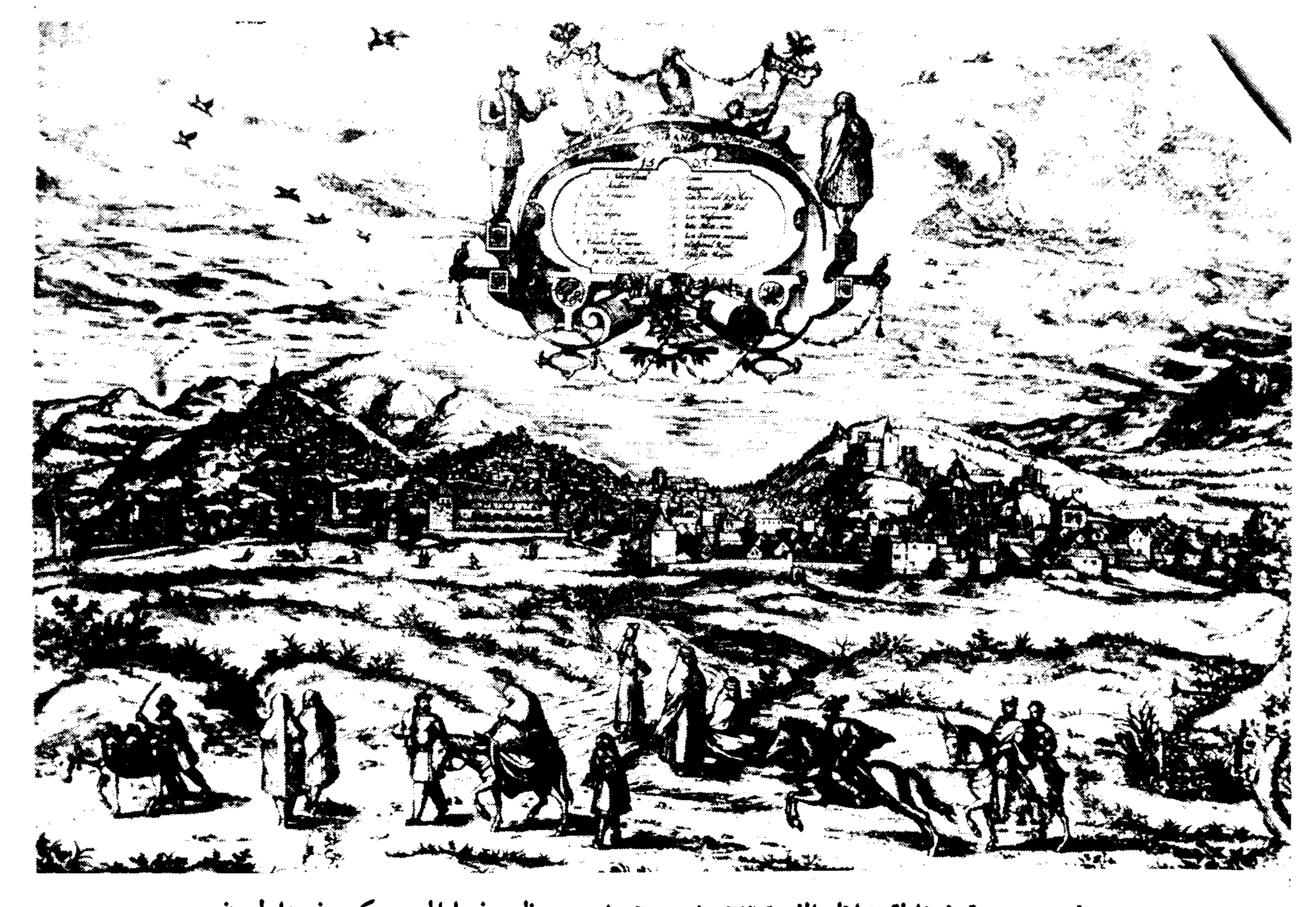
في الرابع عشر من أيار عام ١٥٦٣م . أصدر الملك فليب الثاني مرسوما ملكيا ، يفرض فيه على الموريسكيين تسليم أسلحتهم ورخص اقتنائها ، في مدة أقصاها خمسون يوما من تاريخه . كما ينص المرسوم على أن من يخالف فيتأخر أو يمتنع عن تسليم أسلحته بعد انتهاء المدة المذكورة يعرض نفسه لأن يحكم عليه بالأشغال الشاقة مدة ست سنوات ، ولا يجوز أن يقتني أي منهم الأسلحة إلا أن تكون مختومة بختم الحاكم العام . وكل من يحاول تزوير هذا الختم فلا يلومن إلا نفسه التي سيوردها المهالك ، ويعرضها لأقسى العقوبات .

بعد صدور هذا المرسوم سلم ثلة من الموريسكيين أسلحتهم أو بعضها ، أما الغالبية العظمى منهم ـ لاسيما الذين كانوا ينحدرون من أسر عريقة ـ فقد رفضوا تسليم أسلحتهم ، ورفضوا أن يضعوا ختم الحاكم العام على مقابض سيوفهم ، كذلك فقد أخفى الكثيرون أسلحتهم في حروز حصينة ، كالكهوف وغيرها . واختمرت في أنفسهم روح الثورة . ولما لاحظت الحكومة ذلك ، أصدرت مرسوما عام ١٥٦٤م . يلغي حصانة المقيمين بأراضي النبلاء ، ويغلق المعابد في وجه الموريسكيين ، ويحدد حصانة الكنائس والأديرة بثلاثة أيام . وازدادت نقمة محاكم التفتيش ، وغدوا يبحثون عن القضايا القديمة المهملة التي سبق أن حوكم أصحابها ، ليعيدوا محاكمة من وجد منهم .

---

(1) Maria Soledad Carrasco Urgoiti: El problema morisco en Aragón al Comienzo del reinado de Felipe II (Estudio y Apéndices documentales). estudio de hispanofilia II Madrid 1969. Capt. IV Pags. 56-57.

* الموريسكي : المسلم المنصر قسرا .



منظر من مدينة غرناطة خلال الفترة ١٥٦٣ ـ ١٥٦٥م . ويظهر فيها الموريسكيون يزاولـون أعمالهم اليومية

رقم ـ ٤ ـ

الفصل الثاني

الموريسكيون وانتفاضاتهم في البشرات

١ ـ ثورة فرج بن فرج

٢ ـ انتخاب محمد بن امية ملكا على البشرات

٣ ـ ثورة مولاي محمد بن امية

٤ ـ مذبحة الموريسكيين في سجن غرناطة

٥ ـ اغتيال محمد بن امية

٦ ـ استمرار الثورة بقيادة ابن عبو

٧ ـ اغتيال ابن عبو

الموريسكيون وانتفاضاتهم في البشرات

لما رأى الموريسكيون ماحل بهم من اضطهاد واحسو ان الشر ينصب عليهم من كل صوب ، ولم يعد ينقذهم الا اسلحتهم والتوكل على الله لان الشهادة بكرامة غدت لديهم افضل بكثير من هذا التشرد الذي تمتد من خلاله يد الموت في كل لحظة ، توجه الكثير منهم الى البشرات حيث اعتصموا فيها ، وفي جبال رنده مصممين على الدفاع عن انفسهم حتى الموت . وكانت المحاكم العسكرية والمدنية والكنسية لاتتحرج ان تتهم اي موريسكي فتعتبره مذنبا ، وتحكم عليه ان يشترك في الصف الذي يحارب اخوانه ولا يخفى ان هذا كان يتيح الفرصة لينضم اولئك الى اخوانهم الثوار فازداد اثر الموريسكيين فكانوا يدخلون غرناطة وحي البيازين فيها ويخطفون المسيحيات واطفال المسيحيين ليستطيعوا ان يستنقذوا اسراهم من ويلات اضطهاد محاكم التفتيش مقابل تسليم هؤلاء الى ذويهم ولم يكن يستطع احد ان يخرج ليلا الى شوارع غرناطة ، ولا ان يتنزه نهارا في غوطتها بمفرده ، بل كانت تتشكل جماعات مسلحة من المسيحيين هدفها الاساسي اقتناص الموريسكيين . وكانت تشرق الشمس على غرناطة ، وقد تناثرت الجثث في شوارعها هنا وهناك ، هذه هي حالة الرعب التي كانت تعيشها غرناطة عام ١٥٦٦م .



البشرات عرين الثورة الموريسكية .

رقم - ٥ -

كان ضون بيدرو غريرو (Don Pedro Guerrero) احد القساوسة الناقمين على الموريسكيين ودينهم وكان عضوا في مجمع ترينتو[١] . (Concilio de Trento)

تقدم ضون بيدرو غريرو الى الملك فيليب الثاني ، نيابة عن البابا بيوس الرابع ، بطلب فحواه رغبة البابا باتخاذ تدابير صارمة بحق الموريسكيين ، وأنه يجب معاملتهم بكل قسوة وغلظة ، لاتحتمل أدنى شعور بالشفقة أو الرحمة بهم ، لأنهم في نظر البابا ، مارقون عصاة هراقطة . وأبدى أنه يجب عدم بقائهم ضمن أراضيهم ، ذلك عندما لاحظ حالة غرناطة التي وصفتها أعلاه ، فدعا المجلس الى الانعقاد في مدريد في الأول من شهر كانون الثاني عام ١٥٦٧م . ليقترح على الملك تطبيق القانون الذي صدر في عهد الامبراطور شارل الخامس عام ١٥٢٦م . ضد الموريسكيين[٢] والذي لم يطبق آنذاك بشكل جدي ، وكان ينص على ما يأتي :-

---

(١) مجمع ترينتو : مجمع ديني كان يعالج أمور الكاثوليكية وكان ضد كل من ليس كاثوليكيا ولقد عقد مرارا في روما وغيرها وكان بيدرو غريرو يمثل اسبانيا في هذا المجمع وكان شديد الانفعال متحمسا ضد الموريسكيين حتى أعجب به البابا بيوس الرابع فجعله مراسل الفاتيكان في اسبانيا يوافيه بتحركات الموريسكيين وموقف الحكومة المركزية منهم ، وبعامة فقد جعله البابا ممثله في اسبانيا .

ومن اجل الاستزادة عن هذا المجمع انظر المراجع التالية :-

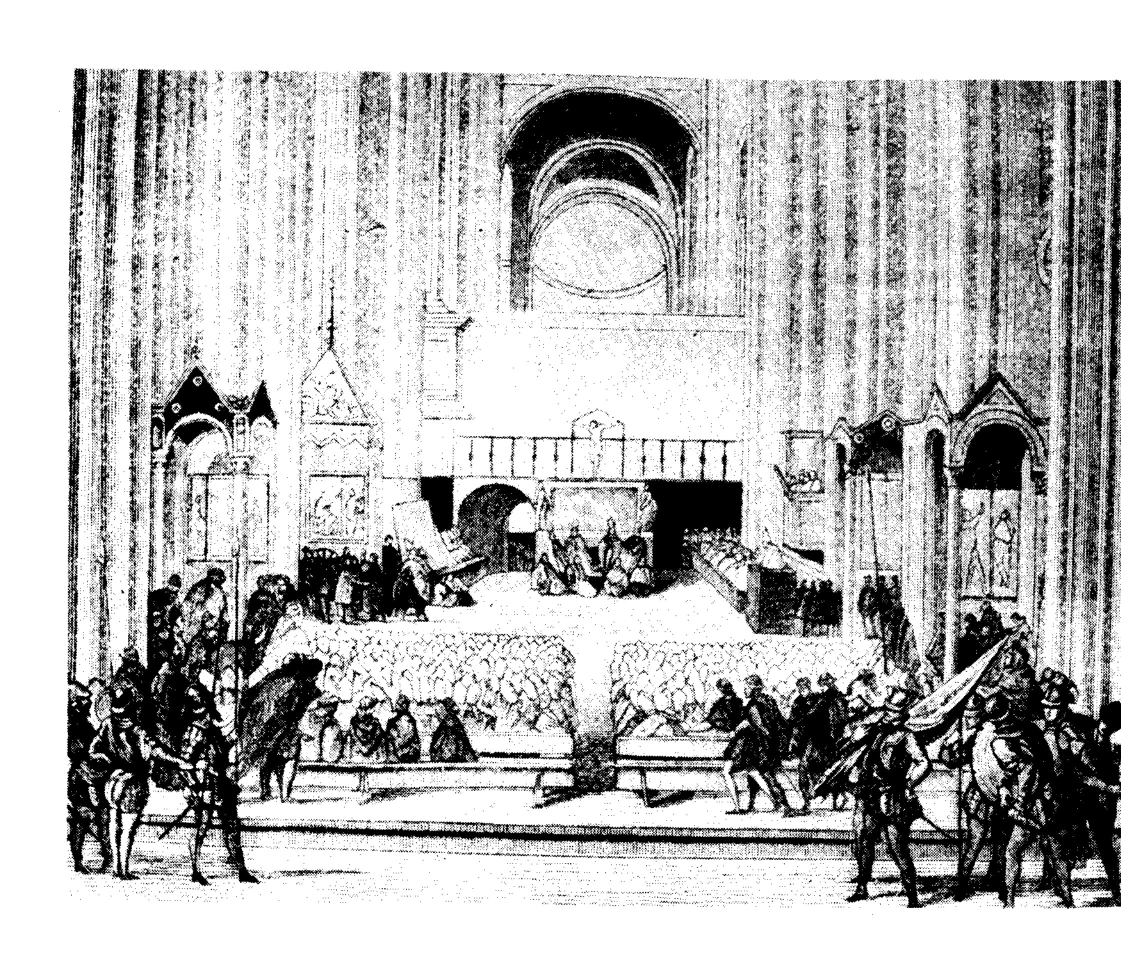
— Fernándo Diaz-Plaja, La historia de España en sus documentos, Barcelona 1971 Pags, 315-317.
— Luis Del Marmol Carvajal, historia del rebelión y castigo de los moriscos del reyno de granada, segunda impresión Tomo II, Madrid MDCCXCVII (1797) Capitulo V Pags 141 - 142.
— Agundo Bleye, Pedro: Manual de Historia de España, Tomo II Reyes Católicos - Casa de Austria (1474-1700) Madrid 1969 Pags. 576-579.
— Circourt, conde de,: Histoire des maures, mudéjares et morisques ou des arabes d'Espagne sous La domination des chretiéns, Paris 1846 T. II Pags 275-276.

(2) Historia del Alzamiento de Los Moriscos, Su Espulsión de España Y sus Consecuencias en todas Las provincias del reino, pág. 114.

(كتاب لمؤلف موريسكي مجهول وضعه في الاسبانية حول تاريخ الثورة الموريسكية وتهجير الموريسكيين وآثار ذلك التهجير في جميع أنحاء شبه الجزيرة الايبيريا) .

انظر كذلك المراجع التالية :-

— Véase: Mercedes Garcia-Arenal: Los Moriscos, Madrid 1975 Pags. 47-48.
— Caro Baroja, Julio: Los Moriscos del Reino de Granada. (Ensayo de Historia Social) Madrid, 1957, Pág. 20.
— Hurtado de Mendoza: Guerra de Granada, Bibl. Popular Cervantes, números 62 Y 63, Madrid 1929.
— Aguado Bleye, Pedro: Compendio de Historia de España, segunda edición, Tomo II Madrid 1931, Pág. 154.



مجمع ترينتو الديني لمعالجة شؤون الكاثوليك في روما وخارجها

رقم ـ ٦ ـ

١ - يمنع العربية كلاما وكتابة سرا أو علانية .
٢ - يرغم المسلمون على تعلم اللغة الاسبانية قراءة وكلاما ويفرض عليهم تسليم كل ما بأيديهم من نصوص أو وثائق بالعربية لرئيس المحكمة .
٣ - يؤكد على وجوب اجتناب المسلمين نهائيا عقائدهم وعباداتهم وثيابهم التقليدية وأسماءهم العربية .
٤ - يطلب هدم كل الحمامات العامة .
٥ - يوجب إبقاء بيوت الموريسكيين مفتحة الأبواب دائما .
٦ - يلزم الموريسكيات بالسفور دون خمر في أثناء سيرهن في الطريق[١] .

ورغم تدين الملك وكراهيته الشديدة للموريسكيين وتأثره بنفوذ رجال الاكليروس أوضح للمطران أن ليس من حق مجمع ديني أن يتدخل في أمور السياسة العامة إنما تنحصر سلطاته في القضايا الكنسية البحتة وحولها الملك الى مجلس خاص لدراستها وتقديم تقرير مفصل حول هذه الأمور وقد كان من أعضائه :-

١ - ضون ديغو دى اسبينوسا اسقف سيغونثا ، رئيس مجلس قشتالة

Don Diego de Espinosa, obispo de sigüenza, presidente del consejo de castilla.

٢ - دوق البا

El duque de Alba

٣ - رئيس دير سان خوان ضون أنطونيو الطليطلي

El Prior de San Juan Don Antonio de Toledo

٤ - نائب مستشار أرغون ضون بيرناردو دى بوليا .

El Vice - Canciller de Aragón, don Bernardo de Bolea

٥ - أسقف أورويله

El Obispo de Orihuela

٦ - المحقق ضون بيدرو ديسا

El Inquisidor, don Pedro Deza

---

(1) Luis del Mármol Carvajal, Historia del rebelión y Castigo de Los Moriscos del reino de Granada, "Biblioteca de Autores Españoles Tomo XXI Madrid 1946,Lib II Cap II Pág. 158

٧ ـ مينتشاكه (الحاصل على شهادة علمية) El Licenciado Menchaca

٨ ـ الدكتور فيلاسكو من أحد أعضاء المجلس والحاشية المالكة[١]

El Doctor Velasco del Consejo y Camara real

وكان غضب غريرو (Guerrero) من تصرف الملك فيليب الثاني ، وحقده على الموريسكيين داعيين كبيرين له لكي يتدخل فأثر على أعضاء المجلس وأقنعهم بجدوى تطبيق ذلك القانون فقرروا بالاجماع تطبيقه ووقع الملك على ذلك في السابع عشر من تشرين الثاني عام ١٥٦٦م . وعين عضو محكمة التفتيش الكاردينال بيدرو ديسا رئيسا للمجلس الملكي في غرناطة لينفذ ذلك ، فأمر بيدرو ديسا بطبع القانون سرا ثم أعلنه المنادون في غرناطة وكورها في الأول من كانون الثاني عام ١٥٦٧م . لكي يصبح ذكرى سنوية لسقوط غرناطة وعيداً قومياً تحتفل به في كل عام . هذا ما آلت اليه أحوال المسلمين الذين سلموا غرناطة منخدعين بالمعاهدات[٢] التي لم تعد الا حبرا على ورق بعد أن مر عليها ما يقارب خمسة وسبعين عاما . لم يزد هذا القرار المسلمين الا غضبا واستبسالا وطالب بعض النبلاء والفرسان الكاردينال ديسا بالغاء تطبيق هذا القانون تجنبا لما يتوقعون من ويلات ستكتنف المجتمع الاسباني اذا ما طبق ، وتوجه الماركيز موند يخار القائد العام للجيش الى مدريد يطالب الملك فيليب الثاني بالغاء هذا القانون لأن الغاءه في نظره يجنب اسبانيا حروبا لا يعلم نتيجتها الا الله بيد أن الملك قد استمع الى تقارير ديسا وأمر القائد العام بالعودة الى غرناطة وأن يساند القول بالعمل والأسلحة فأدى ذلك الى احتدام الغيظ في صدور الموريسكيين الذين غدت حالتهم لاتطاق عند اضافة تلك القرارات الى ما مروا به من أوضاع سيئة من قبل ونفسوا عن ذلك الغيظ بمواجهات حادة[٣] أذكر منها :ـ

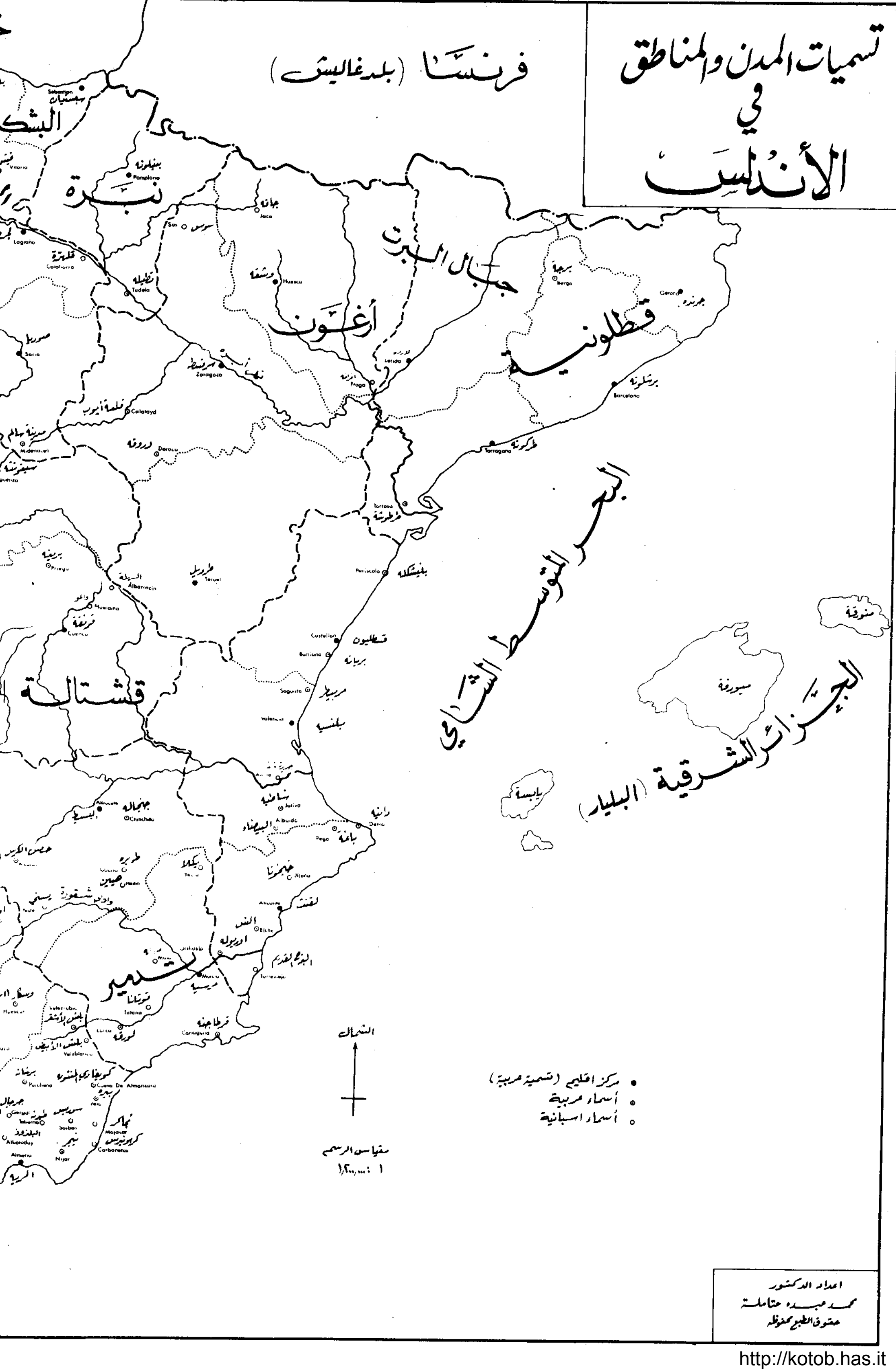
---

(١) مؤلف موريسكي مجهول صفحة ١١٤ .

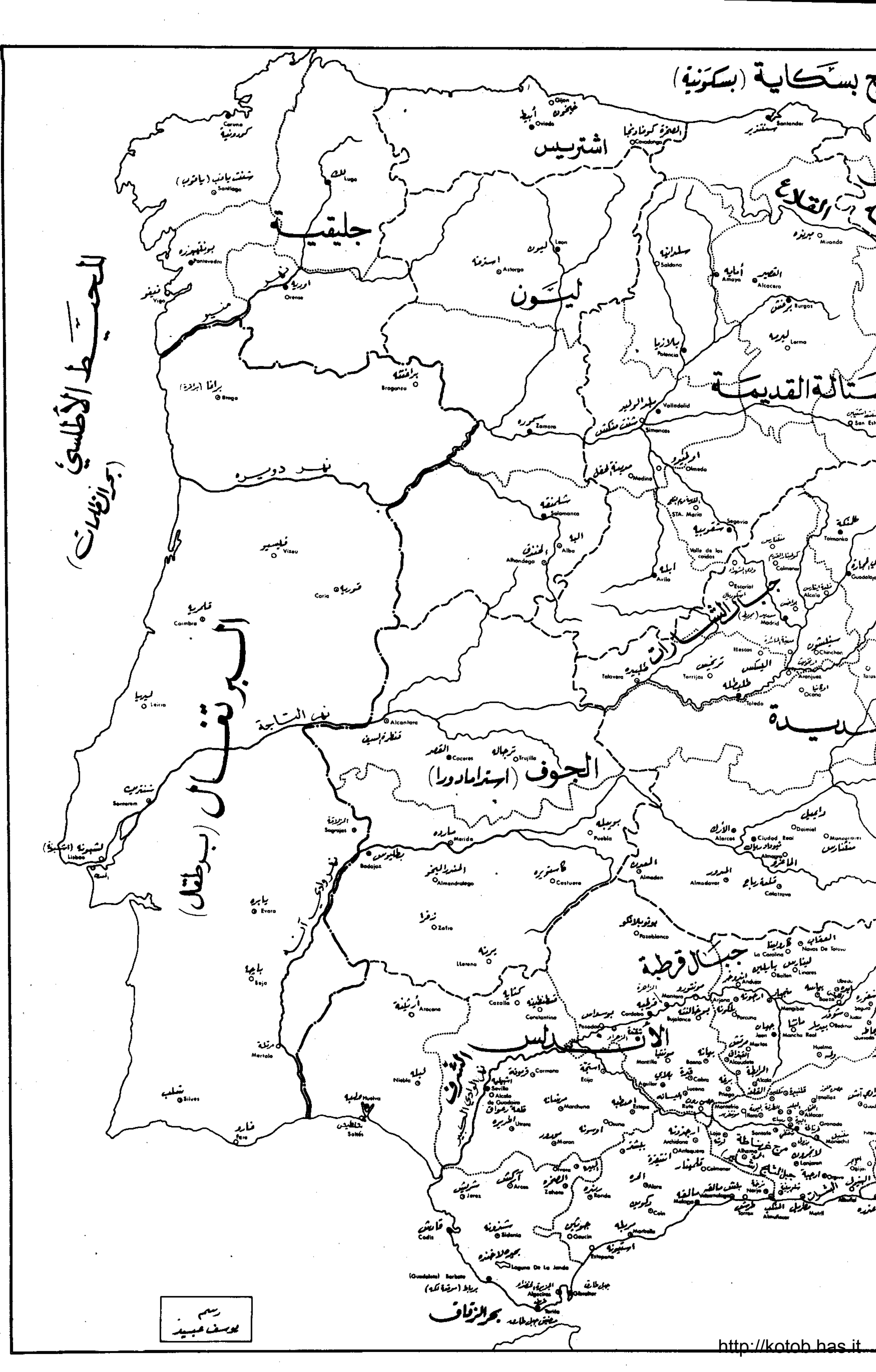
(٢) حتاملة (د. محمد عبده) التنصير القسري لمسلمي الاندلس في عهد الملكين الكاثوليكيين (١٤٧٤ - ١٥١٦م .) عمان ـ ١٩٨٠ صفحة ١٩ ـ ٥٥ .

(3) Manuel Dánvila Collado: El poder civil en España, memoria premiada por La Real Academia de ciencias Morales Y Politicas. Tomo II. Madrid, 1885, Titulo II. Cap. I Pags 258-259.

— Mármol, Luis de: Historia de La rebelión Y castigo de Los moriscos en el reino de Granada, Málaga, 1600.



تسميات المدن والمناطق
في
الأندلس
فرنسا (بلد غاليش)
البشك
نبرة
أرغون
جبال البرت
قطلونية
قشتالة
تدمير
البحر المتوسط الشامي
الجزائر الشرقية (البليار)
منورقة
ميورقة
يابسة
بنبلونة
Pamplona
جاقة
Jaca
وشقة
Huesca
تطيلة
Tudela
سرقسطة
Zaragoza
Lerida
Fraga
برشلونة
Barcelona
طركونة
Tarragona
Tortosa
طرطوشة
Gerona
Berga
قلعة أيوب
Calatayud
دروقة
Daroca
Teruel
Albarracin
Cuenca
Peniscola
Castellon
قسطليون
Burriana
Sagunto
Valencia
بلنسية
Jativa
دانية
Denia
Alicante
Elche
Orihuela
Murcia
قرطاجنة
Cartagena
لورقة
Lorca
الشمال
مركز اقليمي (تسمية عربية)
أسماء عربية
أسماء اسبانية
مقياس الرسم
اعداد الدكتور
محمد عبده حتاملة
حقوق الطبع محفوظة



بسكاية (بسكونية)
المحيط الأطلسي
(بحر الظلمات)
اشتريس
جليقية
ليون
القلاع
البرتغال (برتقال)
الجوف (استرامادورا)
جبال قرطبة
الأندلس
بحر الزقاق
نهر دويرة
نهر التاجة
Gijon
Oviedo
Covadonga
Santander
Coruna
Santiago
Lugo
Pontevedra
Vigo
Orense
Leon
Astorga
Saldana
Amaya
Alcocero
Burgos
Mirando
Lerma
Polencia
Braga
Broganza
Valladolid
Simancas
Zamora
Olmedo
Medina
Salamanca
Segovia
Avila
Alba
Alhandega
Viseu
Coria
Coimbra
Escorial
Madrid
Alcala
Toledo
Talavera
Torrijos
Illescas
Chinchon
Aranjuez
Ocano
Leiria
Alcantara
Caceres
Trujillo
Santarem
Lisboa
Sagrajas
Merida
Badajoz
Puebla
Alarcos
Ciudad Real
Daimiel
Almagro
Almaden
Almodovar
Calatrava
Almendralejo
Castuera
Evora
Zafra
Pozoblanco
La Carolina
Navas De Tolosa
Bailen
Linares
Beja
Llerena
Andujar
Baeza
Aracena
Cazalla
Constantina
Montoro
Cordoba
Arjona
Jaen
Porcuna
Bujalance
Mengibar
Mancha Real
Mertola
Niebla
Sevilla
Alcala de Guadaira
Carmona
Ecija
Montilla
Baena
Martos
Alcaudete
Cabra
Lucena
Aguilar
Priego
Estepa
Osuna
Marchena
Utrera
Moron
Huelva
Saltes
Silves
Faro
Archidona
Antequera
Loja
Granada
Alhama
Lanjaron
Olvera
Arcos
Zahara
Ronda
Jerez
Cadiz
Alora
Coin
Malaga
Nerja
Motril
Marbella
Gaucin
Sidonia
Estepona
Laguna De La Janda
Algeciras
Gibraltar
Tarifa
رسم
يوسف عبيد

١ ـ ثورة فرج بن فرج

قبيل نهاية شهر كانون الأول سنة ١٥٦٧م . وهو الموعد المضروب لتتخلى الموريسكيات عن البستهن الحريرية وأزيائهن العربية بغامة وحيث يفرض على الأطفال ذكورا واناثا والذين تتراوح أعمارهم بين سن الثالثة والخامسة عشرة سنة أن يدخلوا المدارس ويتعلموا فيها اللغة الاسبانية والدين المسيحي ، وصدرت أوامر مشددة تقضي بهدم الحمامات حتى لا يستخدمها الموريسكيون[١] وهذا يبدي سمة حضارية مميزة لأمة عن أمة أخرى .

عندما ابتدأ التطبيق المشار اليه أعلاه ، هرعت وفود الى الرئيس ديسا برئاسة خوان انريكث[٢] (Juan Enriquez) ويرافقه اثنان من الموريسكيين هما :ـ

١ ـ خوان فرناندث من أعيان غرناطة .

٢ ـ وفرناندو الحبقي من أعيان وادي آش .

لكن ديسا قابل تلك الوفود بالاهانة والاهمال كذلك فان الملك فيليب الثاني لم يكلف نفسه عناء النظر في العريضة المرفوعة اليه من الموريسكيين ، وأشار الى وجوب توجيه العرائض الى ديسا . بل كتب ديسا الى المحقق العام الكاردينال اسبينوسا (Espinosa) عدو المسلمين اللدود لينفذ القانون بقسوة بالموريسكيين وليعطيهم درسا لاينسى عن معاملته . وكان اليأس من جدوى مفاوضة المسيحيين قد استبد بالموريسكيين الذين كان من بينهم شاب مهنته الصباغة اسمه فرج بن فرج من أسرة بني سراج التي كانت تتمتع بمجد عظيم وشرف تليد أيام بني نصر[٣] . اختمرت في نفس هذا الشاب روح الثورة واتصل بمن استطاع من الموريسكيين في غرناطة عام ١٥٦٨م . فأجمعوا أمرهم على الثورة وبعثوا بثلاثة من أكثر الموريسكيين أمانة ومحبة

---

(1) Alejandro Gomez Ranera, Obra. citada. Pág. 203.

(٢) اسباني يتمتع باحترام وسمعة طيبتين لدى الموريسكيين .

(٣) مؤلف موريسكي مجهول صفحة ١١٧ .

وثقة ليبلغوا اخوانهم خارج غرناطة بنيتهم ولأن « الحرب خدعة » فقد قدموا طلبا الى الحكومة الاسبانية يبينون فيه أن غايتهم جمع أموال لبناء مستشفى خارج غرناطة للمرضى الفقراء واللقطاء المسيحيين . بهذه الحجة حصلوا على ترخيص من الحكومة الاسبانية فخرجوا واجتمعوا باخوانهم فأبلغوهم غايتهم لكي يعدوا العدة ويتمركزوا في السواحل التي يمكن أن تنزل عليها التعزيزات الاسلامية لاسيما من المغاربة والاتراك المسلمين ليضربوا ضربتهم ، وعادوا الى غرناطة فأعدوا العدة في الداخل كما أعدت في الخارج لينقضوا انقضاضة رجل واحد واتخذوا الرابع عشر من نيسان عام ١٥٦٨م . موعدا لذلك لأنه يوم الخميس المقدس عيد من أعياد المسيحيين فينتهزوا فرصة وجودهم في كنائسهم . لم تسر الخطة في الثورة الى آخر الشوط بأمان ذلك أن بعض المندسين العملاء الذين باعوا ضمائرهم ولم يعودوا يحسبون حسابا الا لمصالحهم الخاصة حتى ولو كانت سعادتهم على جثث اخوانهم ودمائهم المسفوكة قاموا بتبليغ ديسا رئيس المجمع الملكي في الخامس من نيسان عام ١٥٦٨م . عن كل جوانب الثورة فاعتقل عددا من وجهاء المورسكيين وألغى تصاريح اقتناء الأسلحة ووجه القائد العام مونديخار الى حي البيازين ليأمر الناس بالهدوء والسكينة والحفاظ على الأمن .

ويأبى الدولاب الدائر الا أن يتم دورته ، لم يستطع الموريسكيون إزاء كشف مخططاتهم إلا أن يؤجلوا التنفيذ وسار وجهاؤهم الى ديسا ليعلنوا شعورهم الطيب تجاهه وتجاه معتقداتهم المسيحية المفروضة عليهم قسرا ويظهروا الاحتياطات المتخذة من أجل الحفاظ على الاستقرار والأمن . لكن ديسا أبقى قواته في حالة تأهب ولم يكن سلوك الموريسكيين الأخير إلا محاولة امتصاص لشك ديسا وابعاد النظر عنهم حتى يستطيعوا أن ينتقموا لأنفسهم وكرامتهم وأعراضهم ودينهم فاجتمعوا في بيت بائع شمع مسلم اسمه عدل (Adelet) وقرروا أن يكون موعد إعلان الثورة ليلة اليوم الأول من شهر كانون الثاني عام ١٥٦٩م .[١] وأبلغوا الموريسكيين خارج

---

(١) مؤلف موريسكي مجهول صفحة ١٢٠ .

غرناطة بذلك ليستعد كل من يقوى على حمل السلاح . فتجند قرابة ثمانية آلاف شخص من وادي لكرين وارجبه وشرعوا يتجولون في البلاد بحجة بيع البراذع واتفقوا على اشارة واضحة محددة تصدر من قمة القديسة هيلانة (El Pico de Santa Elena) ليبدأوا عندها بالثورة وقرروا خطة واضحة يتسلق بموجبها الفاموريسكي سور الحمراء من جهة جنة العريف . وكانت الثورة ستقوم في ثلاثة مواقع في البيازين في وقت واحد يحمل الموريسكيون اعلاما يفترض ان يقوم كل حاملي علم بمهمة محددة .

١ ـ حاملوا العلم الأحمر يحتلون باب فجالوثا (Fajalauza) ثم يتجهون من باب سري باتجاه المستشفى الملكي ثم يدخلون من باب البيرة لكي يحتلوا محكمة التفتيش فيخلصوا المسلمين المعتقلين بها ويضعوا في أماكنهم أعضاء المحكمة ليذوقوا العذاب الذي طالما عذبوا الموريسكيين به .

٢ ـ حاملوا العلم الاصفر يحتلون ساحة باب البنود[١]

La Plaza de Bib-al-Bonut

ثم يتجهون من طلعة سان غريغوري San Gregorio وكالديريريه (Caldereria) الى السجن ليحتلوه محررين من فيه من اخوانهم .

٣ ـ حملة العلم الأزرق يأخذون أماكنهم عند مدخل وادي آش وينزلون من طلعة تشابش (Chapiz) وطريق نهر دره (Darro)ثم يتجهون الى مركز محكمة التفتيش بحثا عن الرئيس ديسا لقتله على أن تلتقي الفرق الثلاث في ساحة باب الرملة (Bibarrambla) ويستطيعون بمساعدة المتطوعين الذين يبلغ عددهم ثمانية آلاف أن يدافعوا عن المدينة[٢] .

---

(١) ساحة باب البنود : ساحة واسعة اعتاد ملوك بنو نصر « بنو الاحمر » كلما اعتلى واحد منهم العرش أن يذهب الى تلك الساحة ويجتمع اليه الشعب فيها ليسمعهم البنود التي ينوي تطبيقها في مستقبل أيامه ، وفيها كان يعلن موت الملك وتنصيب خلفه . وتعرف اليوم هذه الساحة باسم سان اغسطين المرتفع (San Agustín el Alto) .

(٢) مؤلف موريسكي مجهول صفحة ١٢٠ .



منظر لمدينة غرناطة عام ١٥٦٣م.
رقم - ٧ -

تمت التخطيطات لهذه الثورة بطريقة بالغة السرية انتفع الموريسكيـون فيها بدروسهم السابقة تحفزهم الكرامة والدفاع عن النفوس والأموال والأعراض والدين ليتخلصوا من العبودية فلم تعلم الحكومة الاسبانية عن تلك الخطة شيئا .

في هذه الأثناء خرج جماعة من حراس محكمة غرناطة وكتبتها الى قرية بقيرة لقضاء عطلة عيد الميلاد من بينهم دييغو دى ايريره Diego de Herrera وخوان دى اورتادو Juan de Hurtado ومعهم خمسون جنديا يحملون بنادق متجهين من مطريل لحماية حصن فيريرة (Ferreira) وعندما قضوا الليل في قاد يار (Cadiar)هاجمهم الموريسكيون وأبادوهم . وفي اليوم المـوعود بعث عـلي باشـا والي الجزائـر التركي امدادات الى الموريسكيين نزلت على الشاطي الاندلسي في جهتي المرية ومربلة ثم سارت الى الاماكن المحددة لها(١) . لم تستمر هذه الثورة على ماخطط لها اذ هطلت ثلوج غزيرة على جبل شلير (السلسلة الثلجية) (Sierra Nevada) فأغلقت الطرق الى غرناطة فلم يستطع ثوار البشرات ولا الستة آلاف الوصول الى غرناطة ليلة الرابع والعشرين من كانون الأول عام ١٥٦٨م . لكن فرج بن فرج قائد الثورة ومدبرها لم يحسب للبرد حسابا ولا وضع في اعتباره الثلج وانسداد الطرق بل توجه على رأس مائتي مقاتل من الموريسكيين من بينوس (Pinos) وسنيس (Cenes)ومراكز أخرى الى أسوار غرناطة وأخبر أهالي البشرات أن أهل البيازين سينظمون الى الثورة واعلم أهل البيازين أن ثمانية آلاف مسلم من لكرين (Lecrin) والغوطة سيلحقون بهم . في منتصف تلك الليلة كان فرج بن فرج والثلة التي معه على أسوار غرناطة فأحدثوا فيها ثغرات دخلوا فيها تقض المضاجع صيحاتهم لا إله إلا الله محمد رسول الله ، الله أكبر الله أكبر ، ولما رأى أهل البيازين قلة المهاجمين أغلقوا عليهم أبوابهم ولم ينضموا

---

(١) مؤلف موريسكي مجهول صفحة ١٢٣ ـ ١٢٤ .
انظر كذلك :ـ

— F. Braudel: La Mediterranée et Le Monde mediterranéen á L'époque de Philippe II, 2e ed. Paris, 1966. t. II, PP. 364-366.

اليهم . غضب الثوار لأن أهل البشرات والمتطوعين الجزائريين والمغاربة لم يلحقوا بهم وزاد احتدام غضبهم عدم انضمام أهل البيازين لهم فباءت خطتهم بالفشل وخرجوا من حيث دخلوا ولاذوا بالفرار يعتصمون بالجبال المغطاة بالثلوج[1] . ولما استيقظ المسيحيون الاسبان واستطلعوا الأمر في البيازين وجدوا كل شي هـادىء ووجدوا الموريسكيين في بيوتهم فقرر القائد العام ملاحقة الموريسكيين الثائرين بيد أن الجبال المكتسية بحللها الثلجية كانت خير درع يمنعه ويحميهم . تراجع فرج بن فرج بمن معه حتى وصل الى الموريسكيين في البشرات .

---

(١) عرف ثوار البشرات باسم المنفيين .

٢ ـ انتخاب محمد بن امية ملكا على البشرات

وقع اختيار الموريسكيين على شاب من سلالة الامويين في الاندلس هو مولاي محمد بن أمية الذي كان قد عمِّدَ ونُصِّرَ قسرا ، ودعي منذئذ فرناندو دى فالور أي قرطبة[١] وكان ربعة أسمر البشرة أسود العينين . وعرف بنشاط حركته وفروسيته فكان يحسب له ألف حساب وكان مهيبا لدى العرب والاسبان رفيع الجاه حتى نصبوه المستشار الرابع والعشرين لبلدية غرناطة .

كان هذا الشاب مشكوكا في أمره من قبل الاسبان فروقب خشية ان ينظم الموريسكيين ويلتفوا حوله ثم سجن وبقي في السجن الى أن قام فرج بن فرج بثورته المعروفة في ليلة الرابع والعشرين من كانون الأول عام ١٥٦٨م . وكان مما حقق مع جماعته ان فر ابن أمية مع خادمه من السجن والتحق بأقاربه من أهل فالور في برذنار (وادي لكرين) (Béznar) وكانوا هم الذين ايدوه ونادوا به ملكا عليهم في السابع والعشرين من كانون أول عام ١٥٦٨م .[٢] .

عندما علم فرج بن فرج بمناداتهم بابن أمية ملكا على :ـ

اجيجر Ugijar فيرتشيل Verchil فالور المرتفع Valor el Alto فالور المنخفض Valor el Bajo غـواخرس المـرتفع Guajares Altos غـواخـرس المنخفض Guajares Bajos اندرش Andarax وكورها . مرتش Murtas طرن Turón البونيسيلاس Albunicelas

---

(١) وتكتب في بعض الاحيان ايرناندو دى قرطبة وفالور .

(2) Marcelino Menéndez y Pelayo, Historia de España, Madrid 1941 Pág. 149.
— Jose Luis Comellas, Historia de España Moderna Y contemporánea, sexta edición, Madrid 1978 Pags 160-162.
— Lafuente Alcántara, Miguel: Historia de Granada, Comprendiendo La de sus cuatro provincias, Almería, Jaén, Granada Y Málaga, desde remotos tiempos hasta nuestros dias. Granada, 1843, T. IV, Pág. 193
— José Palanco Romero, Historia de La Civilización Española, en sus relaciones con La universal Granada, 1927, Pág. 210.



قرية برذنار (وادي لكرين) Beznar التي انتخب فيها محمد بن أمية ملكا على البشرات

رقم - ٨ -

لانجرون Lanjarón قانيلس Caniles الزيتون Aceitun قسطل دى فرّو Castell de Ferro المنثاتا Almanzata اوهانس Ohanes فيليس Fieles شنتفى Santa Fé الحامـة الجافة Alhama La Seca غويشخا Guécija فيليش Félix ايويكس Yuix بقار Bicar درقال Dúrcal اوراقا Uraca غومث Jumitih علي لا دى برشينا Uley La de purchena علي لا ديل كامبو Uley La del Campo

مضافا الى ذلـك نهرا المريـة والمنصورة وامـاكن عديـدة أخرى لم تـذكر من البشرات[1] فاستاء فرج بن فرج لأنه اعتقد انه أكثر خبرة في الحرب اضافة الى أنه أول من دعا الموريسكيين لحرب الاسبان ولأنه من أسرة بني سراج التي لا يخفى مجدها الماضي . وكادت تضطرم بين الفريقين نار الفتنة إلا أنهما اتفقا على أن يكون ابن أمية ملكا وابن فرج كبيرا للوزراء (Alguacil Mayor) وهي أعلى رتبة بعد رتبة الملك عرفها الموريسكيون[2] .

وفي التاسع والعشرين من شهر كانون الأول عام ١٥٦٨م . وصل ابن أمية الى قصر لوشار (Castillo de Laujar) الذي كان يقيم فيه آخر ملوك بني الأحمر (ابو عبدالله الصغير) ليراقب سير الثورات عن كثب من هذا المكان .

وقد بدأت الثورة العامة في لانجرون ثم انتقلت الى ارجبة الى كور بقيرة حتى عمت جميع مملكة غرناطة . وقد أعلن الموريسكيون الثورة في مناطق أخرى هي :-
فريرة Ferreira جبليس Jubiles السهول Los Ceheles عذرة Adra برجة Berja دلاية Dalias لوتشار Luchar مرشـانة Marchena شلوبينيـة Salobreña منطقـة نهر

---

(1) Ginés Pérez de Hita, Guerras Civiles de Granada, Segunda Parte, Reproducción de La edición de Cuenca de 1619. Madrid 1915 Cap, II Pagina 15.

(٢) مؤلف موريسكي مجهول صفحة ١٢٤ .

انظر كذلك :-

— Mármol carvajal, Luis del: Obra. citada. Madrid, MDCCXCVII. T. I, Pág. 254.
— Fernández Y Fernández de Retana, P. Luis: España en tiempo de Felipe II, en "Historia de España", dirigida por Ramón Menendez Pidal, T. XIX, Vol. II Madrid, 1958, Pág. 45.

البلذوذ La Zona del rio Alboloduy آبلة Ablaلا وريشينا (وادي آش) Lauricena (Guadix) وادي لكرين El Valle de Lecrínمربلة Marbellaماركيسادو دى سينيتي El Marquesado de Cenete وغيرها .

وفي الحادي والثلاثين من شهر كانون الأول عام ١٥٦٨م . سار فرج بن فرج على رأس خمسمائة فارس يوقظون روح الثورة في جميع أنحاء مملكة غرناطة من شواطى بيرة (Vera) (جنوب قرطاجنة) الى جبل طارق فانضم اليهم الكثير يهتفون « الله أكبر لا إله إلا الله محمد رسول الله » وأحرقوا كثيرا من الكنائس التي كانت مساجد لهم من قبل وصبوا جام نقمتهم على رجال الدين الذين طالما نكلوا بهم قبلا[١] .

ساء ابن أمية تصرف ابن فرج من غير اذنه فعزله عن قيادة الجيش وهذا بدوره أغضب ابن فرج فتنازل عن منصبه ككبير للوزراء فعين ابن أمية بدلا منه عمه ابن جوهر الصغير[٢] (Aben Jahunar el Zagüer) . وكان لهجمات ابن فرج وانضمام الموريسكيين في ثورتهم تحت راية ابن أمية اثر مرعب على جميع منطقة غرناطة وسار الموريسكيون في البشرات يستنشقون هواء الحرية .

---

(١) مؤلف موريسكي مجهول صفحة ١٢٤ ـ ١٢٥ .

(٢) نفس المصدر صفحة ١٢٥ .
انظر كذلك :ـ

— H. Ch. Lea: History of the Moriscos of Spain, Their conversion and Expulsion (London 1901) Pág. 237.

٣ - ثورة مولاي محمد بن أمية

أخذ ابن أمية بممارسة سلطاته فغدا ينظم قواته من جديد وينظم المحاربين بنظام عسكري وأخذ يدعـو الى نبذ الأسـماء والألقاب النصـرانية واعـادة الأسماء والألقاب الاسلامية ، وطلب العون من مسلمي افريقيا ، فبعث أخاه عبدالله الى الجزائر ليطلب العون والنجدة ثم اتبعه بسفارة ثانية الى المغرب بـرئاسـة فرنـاندو الحبقي ، ثم شن هجمات عديدة على الاسبان بثت الرعبـة في النفوس وخـاصة القساوسة والرهبان ولم يعد الاسبان يجرؤون على الذهاب الى الكنائس والأديرة ولا على الخروج الى الحقول حتى ولو جماعات(١) .

وانتقاما من هؤلاء الثوار نظم فيليب الثاني جيشا كبيـرا بقيادة المـاركيز دى مونديخار يرافقه ضون الونسو دى كارديناس وفرنثيسكو دى مندوسا ولـويس دى قرطبة والنسو دى غرناطة بنيغش وخوان فيارويل وآخرون ، وهب لنجدتهم بجيش كبير الماركيز دى بلش(٢) وكان الملك فيليب الثاني قد أرسل طلبا للعون من لومبارديا ونابولي وصقلية(٣) . فقتل النصارى في أتون في هذه الحرب كثيرا من موريسكيي

---

(١) من أجل الاستزادة عن ثورة البشرات انظر :ـ

— Ginés Pérez de Hita Guerras civiles de Granada primera parte, Madrid 1913.
— Diego Hurtado de Mendoza, Guerra de Granada, ed. B. Blanco González, Madrid 1970.
— Luis del Marmol Carvajal: Obra. citada, "Biblioteca de Autores Españoles, T. XXI, Madrid 1946.
— Julio Caro Baroja "Los Moriscos del reino de Granada, Madrid, 1957.
— José Angel Tapia, Pbro, Historia de La Baja Alpujarra, 1964.
— Miguel Angel Ladero Quesada, Granada, Historia de un pais Islámico (1232-1571) Madrid, 1969.
— Antonio Domínguez Ortíz, Bernard Vincent Historia de Los Moriscos, Vida Y Tragedia de una minoría, Madrid 1978.
— Lafuente Alcántara, Miguel: Historia de Granada, Comprendiendo la de sus cuatro provincias, Almería, Jaén, Granada y Málaga, desde remotos tiempos hasta nuestros dias. Granada, 1843.

(2) Marcelino Menendez y Pelayo: Historia de los heterodoxos españoles. 2ª edición. Tomo V. Madrid 1.928. Capt. III. Pag. 327.
(3) Manuel Dánvila Collado: Obra. citada. Capt. 7. Pág. 449.

غرناطة واحتل ماركيز موند يخار ثلاث مدن هي : ارجبة ، اجيجر ، وبطرنة . وقد انتقد المستعربون الذين كانوا في جوار المسلمين سابقا وانضموا الى جيش موند يخار مذابحه الفظيعة التي قام بها ضد الموريسكيين في ما احتل من مناطق .

وفي ليلة الرابع من كانون الثاني عام ١٥٦٩م . بعث ابن أمية جيشا بقيادة المزارع الثري شابا (Xaba) فعسكر شابا بجيشه في بقيرة (Poqueira)وأخذ يهاجم طلائع جيش الماركيز موندیخار فانتقل الماركيز نتيجة الاشتباكات الى درقال (Durcal) وهناك وصلت الماركيز امدادات من ابده وبياسة (مقاطعة جيان) (Ubeda, Baeza) وغيرهما فسار بقواته الكبيرة الى قلب البشرات ولم يثل هذا من عزيمة الموريسكيين وصمودهم .

وفي التاسع عشر من كانون الثاني عام ١٥٦٩م . قام الموريسكيون بتدمير جسر طبلاطي (Tablate) الذي يسهل المرور من فوق وادي سحيق الى لانجرون[١] .

في هذه الأثناء انضم الى جيش الماركيز راهب فرنسي متحمس هو الاب كريستوبل مولينا (Fray Cristobal Molina) يحمل صليبا في يساره وسيفا بيمينه ورفع ثوبه الى وسطه ووصل الى الممر حيث منقطع الجسر وقفز مرتكزا على خشبة فاجتاز الهوة وتبعه الجنود يحدوهم الحماس ينجو بعضهم ويسقط في الهوة بعضهم وما أن أصبح الصباح حتى كان الجيش قد نجح في اجتياز الجسر[٢] ومن ثم توجه الى

---

(١) مؤلف موريسكي مجهول صفحة ١٢٦ ـ ١٢٧ .

انظر كذلك :ـ

— Lafuente Alcantára, Miguel: Obra. citada. T. IV, Pág. 196.
— Caro Baroja, Julio: Obra. Citada. Pág. 193.
— Mármol Carvajal, Luis del: Obra Citada. T. I, Pág. 408 Y Sig...
— Hurtado de Mendoza, Diego: Guerra de Granada, Edición, introducción y notas de Bernardo Blanco González. Madrid, 1970, Pág. 147 Y Sig...

(٢) مؤلف موريسكي مجهول صفحة ١٢٧ .



جسر طبلاطي (Tablate) الذي دمره الموريسكيون اثناء ثورتهم ضد الاسبان

رقم - ٩ -



خرائب قصر لانجرون عرين ثورة الموريسكيين في عهد الملك فيليب الثاني .

مأخوذة من كتاب فرنسيسكو فييغش مولينا ، عن وادي لكرين

رقم - ١٠ -

لانجرون فلم تستطع اسبانيا وحدها اجتثاث الاسلام والمسلمين من هناك ولم تكن حربهم حربا تحريرية لاقليم ما بل كانت حربا دينية متعصبة تذبح اناسا وتسبي نساءهم لا لشي إلا لأنهم ينطقوا بالشهادتين .

وعلى أية حال فقد سار جيش الماركيز مونديخار من لانجرون الى ارجبة (Orjiba) حيث كان المسيحيون في برج كنيستها محاصرين منذ سبعة عشر يوما . انقذ جيش الماركيز المحاصرين في برج كنيسة ارجبة ثم انطلق الى بقيرة (Poqueira) وهناك جرت معركة حامية الوطيس بين الجيشين وكان جيش ابن أمية هناك يتكون من أربعةآلاف رجل جاءوا ليمنعوا الماركيز من المرور من ممر الفجارين (Alfajarabin) وفي هذه الأثناء انسحب ابن أمية بخمسمائة جندي وقضوا على الفرقة التي وضعت لحماية جسر طبلاطي (Tablate) وفر بعض الاسبان الى كنيسة حيث ألقى الموريسكيون القبض عليهم واستبقوهم رهائن[١] .

بينما كان المسلمون مع ابن أمية يأخذون الرهائن كان جيش الموريسكيين الباقي بقيادة والد زوجة ابن أمية وكان هذا القائد يفاوض الماركيز موند يخار ويعد بتسليم نفسه اذا أمن على أتباعه ونال ثقة الاسبان واحترامهم وهذا يكشف عن عمالته وتآمره على الأمة حتى في أحلك لحظاتها .

وبطلب المفاوضة هذا امتلأ الماركيز موند يخار غرورا وازدادت شراسته وسار بجيشه حتى وصل جبليس (Jubiles) في السابع عشر من كانون الثاني عام ١٥٦٩م . فاستسلمت قلعتها التي كان بها ثلاثمائة موريسكي وما يزيد على مائتي امرأة . أمر الماركيز بوضعهم في كنيسة جبليس ولما كانت لا تتسع لهم ظل كثير منهم في حقل يحيط به الجنود الاسبان تحت جنح الظلام حاول أحد جنود الاسبان اغتصاب فتاة موريسكية منهن بالقوة وكان يتبع هذه الفتاة خطيبها لابسا ملابس النساء حتى لايكتشف أمره فينكل به كما هي عادة الاسبان في قتل من هم في مثل سنه

(١) مؤلف موريسكي مجهول صفحة ١٢٧ .

من الشباب لكن نخوته العربية لم تهدأ إزاء مس عفاف خطيبته فهجم على الاسباني وقتله بخنجره فدب الذعر في النفوس وانتشر نبأ وجود رجال بين الموريسكيات بزي النساء وظلوا يذبحون بهن حتى أتو عليهن جميعا قبيل الفجر[1] .

ولما عجزت جيوش الماركيز عن اجتثاث الموريسكيين لجأ الى الخداع ولم يكن خداعه ليخفى على الكثيرين فأعلن أن من يسلم أسلحته من الموريسكيين فسيناله العفو العام . وبعث الماركيز موند يخار يطلب الى صديقه ضون الونسو دى غرناطة (Don Alonso de Granada) (مسلم سابقا) ليكتب الى ابن أمية يطلب منه الاستسلام وكان ابن أمية مع جيشه في اندرش (Andarax) واجيجر (Ugijar) والغواخرس (Las Guajares) . وكان من ناحية اخرى يسير بجيشه لمضايقة الموريسكيين الذين التقى بفرقة منهم في تل (أنيزا) (Iniza) قرب بطرنة (Paterna) في السابع والعشرين من كانون الثاني عام ١٥٦٩م . وفي هذا الوقت نفسه كان ابن أمية يقرأ آخر رسائل الماركيز حول الاستسلام ولدى معرفته بمسيرة جيش الماركيز ومضايقته للموريسكيين رفض التفاوض ولما علم بمؤامرة حميه (والد زوجته) طلق زوجته غيظا واحتل جيش الماركيز بطرنة (Paterna) بغتة واعتقل والدة ابن أمية وشقيقاته ومئات من الموريسكيات وغنم جيش المركيز غنائم كبيرة وفك أسر كثير من المسيحيين ومائة وخمسين من المسيحيات . ثم تابع جيش الماركيز مسيرته حتى احتل اندرش (Andarax) منكلا بكل ما يلقى من الموريسكيين والموريسكيات غير آبه بطفل أو بشيخ أو امرأة . وبعدئذ رجع الماركيز بجيشه الى اجيجر (Ugijar) وظل فيها قرابة خمسة أيام يجهز حملة وجهتها غواخرس (Gua-jares) وأراضي شلوبينيه (Salobreña)والمنكب (Almuñecar)وجبل غواخار

---

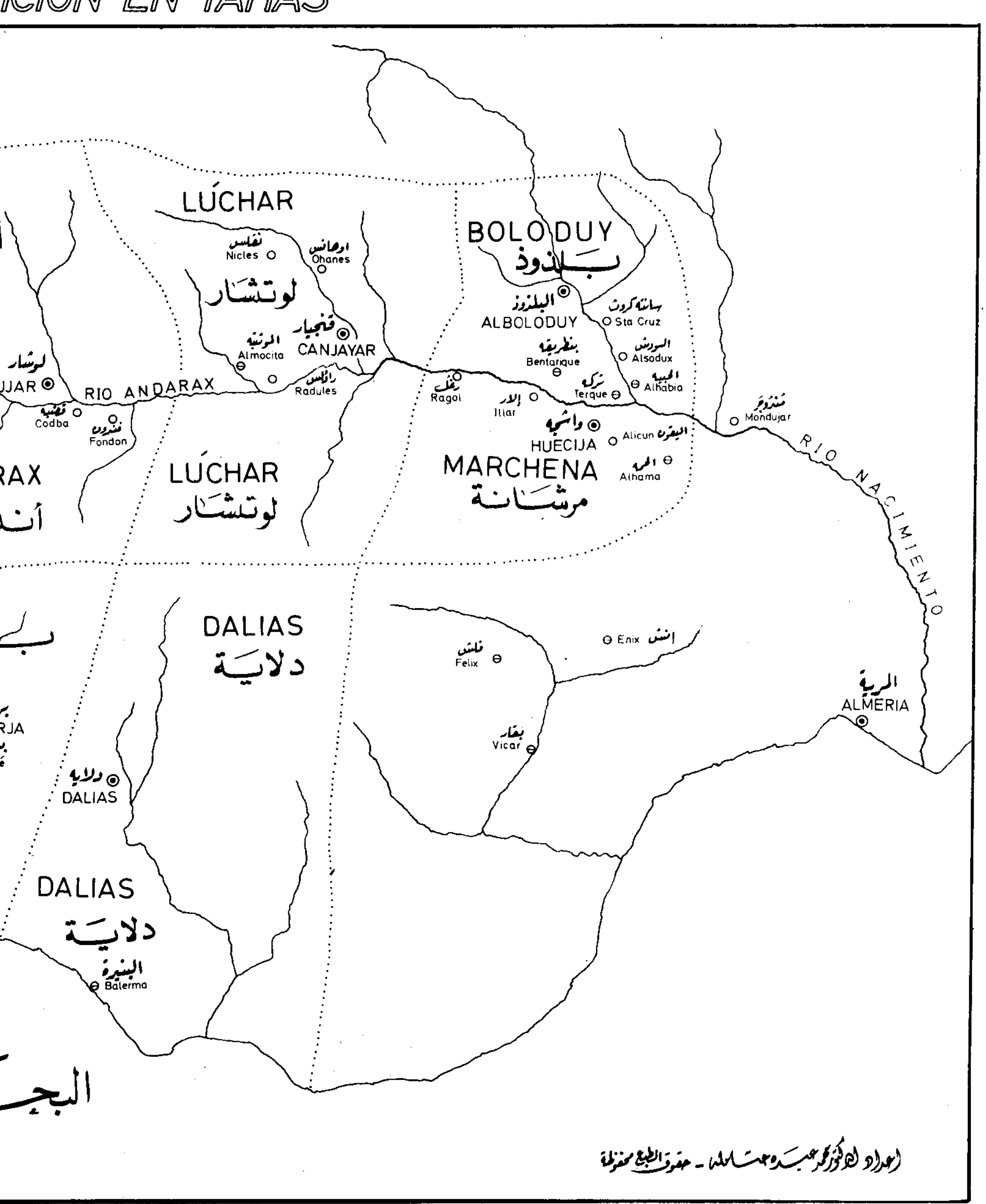
(١) مؤلف موريسكي مجهول صفحة ١٢٨ .

انظر كذلك :-

— Circourt, conde de,: Obra. Citada. T. II. Pags. 344-345.

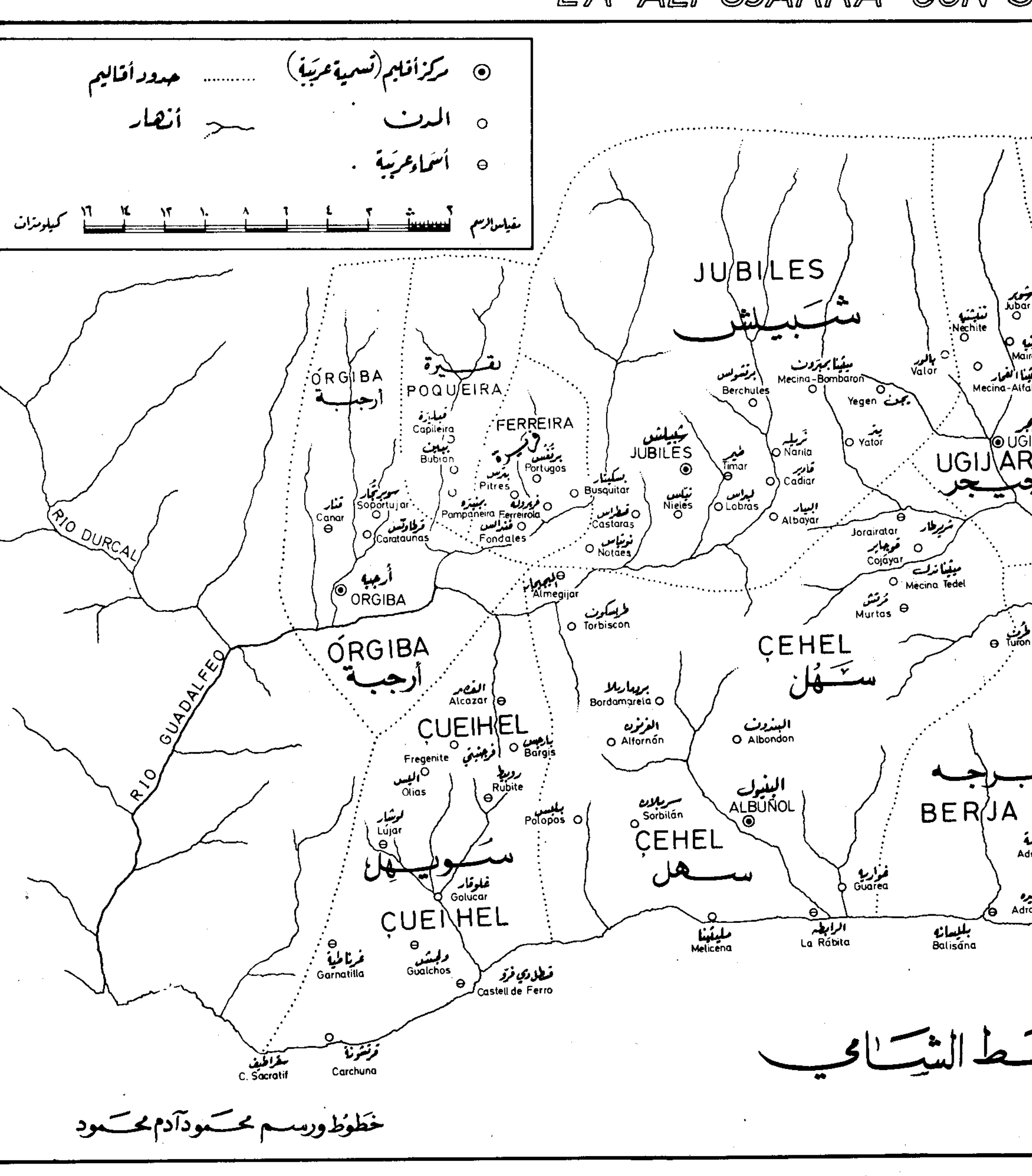
الحصون وا

TICION EN TAHAS



طقة البشرات

LA ALPUJARRA CON S



العالي (Guajar) وهو جبل وعر المسالك منحدر المرتقى لايمكن الوصول الى قمته الا من خلال ممر واحد ضيق طويل وعلى قمة هذا الجبل كان الف موريسكي بقيادة الزّمار (Zamar) وكان هذا الزّمار مسؤولا عن حماية خاطر (Jatar)[١] . وفي الحادي عشر من شباط من عام **١٥٦٩م** . قام جيش الماركيز بثلاث هجمات لاحتلال ذلك الجبل المنيع لكن الموريسكيين المتمركزين في قمة الجبل كانوا يصدون هجومهم بالقاء الحجارة على رؤوس الغزاة من خلال ذلك الممر الضيق ورغم كل ذلك فقد كان جيش الماركيز يتقدم تدريجيا نحو قمة الجبل ولما وصلوا اليها كان القتال متعادلا رغم تزايد عدد المسيحيين فقرر الماركيز الانسحاب لمعاودة الهجوم في اليوم التالي تحت جنح الظلام . لما رأى الموريسكيون ان دفاعهم ضعف وأن المسيحيين سيصلون الى القمة لا محالة مرة أخرى ، خرج الزّمار بمقاتليه يرافقهم مجموعة من الموريسكيات تاركين قمة الجبل[٢] . وفي صبيحة الثاني عشر من شباط عام **١٥٦٩م** . أعاد الماركيز الهجوم بجنوده وما أيسر احتلال الأرض دون حماتها فقتل من قتل واعتقل من اعتقل وعذب من عذب . أما الزّمار ومن معه فقد سلكوا طرقا وعرة متشعبة حتى وصلوا الى البنيويلاس (Albuñuelas) ثم لحق الجيش الاسباني ـ مزهوا بالنصر ملطخ الأيدي بدماء الأبرياء ـ بالزّمار وجماعته وكان الزّمار يحمل ابنته البالغة من العمر ثلاث عشرة سنة لأنها كان قد أغمي عليها من وعثاء السفر وعندما أدركهم الجيش دافعوا عن أنفسهم أبسل دفاع فقتل من قتل وألقي القبض على الزّمار وابنته فاقتيد الى غرناطة حيث حكم عليه بالموت[٣] ثم هدم جيش الماركيز قلعة غواخرس (Guajares) وتم بذلك اخضاع منطقة البشرات لكن ذلك النصر لم يكن ليعتبره الاسبان تماما إلا بأسر ابن أمية وعمه الصغير ودل الماركيز جواسيسه على أنهما كليهما يختبآن ليلا في بيت مولاى عبدالله محمد بن عبو (Aben Aboo) في بلدة ميشينا

(١) مؤلف موريسكي مجهول صفحة ١٣١ .

(٢) نفس المصدر صفحة ١٣١ .

(3) Circourt, conde de,: Obra. Citada. T. II. Pags. 384-386.

(Mecina) فبعث الماركيز قائده غاسبار مالدونادو (Gaspar Maldonado)على رأس ستمائة جندي ليأسرهما لكن موريسكيا كان ضمن جيش غاسبـار أطلق طلقة في الظلام قبيل الوصول الى البيت ليهرب من فيه فقفزوا من النوافذ إلا ابن أمية الذي كان يغط في نوم عميق فاستيقظ على جلبة الجند يحيطون بالبيت من كل ناحية فاختبأ خلف الباب الذي فتحه بسرعة واقتحموا البيت فلم يستطيعوا العثور على أحد من داخله وبهذه الحيلة استطاع ابن أمية أن ينجو من موت شبه مؤكد[1] .

وحينما كان الماركيز موند يخار مشغولا بـالحرب في ارجبـة (Orgiba) دخل ماركيز دى بلش (Velez) في الثالث عشر من كانون الثاني عام ١٥٦٩م . بقواته التي جلبها من مرسيه في جهات لورقه (Lorca) الى اوريا (Oria)مارا بأراضي فيلابرس (Filabres) رفع رايته في طبرنس (Tabernas) .

ورغم هذه الجيوش الكبيرة التي كان يتصل مددها ظل الموريسكيون تبـرز ثـوراتهم بين الفينـة والأخرى ليعبـروا عن كبت الحريـة ودوس الكـرامـة وهضم حقوقهم . ووصلت جيوش ماركيز بلش الى فيليش (Filix) واندرش (Andarax) واوهانس (Ohanes) بعد كل هذه المحاولات العسكرية التي لم تؤد الى استئصال الموريسكيين قرر الملك فيليب الثاني أن يذهب لاخضاع المنطقة بنفسه أسوة بما عمله الملكان الكاثوليكيان من قبل لكن الكردينال اسبينوسا (Espinosa) اقترح أن يذهب بدلا من الملك ضون خوان النمساوي . « أخو الملك غير الشرعي » الى غرناطة وكان عمره اثنين وعشرين سنة فحسب ووضـع تحت امرتـه مجلس حربي لكي يفـرض السلاح في مملكة غرناطة . وقد تم تعيين خوان النمساوي لهذه المهمة في السابع عشر من آذار عـام ١٥٦٩م .[2] وما أن سمـع الجنود الاسبـان أن أميرا سيقـودهم في البشرات حتى تخلوا عن الانضباطية وعصوا قادتهم فاعتدوا نهبا وسلبا وهتك أعراض

---

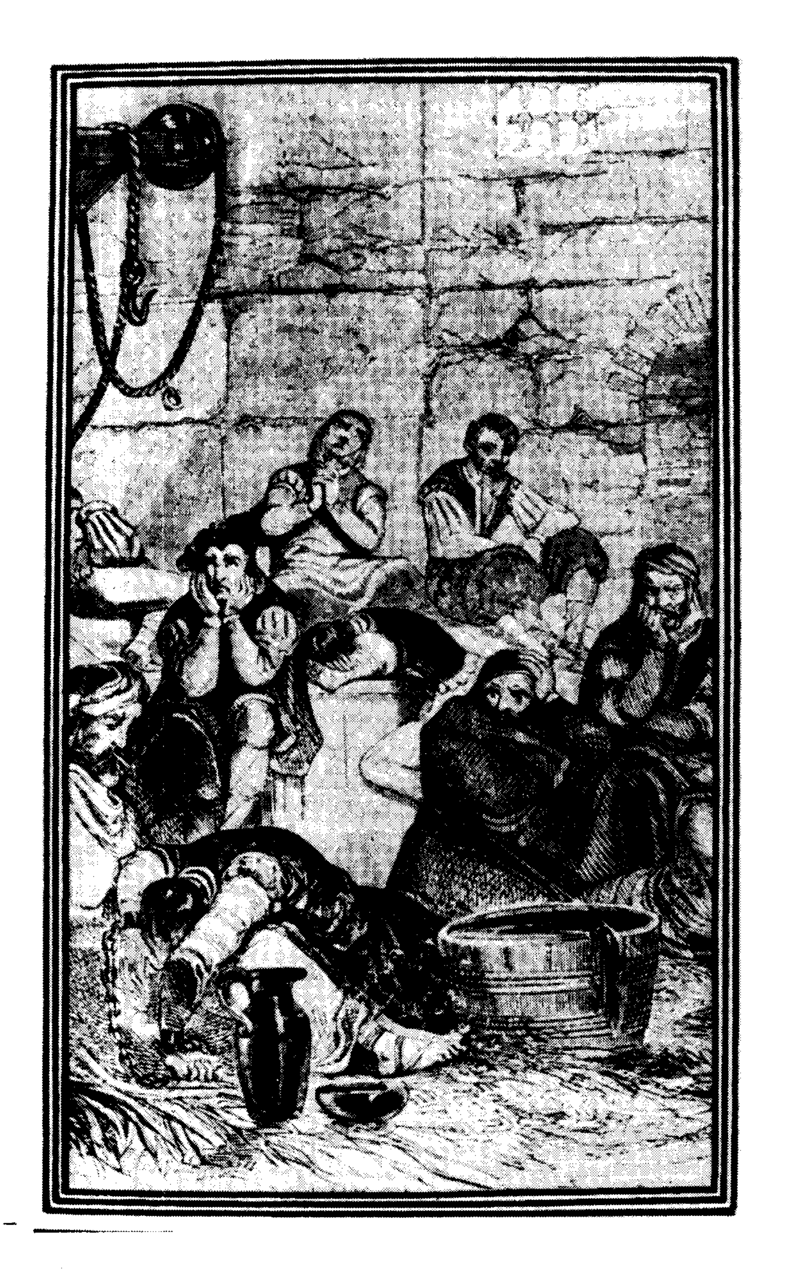
(١) مؤلف موريسكي مجهول صفحة ١٣٢ .

(٢) نفس المصدر صفحة ١٣٣ .

على القرى التي كانت قد احتلت . ازاء هذه الأعمال البربرية والحالة التي لاتطاق حمل من لم يكن قد حمل من قبل سلاحه انتقاما من الاسبان لما رأوا من وضع لايمكن أن يحتمل والتحقوا من جديد بابن أمية وعاهدوه على القتال معه وعدم مفارقته أو خيانته حتى الموت أو النصر وهذا بدوره شجعهم وزاد من روحهم المعنوية اذ أخبرهم أنه قد بعث أخاه عبدالله الى الجزائر لطلب النجدة من الأتراك العثمانيين وبعث سفارة برئاسة فرناندو الحبقيَ الى ملك فاس بهذا الخصوص[1]

---

(1) Ginés Pérez de Hita: Obra. Citada. Capt. XIII. Pág. 137.



سجناء من الموريسكيين في أحد سجون محاكم التفتيش في غرناطة ينتظرون مصيرهم

رقم - ١١ -

٤ ـ مذبحة الموريسكيين في سجن غرناطة

زاد نقمة الموريسكيين مذبحة جرت في السجن في غرناطة وكان في هذا السجن مائة وعشرة من أثرياء الموريسكيين غير المحاربين رهائن وكان من بينهم والد ابن أمية ضون أنطونيو دى فالور وشقيقه فرنسيسكو دى فالور ولا يستغربن أحد مثل هذه الأسماء فقد أرغم المسلمون في كثير من الأحيان على تبديل اسمائهم بعد التعميد والتنصير قسرا .

هجم الحراس على الرهائن ليلا واخذوا يذبحونهم دون سابق انذار وكان السجناء يدافعون عن أنفسهم بالحجارة والعصي والأدوات التي كانوا يستخدمونها للأعمال البيتية وقد دام ذلك الدفاع سبع ساعات وأسفر عن قتل كل الرهائن باستثناء والد ابن أمية وأخيه إذ كان قد نحيا عن الغرفة التي جرت بها المذبحة[١] .

ولما سمع أهالي مملكة غرناطة بالمذبحة ثارت ثائرتهم واستطاعوا أن يهزموا ثمانمائة اسباني كانوا بقيادة كل من :ـ

البرو دى فلورس	**Alvaro de Flores**
وأنطونيو دى آبله	**Antonio de Avila**

---

(١) مؤلف موريسكي مجهول صفحة ١٣٥ .

انظر كذلك :ـ

Circourt, conde de,: Obra. Citada. T. II. P. 406.

وقتلوا القائدين وجل جنودهما . وفي طرن (Turón) ثار الأهالي كذلك فقتلوا والي عذره دييغو دى غاسكا (Diego de Gasca) إزاء ذلك قام المسيحيون بردة فعل قوية فقتلوا العديد من الشيوخ والنساء والأطفال وكانوا ينتظرون على أحر من الجمر وصول ضون خوان النمساوي معتقدين أن مجيئه سيحل كل المشكلات .

وفي السادس من نيسان عام ١٥٦٩م . ودع ضون خوان النمساوي أخاه الملك فيليب الثاني متجها من ارنخوث (Aranjuez) الى غرناطة يرافقه مربيه وراعيه منذ الطفولة ضون لويس كيخاذا (Luis Quijada) وكان بينهما أواصر مودة قوية حيث ظل خوان النمساوي يعتبره بمثابة أبيه حتى اعترف الملك فيليب الثاني بالأخوة التي تربطه بخوان في بلد الوليد وعانقه معانقة الأشقاء[١] .

وفي الثالث عشر من نيسان عام ١٥٦٩م . دخل غرناطة بين صفين كبيرين من عشرة آلاف شخص يحتفلون بمقدمه ، بيد أن بيدرو ديسا (Don Pedro Deza) رئيس المجمع الملكي قد هيأ له غير ماتوقع ليزيد نقمته وحماسه لحرب الموريسكيين فاستقبله بأربعمائة مسيحية من اللواتي فقدن أزواجهن في هذه الحرب يطالبنه بالثأر لهن . ولدى وصول ضون خوان النمساوي الى غرناطة وعد باخراج مسلميها الذين تتراوح أعمارهم بين عشر وستين سنة وإرسال معظمهم الى قشتالة حتى لايلتحقوا بالثوار ، ونتج عن ذلك فرار مجموعة من الموريسكيين الى الجبال والتحقوا بجيش ابن أمية[٢] .

(١) مؤلف موريسكي مجهول صفحة ١٣٥ .

(2) Francisco Oriol Catena: La repoblación del reino de Granada después de La Expulsión de los moriscos. Boletín de la Universidad de Granada, Año VII (Febrero 1935) No 32 Pág. 312.



ضون خوان النمساوي « أخو الملك فيليب الثاني غير الشرعي » وممثله الشخصي في حرب البشرات
رقم - ١٢ -

وفي الرابع عشر من الشهر نفسه توجه له وفد من أثرياء الموريسكيين ووجهاءهم الذين نصروا قسرا يشكون سوء المعاملة من قتل واحتقار وانتهاك أعراض وسلب ممتلكات فوعد بالحماية لكل من يخلص للنصرانية وبدراسة الشكاوي الموجهة اليه .

ودعا الى اجتماع المجلس الذي شكله الملك من أجل الاستشارة وأعضاء ذلك المجلس هم :

١ ـ دوق سيسا (Duque de Sesa) حفيد القائد العام
٢ ـ رئيس أساقفة غرناطة
٣ ـ رئيس المجمع الملكي ديسا
٤ ـ الماركيز موند يخار
٥ ـ ضون لويس دى ريكسنس رئيس الرهبانيات العسكرية في ليون .

تضاربت الآراء في المجلس فصوت دى موند يخار الى جانب الهدنة التي يرغبها الموريسكيون على حين صوت الرئيس ديسا الى جانب تهجير الموريسكيين كافة من حي البيازين والغوطة وتوطينهم في قرى قشتالة . لكن خوان النمساوي لم يصوت الى جانب التهجير وظل منشغلا بتعزيز الحاميات المسيحية وتقويتها في البشرات وبتعيين قواد مناسبين للفرق وأكد على وجوب الانضباط الدقيق ومنع اجازات الجند في انتظار معرفة موقف الملك من التهجير أو الهدنة .

في هذه الأثناء كان ابن أمية يتهيأ لأخذ المبادرة في الهجوم وكان يقيم في البشرات من ناحية اجيجر (Ugijar) وقد وصلته قوة جزائرية بقيادة التركي حسين(*) فوزع ابن أمية القيادات على من يثق بهم وأمرهم بالحرب الخاطفة السريعة وتجنب المعارك المكشوفة حتى يستطيعوا إرهاق الاسبان .

---

* ورد هذا الاسم هكذا في الأصل .

وزع الموريسكيون فرقهم في أراضي المرية ومالقـة وسلسلة جبال بنتـوميث مهددين الغوطة واخذت قوات الموريسكيين تهزم من صادفها من الفرق المسيحية . جمع اريفلودى ثواثو (Arévalo de Zuazo) القائم بأمور القضاء في بلش جيشا كبيرا اراد ان يحتل به صخرة فريخليانا (Frigiliana) التي كان يتحصن الموريسكيون بها ودارت المعركة بينهما فخسر اريفلو (Arévalo) معظم قواته وانهزم الى بلش ليرى تقدم الموريسكيين في البلاد .

اراد ماركيز بلش لفت نظر خوان النمساوي الى بطولاته وقدرته على مهاجمة ابن أمية في برجه فتقدم على رأس جيش من عشرة آلاف مقاتل واستطاع الماركيز فعلا صد ابن أمية وعمه الصغير عن برجه إذ هاجمها الماركيز من ثلاث جهات في وقت واحد . وقتل في تلك المعركة الف وخمسمائة موريسكي وانسحب ابن أمية الى قاديار (Cadiar) ليعيد تنظيم قواته[١] .

وفي الثامن والعشرين من نيسـان عام ١٥٦٩م . قـدم كبير أعيـان ورئيس الرهبانيات العسكرية في ليون ضون لويس دى ريكسنس (Luis de Requesens) من ايطاليا ليأخذ مكانه في المجلس الاستشاري وكان برفقته قوة بحريـة قوامهـا اربع وعشرون سفينة نزلت على الشاطىء[٢] واشتبكت مع الموريسكيين ، وقد خسرت هذه القوات المدربة كثيرا من خيرة افرادها لكنها نجحت في الحادي عشر من حزيران عام ١٥٦٩م . في احتلال صخرة فريخليانا التي عجز ماركيز دى بلش عن احتلالها قبل شهر وبعد احتلال الصخرة قتل افراد حاميتها وأسر ثلاثة آلاف من الموريسكيين وغنم غنائم كبيرة[٣] .

هكذا جهز الاسبان كل مالديهم من قوة جمعوها من كل أرجاء شبه جزيرة ايبيريا لابادة الموريسكيين أو اخماد ثورتهم في البشرات واثباتا لذلك أشير الى مايلي :-

---

(١) مؤلف موريسكي مجهول صفحة ١٣٧ ـ ١٣٨ .

(2) 1569. 28 de Abríl, Barcelona, (DACB, V, 85 Dietari de l' Antic Consell Barceloni).
(3) Francisco de Paula Villa y Valdivia: Obra. Citada. Lecciones, 62 Y 63, Pags. 411-429.



ضون لويس ريكسنس Luis de Requesens كبير أعيان ورئيس الرهبانيات العسكرية في ليون

رقم - ١٣ -

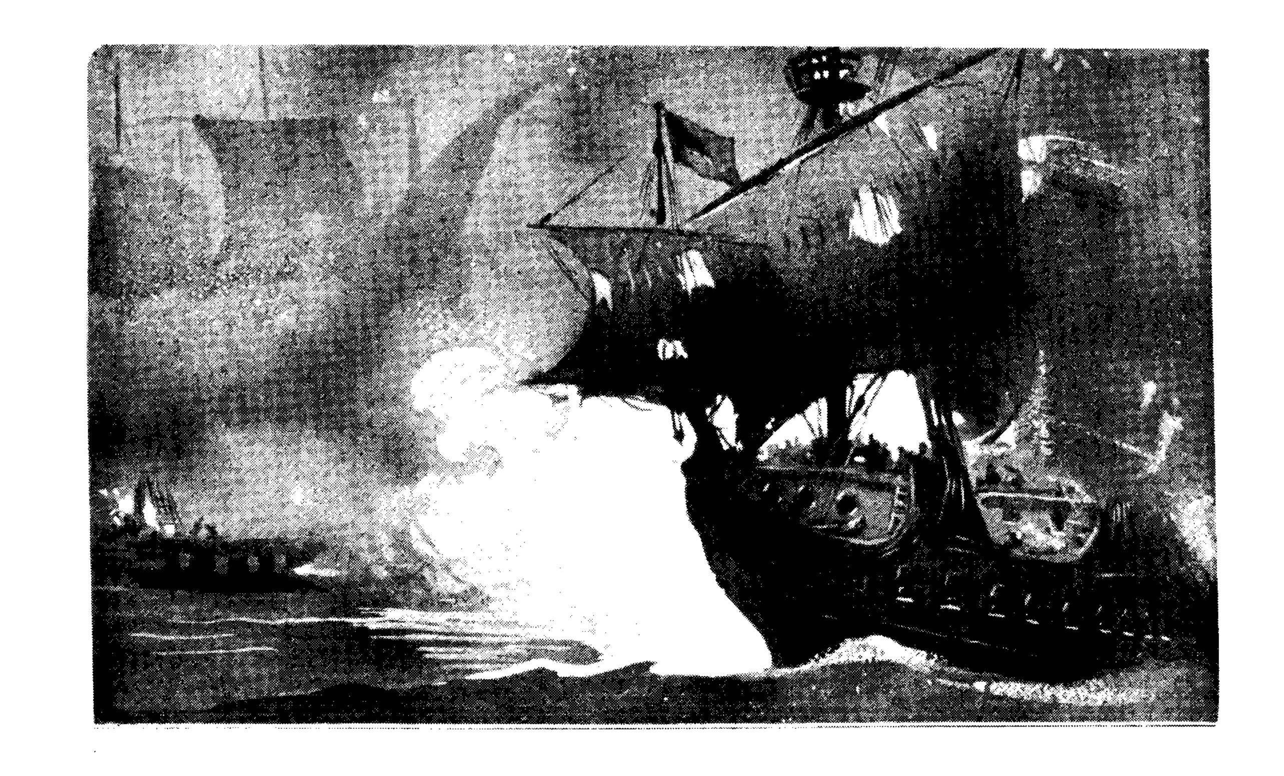
قرر دييغو أورتادو دى مندوسا (Diego Hurtado de Mendoza) نائب الملك في مقاطعة قطلونية بتاريخ الثالث عشر من أيار عام ١٥٦٩م . السماح لكل المتطوعين بالالتحاق بالجيش الاسباني الذي كان يحاصر ويحارب الموريسكيين في البشرات حتى بلغ عدد المتطوعين حينئذ الف متطوع[١] . كما اجاز بتاريخ الثامن عشر من الشهر نفسه لجميع جنود مقاطعة برشلونة وارغون وبلنسية وللجنود الفرنسيين الذين وصلوا متحمسين ليقدموا خدماتهم للملك فيليب الثاني في حرب الموريسكيين في البشرات .

وكان أولئك الفرنسيون بقيادة خوان بوئيل دى ارينوس (Don Juan Bohil de Arenos) كذلك من بين تلك الحشود التي تجمعت لحرب الموريسكيين وصلت ثماني عشرة سفينة حربية من البلدان المسيحية المجاورة في طريقها الى غرناطة[٢] لنجدة لويس ريكسنس (Luis de Requesens) وفي مسارهم اصطدموا بموريسكيي بلش مالقة فانتصروا عليهم وشردوهم[٣] .

كما جاءت فرقتا مشاة الى برشلونة ثم اتجهتا الى غرناطة ، وكانت احداهما بقيادة موسن سرّيرة (Mosén Sarriera) والاخرى بقيادة موسن لوبيا (Mosén Lupia)[٤] لتشتركا مع المشتركين في تلك المجزرة التي كانوا يعدونها للموريسكيين .

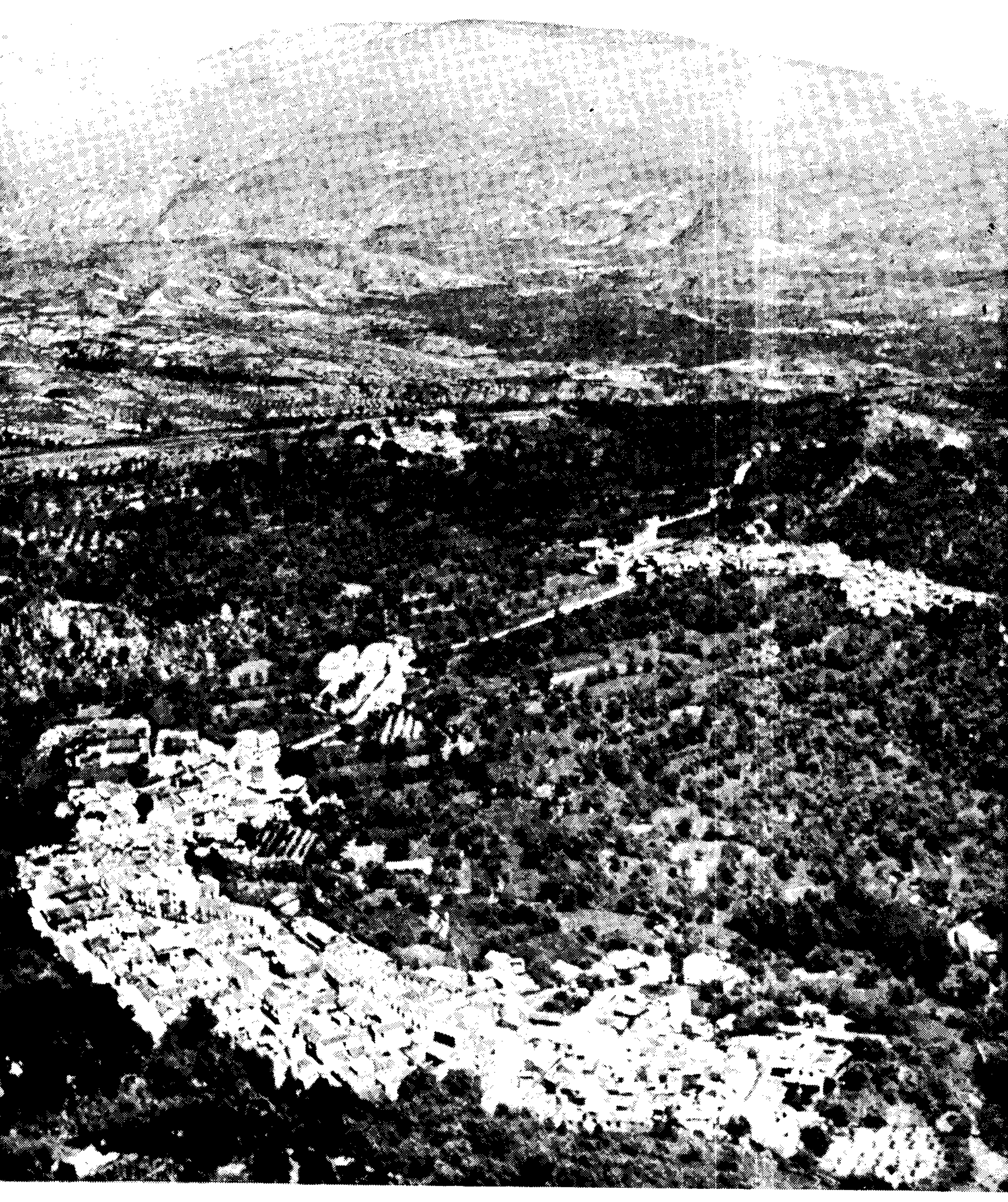
ولابد ان القارىء يلاحظ أن المسيحيين في تلك البلاد رغم ما كان بينهم من نعرات وصراعات مذهبية كانوا يلتقون في حرب الموريسكيين وابادتهم ومحاولة إزالة كل أثر ديني وحضاري لهم ، ولا تختلف هذه الصورة في قليل أو كثير إلا من حيث المكان عما كان يجري في الحروب الصليبية فقد كانت هذه الحرب دينية محضة يوجهها

(1) 1569, 13 de Mayo, Barcelona, ACA Archivo de La corona de Aragón, registro Cancilleria, 4733, Fol. 235.
(2) 1569, 18 de Mayo, Barcelona, ACA Archivo de La corona de Aragón, Registro de cancilleria, 4731, Fols. 274-275.
(3) 1569, 24 de Junio, Barcelona, DACB (Dietari de L'Antic Consell Barceloni) V, 85.
(4) 1569, 29 de Junio, Barcelona, DACB, (Dietari de L'Antica Consell Barceloni) V, 86.



سفينة حربية اسبانية في عهد الملك فيليب الثاني

رقم - ١٤ -



تجمعات الموريسكيين في منطقة البشرات الجبلية التي كانت معقلا لثورتهم ضد الاسبان .

(مأخوذة من كتاب فرنسيسكو فييغش مولينا عن وادي لكرين)

رقم - ١٥ -

رجالات الدين ضد الموريسكيين فيؤاخذون بالزلة الصغيرة ليشعلوا حربا لاتبقي ولا تذر .

وجه ابن أمية حملة نحو نهر المنصورة حيث كان تمرد كل سكان المنطقة فاحتل قصور اوريا (Oria) والكهوف واستسلمت بعدها سيرون (Seron)وهي من أفضل الحاميات وذلك بعد أن هزم ضون انريكي انريكس (Enrique Enriquez) الذي جاء لنجدة تلك الحامية من بسطة (Baza) وكان استسلامها في الحادي عشر من تموز عام ١٥٦٩م .

كانت المعارك تحتدم في البشرات بينها كان ضون خوان النمساوي مضطرا الى البقاء في غرناطة منشغلا عن المعارك بحضور جلسات المجلس الذي فرضه عليه شقيقه فيليب الثاني .

وجاءت أوامر الملك فيليب الثاني بتهجير الموريسكيين في الثالث والعشرين من حزيران عام ١٥٦٩م . بعيد الفجر حيث كان جيش غرناطة مستعدا ، كذلك كانت فرق الغوطة ، في هذا الوقت طاف المنادون يعلنون وجوب التحاق الموريسكيين المنصرين برعوياتهم وان من يطيع فان ديسا (Deza) يمنحه الأمان ورغم معرفة الموريسكيين بطباع رئيس المجمع الملكي إلا أنهم أذعنوا والتحقوا برعوياتهم غير مطمئنين على مصيرهم[١] .

ظلوا في الكنائس طوال الليل تحرسهم الجنود وفي الصباح نقلوا الى المستشفى وأخرجوا منه طبقا لكشوفات اسمائهم ونقلوا الى أقضية أخرى بعيدة ليستوطنوا هناك

---

(1) Circourt, conde de: Obra. Citada. T. 11. Pág. 443.

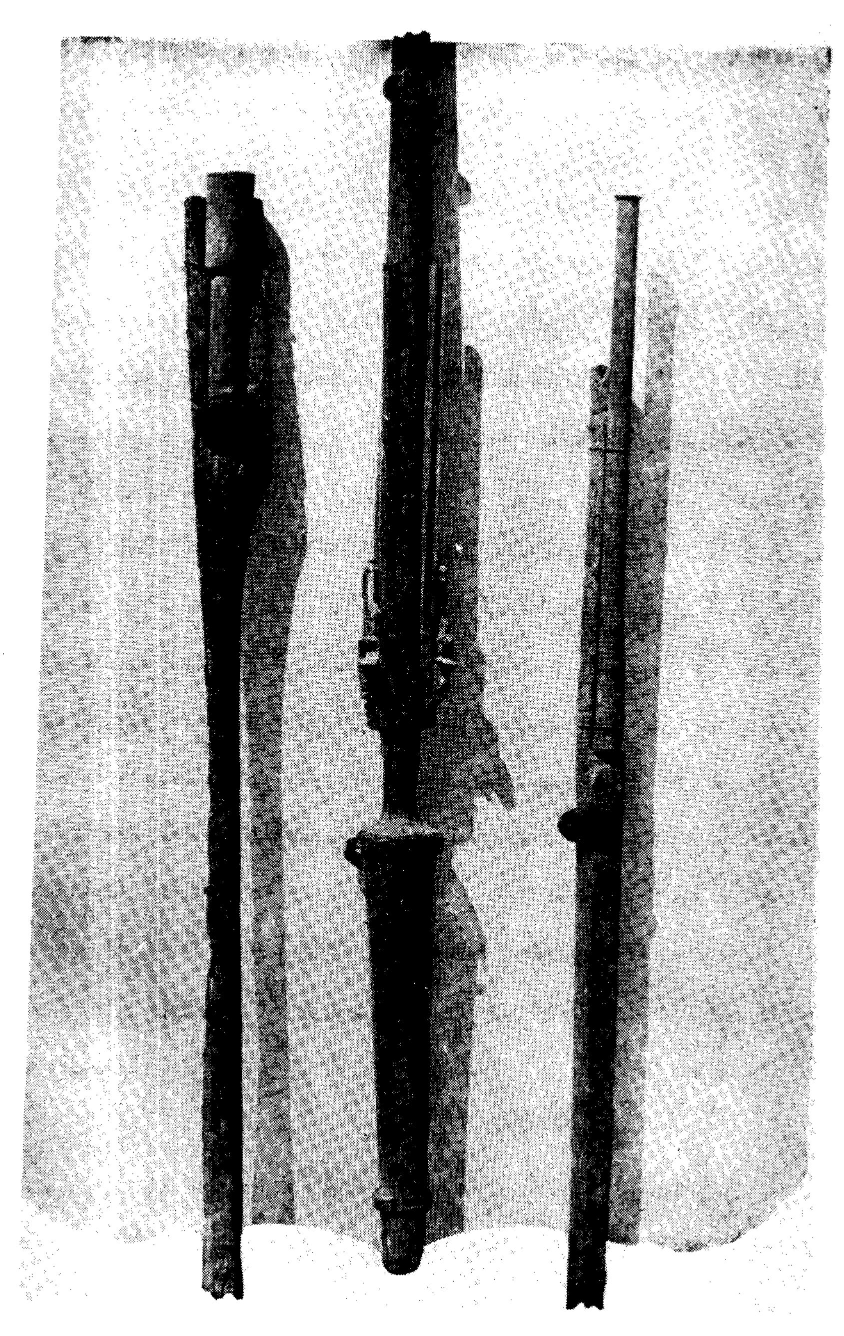
بعيدا عن وطنهم الأصلي وخلال تلك الرحلة كانوا يعاملون أسوأ معاملة فيقتل بعضهم وينهب بعضهم الآخر وظلت منازلهم خالية مهجورة مرعبة .

كذلك كان خوان النمساوي واتباعه منهمكين باقصاء الشيوخ والأبرياء العزل على حين كان ابن أمية قد احتل كل الحقول وأراضي نهر المنصورة تملأه انتصاراته عزا وفخرا ويجند الجند ويعد العدة من السلاح والخيل وعلم ابن أمية بما جرى لأبيه وأخيه وبالقصاص الذي انزلته بهما المحكمة فعرض فدية لهما بثمانين أسيرا في رسالة الى خوان النمساوي ، ليخلي سبيلهما وان لم يستجب الى طلبه فانه يهدد بأعمال انتقامية فظيعة ، أثارت قراءة هذه الرسالة بلبلة وخلافا في الرأي في مجلس ضون خوان النمساوي ثم اتفقوا على عدم الاجابة على هذه الرسالة وأرغموا والده أن يكتب الى ابنه ناهيا إياه عن متابعة العنف نافيا ما جاء في رسالة ابنه من تعذيب أو إساءة لحقته من خلال محكمة التفتيش[1] . استشرت الخلافات في المجلس حتى أوقفت كل العمليات الحربية ، وهذا أدى الى أن يدعو الملك فيليب الثاني الماركيز دى موند يخار لمقابلته بحجة الاستفسار عن نتائج الحرب وبعدئذ لم يعد الماركيز الى غرناطة ابدا . في النهاية استطاع المجلس أن يحد من شوكة مناوئيه ثم قرر ان تستمر الحرب ومنع ان تكون هناك مهادنة البته .

وتم الأمر باستمرار الحرب ضد كل من تسول له نفسه أن يقوم بالثورة في غرناطة وأنحائها .

---

(١) مؤلف موريسكي مجهول صفحة ١٤١ .

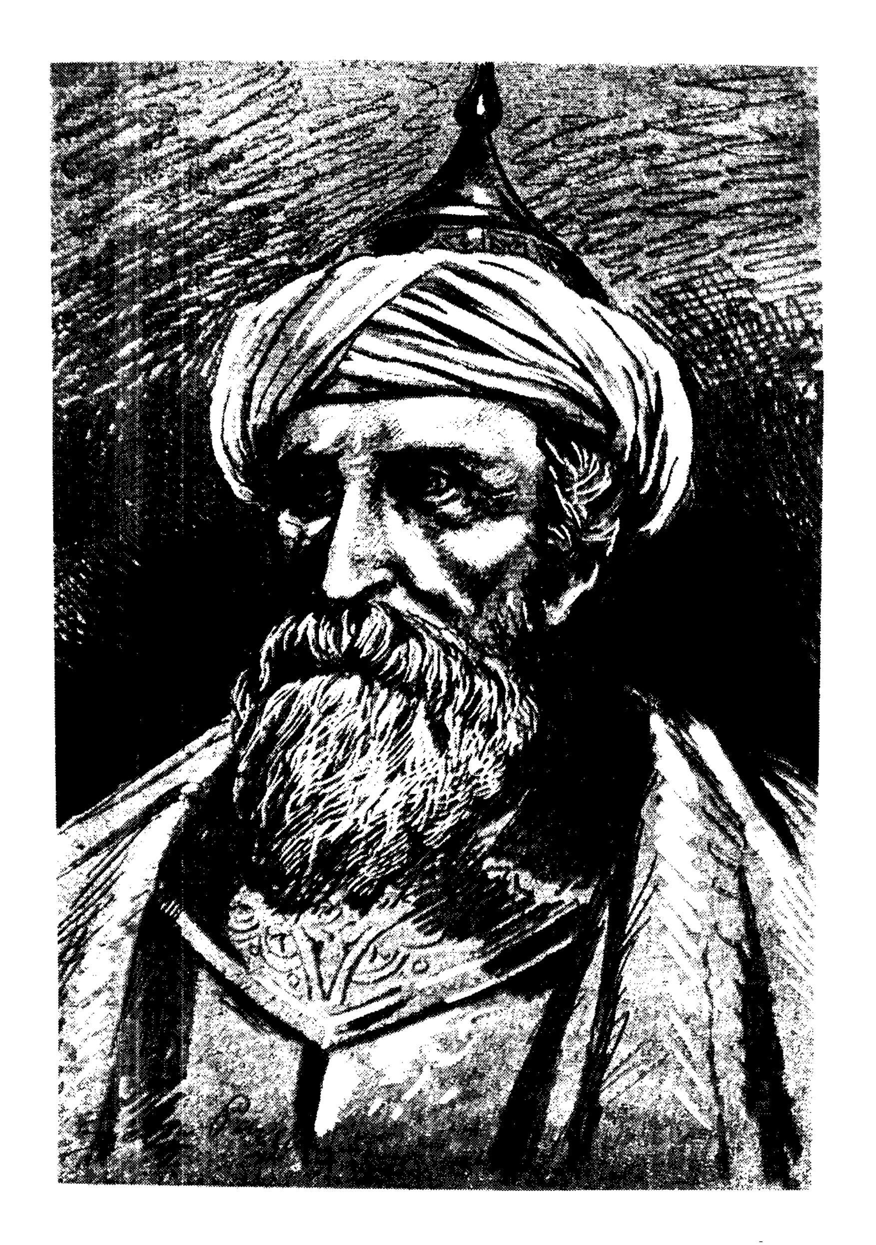


مدافع يدوية ذات فتيلة استعملها الاسبان في اخماد ثورة الموريسكيين في البشرات

رقم - ١٦ -



انتصار محمد بن امية في احدى معارك الموريسكيين مع الاسبان
رقم ـ ١٧ ـ



علي باشا نائب السلطان العثماني (سليمان القانوني ١٥٢٠ ـ ١٥٦٦م .) في الجزائر .

رقم ـ ١٨ ـ

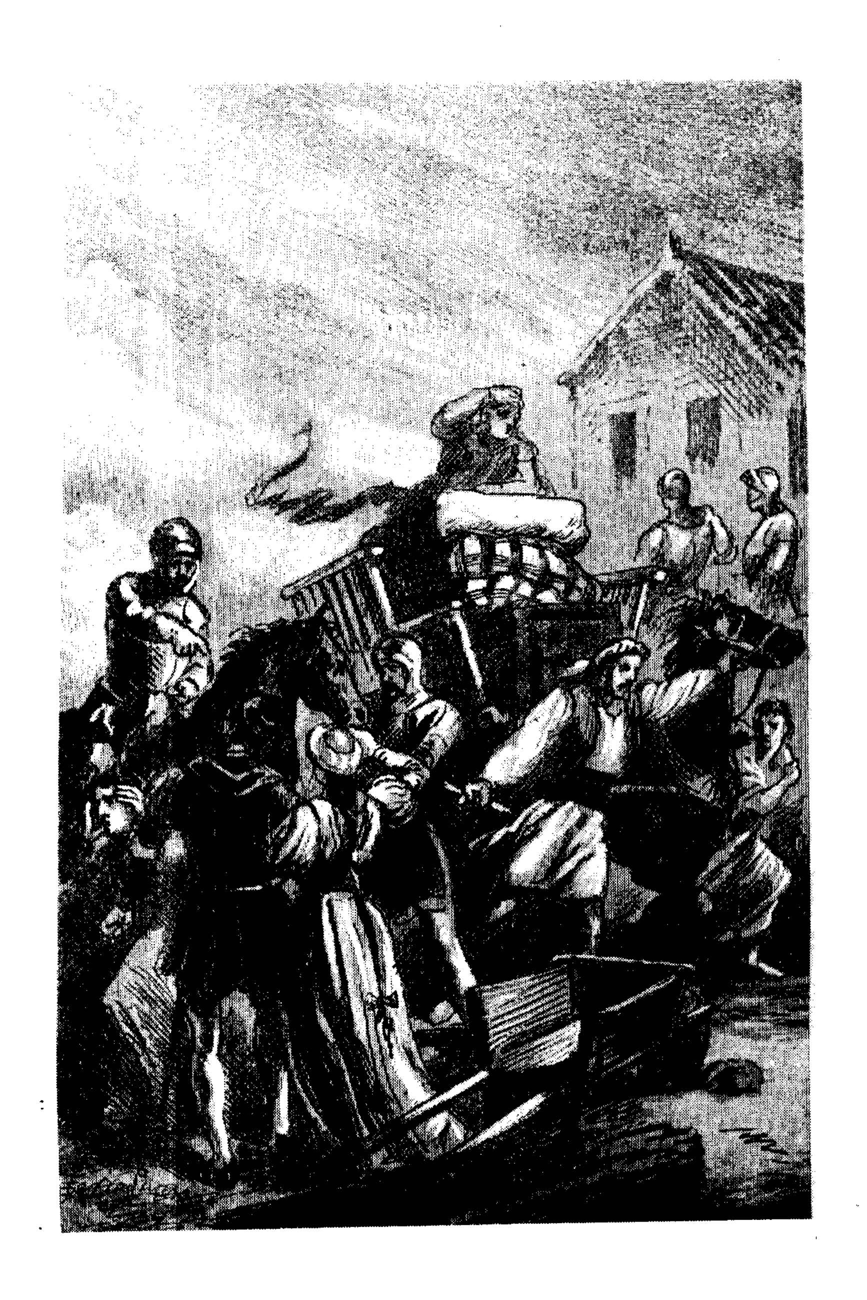
٥ ـ اغتيال ابن امية

في غمرة النصر هذه كانت خيوط المؤامرة تحاك ضد ابن أمية وكان المسؤولون عن تلك المؤامرة يتهمونه بالتقاعس في حرب الاسبان ويتهمونه بالتعامل مع الاسبان بالشفقة والرحمة ، أما المشتركون في هذه المؤامرة فهم : القائد التركي حسين الذي جاء من الجزائر حسب رغبة دييغولوبث (ابن عبو)* (Diego Lopez (Aben Aboo وديبغو الغواثيل الموريسكي (Diego Alguacil) فخنقوا ابن أمية وهاجموا بيته فاستولوا عليه ووزعوا ممتلكاته وبذا طويت صفحة هذا المجاهد الذي أعاد للمويسكيين بعضا من عزتهم وجمع جيوشهم ووحدها وجعل منها قوة مهيبة الجانب تهدد الاسبان وترعبهم حتى لايجرؤ أحدهم في بعض الأحيان بل ولا تجرؤ جماعة منهم على الخروج الى الحقول . طويت صفحة هذا البطل بالاغتيال على يد أقرب الناس اليه والناس الذين كان يرجو لهم وبهم كل نصر وخير . ولعل سر هذا التقاعس الذي رمى به ـ ابن أمية ـ يرجع الى أسر أبيه وأخيه في السجون الاسبانية ووقوعهما تحت رحمة محاكم التفتيش لاسيما أن أخاه كان يرسل له رسائل بين حين وآخر تبين كيفية العذاب الذي كان يلقيانه في السجون من قبل محاكم التفتيش وهذا قلّص من عزيمة ابن أمية وخفض نوعا ما من روحه المعنوية واندفاعاته ضد الاسبان . ولقد استخدمت محاكم التفتيش اسلوبا استغلاليا ذكيا عندما أنقذت أخا ابن أمية وأباه من أن يقتلا في السجن مع من قتل فاستغلتهما لترجيح كفة المعركة لصالح الاسبان ولتفت في عضد ابن أمية وتخضعه لشروطها .

ولو قتلوا مع من قتل لازدادت ثورة ابن أمية اضطراما ولما توقف حتى يثأر لهما أو يموت دون ذلك .

---

* تكتب أيضا « ابن أبوه »



التهجير القسري للموريسكيين خارج شبه جزيرة ايبيريا

رقم - ١٩ -

٦ ـ استمرار الثورة بقيادة ابن عبو

بعد اغتيال ابن أمية انتخب أحد المتآمرين ملكـا مكانـه وهو ديغـو لوبث (Diego Lopez) واتخذ اسم مولاي عبدالله محمد بن عبو ملك الاندلسيين .

ووافق على انتخابه علي باشا نائب السلطان في الجزائر وبعث للوبث بعض التعزيزات[١] . فنجح الاخير في حملاته الحربية الأولى ضد الاسبان وطوق جيشه مدينة ارجبة (Orjiba) وقلعتها فتوجه دوق سيسا (Duque de Sesa) بجيش لانقاذ الحامية المطوقة فرد الدوق وجيشه على أعقابها واحتل ديغو قرية غاليرا (Galera) وكانت هذه مركزا استراتيجيا ممتازا . وقد جاءت لمساعدة الدوق سيسا جيوش من اشكر (Huéscar) فهزمهم « ابن عبو » ونقل المعركة متحديا الى غوطة غرناطة[٢] .

وبناء على أوامر الملك فيليب الثاني ظل ضون خوان النمساوي في غرناطـة وأرسل الى أخيه يوضح له سلبية هذه الحرب ونتائجها الخطرة على مملكتي مـرسية وبلنسية اذا تمرد فيهما الموريسكيون اقتداء بموريسكيي غرناطة . وأبلغه كذلك برغبته في أن يخرج ويقود الحملات بنفسه وبقلقه من جراء ذلك .

لذلك نزولا عند رغبة خوان النمساوي فقد أمر الملك فيليب الثاني بتكوين جيشين أحدهما بقيادة شقيقه خوان النمساوي ـ ليحارب حول نهر المنصورة والثاني بقيادة دوق سيسا ليحارب في البشرات[٣] .

فرح الجنود بتعيين ضون خوان النمساوي قائدا لهم وسار معه عدد كبير من الفرسان والجنود . وأول ماقام به خوان كان احتلال غويخار (Güejar) فهرب منها

---

(1) Luis del Mármol Carvajal: Obra. Citada. Madrid 1946 P. 318.

(٢) مؤلف موريسكي مجهول صفحة ١٤٣ .

(3) **Américo Castro: España en su Historia. Cristíanos Judios.** Buenos Aires 1.948. Catp. II Pág. 57.

الموريسكيون الذين كانوا يعترضون القوافل الاسبانية في طريقها من الغوطة الى البشرات فالتحقوا بقائدهم « ابن عبو » ومن ثم وصلت من بسطة (Baza) تعزيزات الى جيش ضون خوان النمساوي قوامها اثنا عشر الف مقاتل فطوق غاليرا (Galera) التي عجز ماركيز بلش عن احتلالها قبلا ووضع الألغام والمتفجرات وقصفها بالمدفعية حتى محاها تماما في العاشر من شباط عام ١٥٧٠ م . وأمر بهدم ما بقي من مبانيها وأمر أن ترش ارضها بالملح ليسرع في إذابة الثلج حتى لايعين الموريسكيين على الاختفاء(١) .

بهذه المعركة تم قتل الفين وأربعمائة موريسكي وأربعمائة امرأة وطفل .

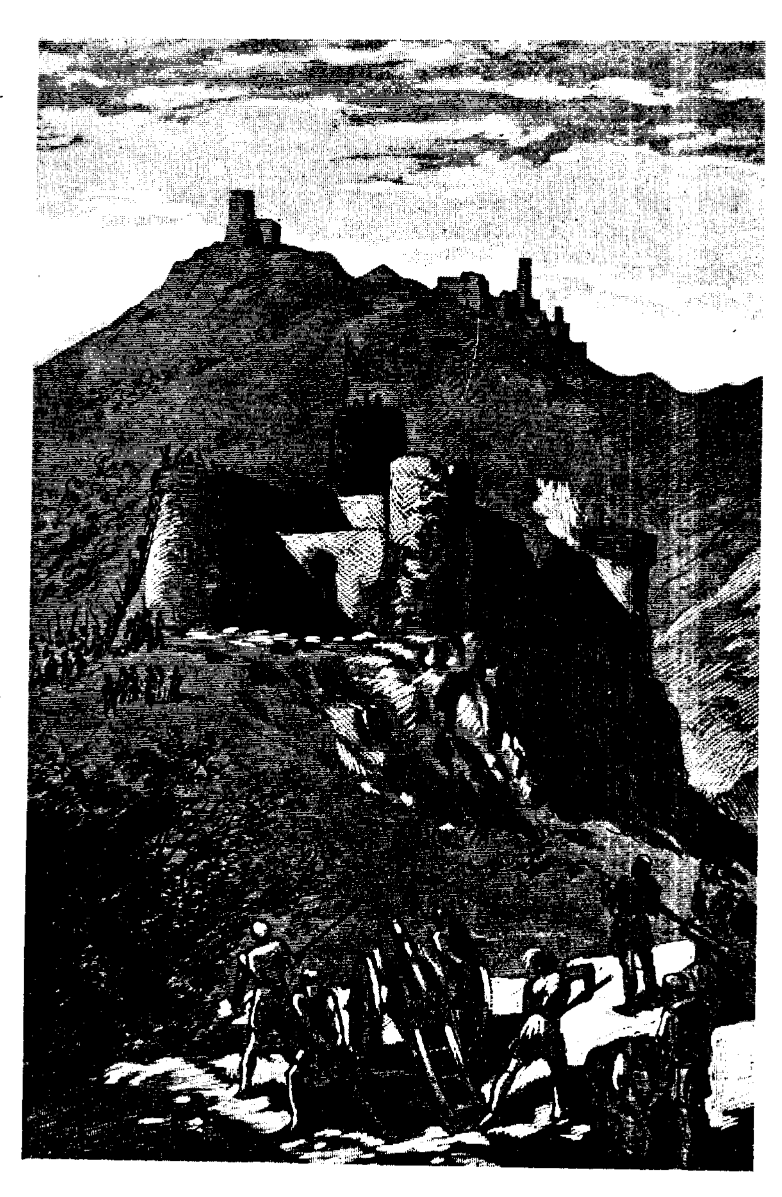
بينما كان يقوم خوان بجولة استطلاعية في حصن سيرون كاد يذهب ضحيتها برصاصة اصطدمت بدرعه القوي إذ ذاك شهد مصرع ضون لويس كيخادا (Don Luis Quijada) برصاصة بندقية وكان كيخادا هذا صديق الملك شارل الخامس ، وكاتم أسراره وكان خوان يعتبره بمثابة الأب فحزن حزنا عميقا على ذلك .

وفي الخامس من آذار عام ١٥٧٠م . بعد تعزيز الجيش عاد خوان بهم الى سيرون (Seron) ولم يكن الموريسكيون يعلمون بتسلل هذا الجيش الذي اشعل الحرائق في البلدة والحصن فهرب سبعون الف موريسكي الى الجبال ليتحصنوا بها .

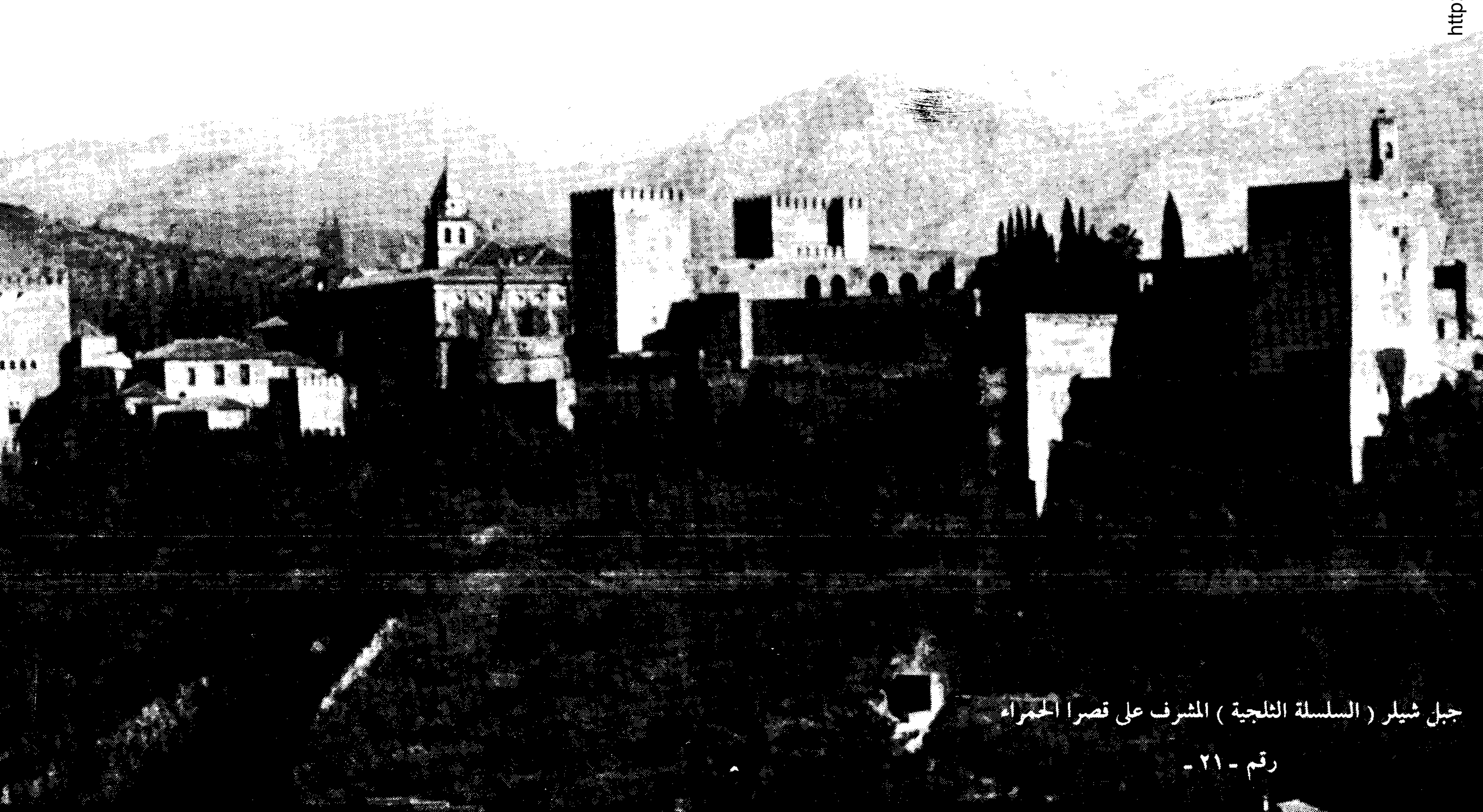
ومن هناك توجه خوان النمساوي الى تيجولا (Tíjola) وكان الموريسكيون قد انسحبوا منها سرا دون ضوضاء تحت جنح الظلام فلم يجد خوان وجيشه فيها إلا أربعمائة امرأة وطفل وغنائم كبيرة فاقتادوهم أسرى وأمر ضون خوان بتدمير البلدة . واستولى الاسبان بعد ذلك على حصون برشينا (Purchena) وكانتوريا (Cantoria) وتهالي (Tahali) وغيرها . وكان الموريسكيون قد أخلوها من قبل عندئذ اتصل

---

(١) مؤلف موريسكي مجهول صفحة ١٤٤ .



قلعة غاليرا أحد معاقل الموريسكيين الهامة التي سقطت
بأيدي الاسبان أثناء ثورة البشرات
رقم ـ ٢٠ ـ



جبل شيلر (السلسلة الثلجية) المشرف على قصرا الحمراء

رقم - ٢١ -

فرناندو الحبقي بخوان النمساوي Fernando el Habaqui مقترحا مهادنة الموريسكيين وانه سيتولى اقناع « ابن عبو » بالتخلي عن حصون نهر المنصورة والانسحاب الى البشرات على أن يعطي الأمان على الأرواح له ولجماعته حتى يتوقف سفك الدماء[١] .

وافق خوان النمساوي على ذلك فأعلن منشورا يعفو فيه عن حياة كل موريسكي ويعد بأن يحق الحق ويبطل الباطل وأن ينتصر لكل مظلوم كان سبب تمرده العنف الذي عومل به . كذلك وعد بجائزة لكل موريسكي عمره بين الخامسة عشرة والخمسين عاما إذا جاء وسلم معه بندقية أو قوسا ضمن المدة الممنوحة وذلك العفو شريطة أن ينضووا تحت امرته أو أمرة الملك فيليب الثاني ومقابل هذا يطلق سراح اثنين من أقارب كل موريسكي من الأسر[٢] .

ولابد أن يلحظ القارىء أن هذا السن المحددة بين الخامسة عشرة والخمسين هي سن القدرة على حمل السلاح حتى لايستغل الموريسكيون الشروط فيقدموا شيوخا وأطفالا من أجل اطلاق سراح محاربين .

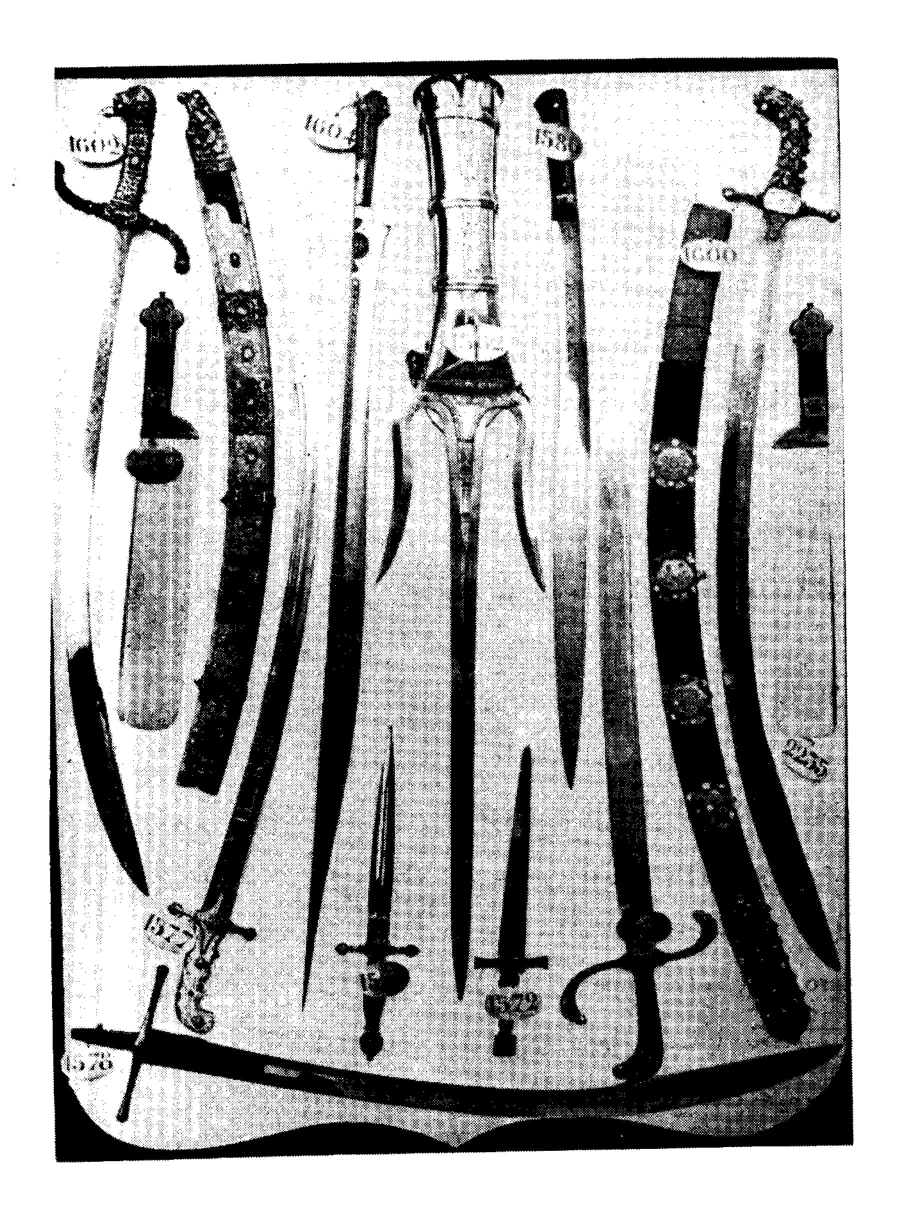
وجعلوا للتسلم مراكز تابعة لضون خوان النمساوي والدوق سيسا على ان كل موريسكي لايخضع لتلك الشروط فسيتعرض للموت المؤكد وفي الوقت نفسه كان المستعرب كاستيلو (Castillo) يتقن العربية فزور رسائل على لسان أحد الفقهاء تدعو الموريسكيين الثائرين للاستسلام تخلصا من الويلات التي يجرها عليهم استمرارهم مع « ابن عبو » وفي هذه الأثناء أخمد دوق سيسا بانتصاراته كثيرا من الموريسكيين وأسر الكثيرين وعزز حصون كومبته (Competa) ومارو (Maro) ونرجه (Nerja) وفرض الامن والهدوء وهجر الى داخل اسبانيا سكان برجي (Borje) وقمارش (Comares)وقوتار (Cutar)وبن مارغوسا[٣] (Benamargosa) .

---

(١) مؤلف موريسكي مجهول صفحة ١٤٥

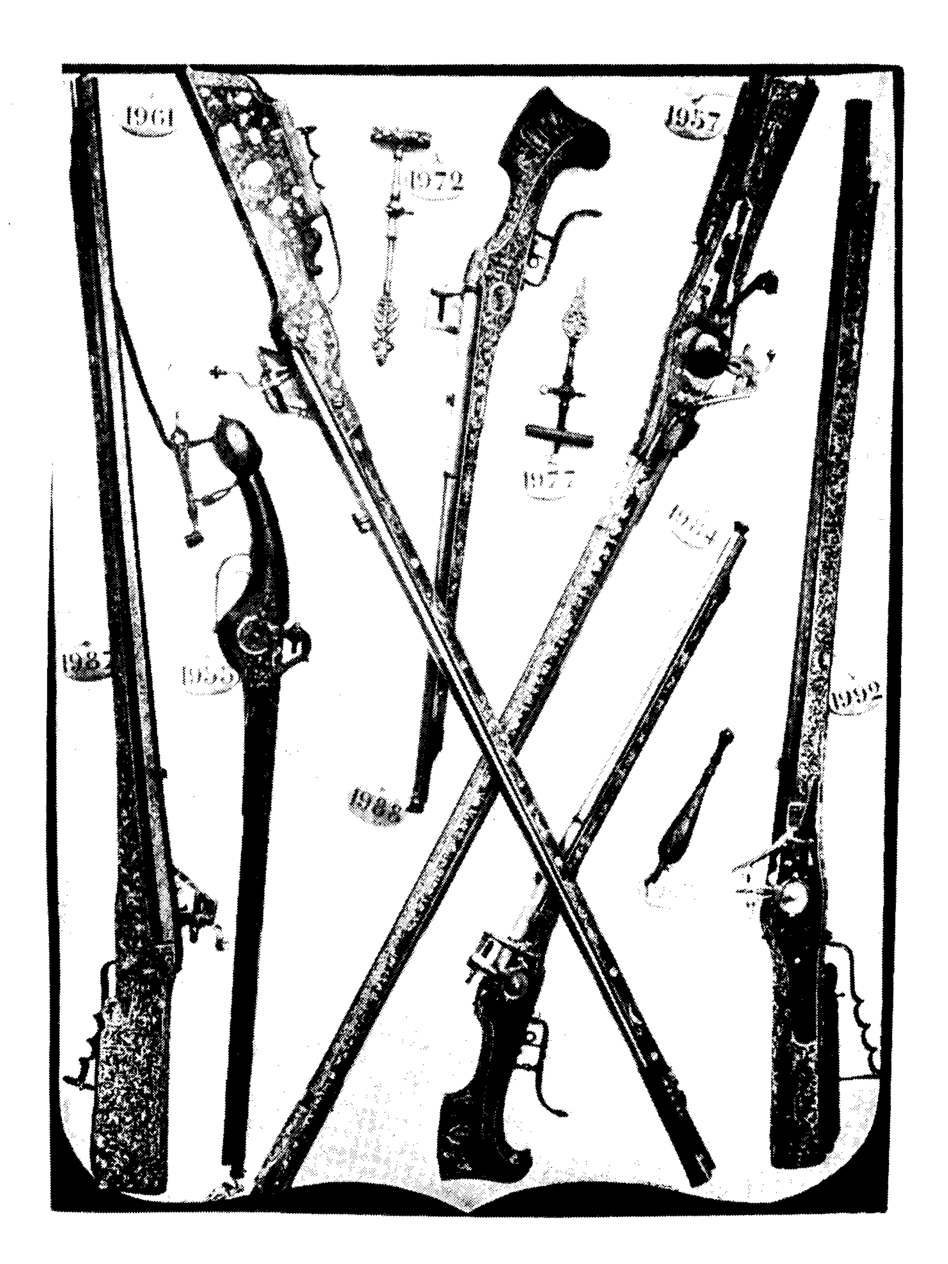
(٢) نفس المصدر صفحة ١٤٥ ـ ١٤٦ .

(٣) نفس المصدر صفحة ١٤٦ .



أسلحة تركية استعملها الموريسكيون في حرب البشرات

رقم - ٢٢ -



أسلحة اسبانية استعملها الاسبان ضد الموريسكيين في حرب البشرات

رقم - ٢٣ -

في التاسع عشر من آذار عام ١٥٧٠م . هجر كل من كان من المسلمين الموريسكيين من غرناطة وحكم بالموت على كل من يبقى متخفيا هناك . ونقل المهجرون الى قرى المانش (Manch) وقشتالة وعوض عليهم بدل ممتلكاتهم غير المنقولة .

وقام دوق سيسا بحملات سيطر من خلالها على كثير من الموريسكيين ثم اجتمع ضون خوان النمساوي ودوق سيسا في بادول (Padules) واتفقا على مواصلة الحرب رغم ما ذهب ضحيتها من المسيحيين مهما كلف الأمر دون أن يتخليا عن شروط الهدنة المعروضة . وأمرا بأن يكتب ضون الونسو دى غرناطة (Don Alonso de Granada) مباشرة الى « ابن عبو » موضحا شروط الاستسلام والونسو هذا احد الموريسكيين الذين نصروا قسرا . رغم أن كل العوامل كانت ضد الموريسكيين كما اتضح في السطور السابقة الا أن « ابن عبو » رد رافضا الاستسلام مدافعا عن عدالة الثورة موصيا الونسو بأن يجتمع بنفسه بالحبقي جاعلا إياه ممثلا مؤتمنا له .

وفي الثالث عشر من شهر أيار عام ١٥٧٠م . اجتمع الونسو والحبقي في فوندون اندرش (Fondón de Andarax) ممثلين عن « ابن عبو » [١] .

فاقترح الحبقي شروط الاستسلام وارسلت الى ضون خوان النمساوي فاجتمع مجلس خوان وقرر أن يفاوض الحبقي « ابن عبو » ويعطي الحبقي تفويضا كاملا ليرسل الموريسكيون معه عريضة تبين ما يريدون تجنبا للشكوك ، وفي التاسع

---

(1) **Luis del Mármol Carvajal:** Obra. Citada. Madrid 1.797. Libro IX.capt. I. Pągs. 355-358

— **Ginés Perez de Hita:** Obra Citada. Capt. XXV. Paginas 342-353.

عشر من أيار عام ١٥٧٠م . عاد الحبقي الى اندرش يحمل عريضة التفويض الكامل للمسالمة من « ابن عبو » وتم الاتفاق على شروط الاستسلام التي تضمن للموريسكيين حياتهم وأملاكهم وتؤمنهم من الاعتداء عليهم وتسمح باقامة

العلاقات بينهم من زواج وغير ذلك وقد أتم كل ذلك في بادول (Padules) في الثاني والعشرين من الشهر نفسه[١] .

تنفيذا لذلك الاستسلام تقدم الحبقي ممثلا عن « ابن عبو » الى خيمة ضون خوان النمساوي التي كانت محاطة بمستشاريه وقادته والقى سيفه وعلم الاستسلام عند قدمي ضون خوان النمساوي فأعاد اليه سيفه ومنحه الأمان بألّا يعتدي عليه ولا يزعج ولا يلاحق ولا ينهب هو والموريسكيون لكي يعيشوا بأمان مع أسرهم ضمن المملكة إلا البشرات ، وعاد الحبقي الى « ابن عبو » ليعلمه بمراسيم الاستسلام التي جرت ويسلمه وثيقة الاستسلام وعين ضون خوان مندوبين لقبول استسلام الموريسكيين لكن « ابن عبو » لدى اطلاعه على فحوى الوثيقة ، عرف حقيقة الامر وعلم أنها مزورة تختلف عن التي وقعها وعلم أن الحبقي قد خانه فرفض الاستسلام .

وعاد الحبقي منزعجا باتهامه بالخيانة وعرض على ضون خوان النمساوي ان ينفذ الاتفاقية بنفسه وأن يحضر له « ابن عبو » موثوقا . فوافقه خوان على ماعرضه وسار الحبقي لتنفيذ المهمة برفقة بعض أتباعه وأخذ يبحث عن « ابن عبو » فأمر ابن عبو بدوره بعض الموريسكيين المخلصين بقتل الحبقي فقتل الحبقي ودفن سرا وظل « ابن عبو » يخفي قتله ثلاثين يوما . بعد ذلك حاول « ابن عبو » أن يخدع ضون خوان النمساوي واعدا بتنفيذ اتفاقية الاستسلام[٢] .

---

(١) مؤلف موريسكي مجهول صفحة ١٤٧ ـ ١٤٨ .

(٢) نفس المصدر صفحة ١٤٨ ـ ١٤٩ .

وفي الثلاثين من شهر تموز عام ١٥٧٠م . بعث ضون خوان النمساوي مبعوثا يتفاوض معه حسب طلبه وعندئذ أخبره « ابن عبو » بكبرياء : « مادمت قد انتخبت ملكا فانني لن استسلم ولو بقيت وحدي في البشرات ثم ان لديّ عند الملمات كهفا فيه من الماء والغذاء ما يكفيني ست سنوات وهذه المدة كافية لأحصل فيها على مركبة تقلني الى بلاد البربر ».

بعد أن بلغ ضون خوان النمساوي كبرياء « ابن عبو » ومقالته شكل جيشين على رأس أحدهما ريكسنس (Requesens) ليدخل البشرات وتوجه خوان النمساوي ودوق سيسا الى وادي آش ليلتقي الجيشان في وسط الجبال[١] .

في شهر أيلول عام ١٥٧٠م . شن ريكسنس (Requesens) هجومه الشامل على البشرات فقتل الشيوخ والاطفال وبقر بطون الحوامل ووزع النساء الموريسكيات على جنوده وأسر الكثير فبيعوا عبيدا وكان يشعل النيران على مداخل الكهوف ليخنق من في داخلها فان حاول الخروج حرقته النار وإلا مات مختنقا .

في الثامن والعشرين من تشرين الأول عام ١٥٧٠م . أمر الملك فيليب الثاني شقيقه ودوق بيدرو سيسا باخراج جميع الموريسكيين من مملكة غرناطة سواء أمسالمين كانوا أم مستسلمين ليرسلوا الى قشتالة[٢] .

---

(١) مؤلف موريسكي مجهول صفحة ١٤٩ .

(٢) نفس المصدر صفحة ١٥٠ .

٧ ـ اغتيال ابن عبو

أخيرا اغتال « ابن عبو » عام ١٥٧١م . موريسكيون أرسلهم اليه الاسبان وهم من أقارب ابن أمية ليتفاوضوا معه وقتلوه مع جميع مرافقيه من الموريسكيين[١] . وبعد هذا الاغتيال نكلوا « بابن عبو » فاستلوا أحشاءه واستبدلوها بالملح الذي ملؤوا به جثته ثم حملوه على فرس في قفص حديدي ليراه الناس .

وفي عام ١٥٧٣م . استطاع ضون خوان النمساوي أن يخضع مناطق لم تكن قد استسلمت في البشرات هي : غاليرا (Galera) وسيرون (Seron)وبرشينا (Purchena) .

وبعد ثورة البشرات ازداد التوتر لاسيما في بلنسية وارغون وقد أشعله الموريسكيون الذين شردوا من مملكة غرناطة وزاد في هذا التوتر وصول المسلمين الأتراك لنجدة إخوانهم ضد فيليب الثاني كما ساهمت في الاحداق بفيليب الثاني العلاقة التي أقامها الموريسكيون مع البروتستانت بيرن (Bearn) في جنوب فرنسا[٢] . واتخذ الملك فيليب الثاني خطة جديدة تتمثل في تسليح النصارى وخلع سلاح موريسكيي ارغون ومضاعفة مراقبة الشواطىء .

---

(١) مؤلف موريسكي مجهول صفحة ١٥١ .

(2) Louis cardaillac, Moriscos y cristianos, un enfrentamiento polémico (1492-1640) Madrid,1979 Pág. 131.

— L. Cardaillac: Morisques et protestants (AL Andalus) 1971, P. 44.

— Archivo Histórico Nacional, Inq., Leg. 4529.

— **Antonio Domínguez Ortíz y Bernard Vincent:** Obra. Citada. Capt. 3. Pags. 61-62.

وكان قد تم توزيع موريسكيي غرناطة بخاصة بين قشتالة ولا مانتشا واستـرامادورا (Castilla, La Mancha Y Extremadura) ووصل كثير من الموريسكيين الى ابرشية بطليوس (Badajoz) وكان أسقفهاضون دييغو غومث دي لا مدريد (Don Diego Gomez de Lamadrid) عام ١٥٧٨م . الذي كرس حياته لتنصير الموريسكيين فوضع سلسلة أنظمة نشرت في مجمع الاساقفة عام ١٥٨٣م . تبين سلوك الرهبان الواجب اتباعه إزاء الموريسكيين الذين تم تنصيرهم قسرا[١] في عام ١٥٨٠م . كان موريسكيو الاندلس في اشبيلية وقرطبة واستجه وجيان يعدون لانزال مسلمي شمال افريقيا الذين كانوا على اتصال معهم الى شبه جزيرة ايبيريا وكان رأس هذا الاتفاق الموريسكي فرناندو مولاي ورغم احباط هذا الاتفاق فقد انتقم النصارى فوضعوا وجوه الموريسكيين تحت المراقبة الشديدة لاسيما في مالقة والمدن المذكورة أعلاه .

وفي عام ١٥٨٣م . اكتشفت محاكم التفتيش في بلنسية مؤامرة أخرى كانت قد حيكت بين الموريسكيين وفرنسيي بيرن (Bearn)[٢] . وفي عام ١٥٨٥م . قامت حرب أهلية في ارغون بين الموريسكيين والنصارى الاسبان الذين كانوا يقطنون الجبال فحامت الشكوك حول علاقات بين الموريسكيين وفرنسيي بيرن مؤداها أن الموريسكيين كانوا يحمون فرنسيي بيرن الذين كانوا قد قدموا لمساعدتهم . ثم عقد الملك فيليب الثاني مؤتمرا فوق العادة عام ١٥٨٨م . في الباردو (مدريد) ليبحث في المشاكل التي كان يحدثها الموريسكيون لتتخذ في شأنها الحلول الجذرية .

(1) **El licenciado Pero Perez (Fernando Castón): catequesis de los moriscos extremeños..** Revista del Centro de Estudios Extremeños. Tomo. X Badajoz 1.936. Pags. 32-49.

(2) **S. Garcia Martinez: Bandolerismo, pirateria y control de los moriscos de Valencia durante el reinado de** Felipe II. "Estudis" 1.872, Pág. 144.

وزاد مشاكل الموريسكيين سياسة انطونيو بيريث (Antonio Perez) حاكم مدينة ارغون اذ كان قد تقرب الى فرنسا وحظي بتأييد هنري الرابع (١٥٥٣ - ١٦١٠) م . الذي صار ملك فرنسا فيما بعد . وقد اجتمع مجلس الدولة عام ١٥٩٦م . فقرروجوب نزع سلاح الموريسكيين على أن يستقروا في أراضيهم ويكون ذوو النفوذ منهم على مقربة من النصارى وان تراقب علاقة موريسكيي ارغون وبلنسية[١] .

أدت السياسة الدولية التي اتخذها فيليب الثاني الى تورط اسبانيا في مشاكل سياسية خارجية وقد أثر ذلك على الموريسكيين . أولى تلك المشاكل كانت الخطر الاسلامي التركي وخطر مسلمي شمال افريقيا الذين كانوا يزدادون قوة بوجود الموريسكيين في شبه جزيرة ايبيريا لاسيما في بلنسية . أما ثانيتها فمصدرها البروتستانت الفرنسيون وحروبهم الدينية مع الكاثوليك . وازداد هذا الخطر بالتقارب الجغرافي بينهم وبين مسلمي ارغون فواجه فيليب الثاني مرغما في آخر أيام ملكه تعقيدات جديدة في أوروبا وقد تم التوقيع على « معاهدة غرين ويتش » El Tratado de Greenwich عام ١٥٩٦م . بين فرنسا وانكلترا وهولندا لتقف هذه الدول مجتمعة ضد سياسة فيليب الثاني وكان الموريسكيون متأهبين لمناصرة أي عدو يناهض فيليب الثاني لعله ينقذهم مما هم فيه . هكذا تحالف مسلمو ارغون مع هنري الرابع ملك فرنسا بينما تحالف موريسكيو اشبيلية والاندلس مع انكلترا وهولندا[٢] . إزاء هذا الوضع الدولي الاسباني المحرج كرس فيليب الثاني مجموعة من القرارات الصارمة لمراقبة الموريسكيين وكانت تلك القرارات تسيء بشكل خاص الى موريسكيي ارغون .

---

(1) **Juan Regla: La expulsión de los moriscos y sus consecuencias. Contribución a su estudio.** Hispania, Revista Española de Historia. Tomo XIII Madrid 1.953. No. L. Pags. 239-246.

(2) **Juan Regla: Estudios sobre los moriscos. Barcelona,** 3ª edición, 1.947. Edit. Ariel. Capt. II Pags. 195-218.

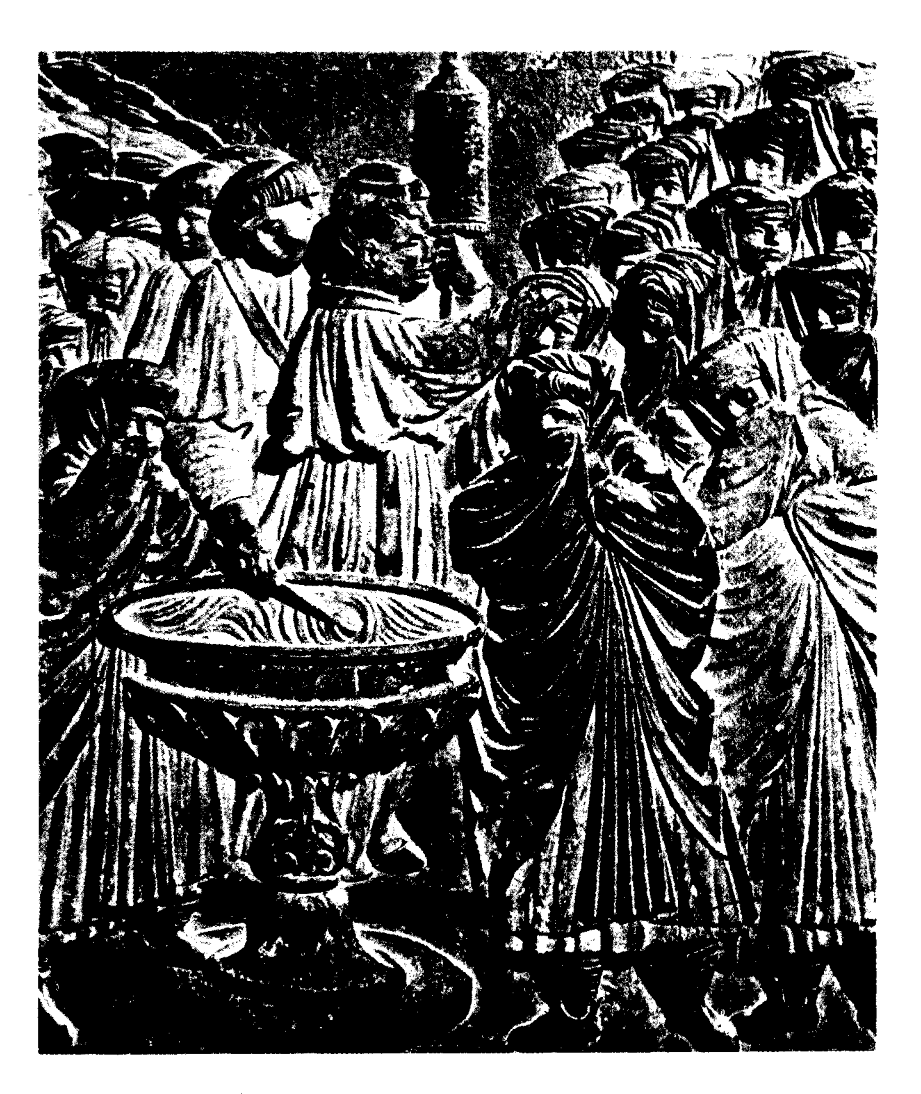
اجتمعت أمور عدة زادت تعقيد مشكلة موريسكيي ارغون كان أهمها الوضع الدولي السابق الذكر ومشاكل اقتصادية وأخرى داخلية أدى اليها الحكم الذاتي الاقطاعي إضافة الى التطور السياسي الاسباني الدولي(١) . وفي نهاية عهد فيليب الثاني بدأ كثير من الموريسكيين يمل حياة الشقاء ويحن الى الراحة وتحسين الوضع الاجتماعي ، فدخل كثير منهم الحياة الكنسية ونالوا مراكز دينية في خدمة الكنيسة فأثروا أثرا سيئا على الايمان بالديانة المسيحية ، ذلك أنهم ظلوا يتعاطفون مع دينهم القديم ويمدون يد المساعدة سرا لاخوانهم ، كذلك سلك اليهود المسلك ذاته .

اثباتا لهذه المعلومات أشير الى الاحصاءات التي جرت في (استرامادورا) (Extremadura) سنة ١٥٩٤م . حيث ذكرت سبعة نادرين من الرهبان الموريسكيين ظلوا على اسلامهم سرا(٢) . افتضح أمرهم فشنقوا جميعا وعلقت جثثهم على مدخل المدينة .

(1) **Maria Soledad Carrasco Urgoitt: Obra. Citada.** Capt. II. Pág. 26.

(2) **Julio Fernández Nieva: Un censo de moriscos extremeños de la inquisición de Lierena (año 1.594).** Revista de Estudios Extremenos XXIX (1973) N° 1. Pags. 149-176.

— **Bernard Vincent: Les morisques d'Estremadure au XVI^eme** siecle. Annales de Demographie Historique, 1.974. Pág. 440.



بعد سقوط غرناطة ، اجبر من بقي من المسلمين هناك على اعتناق النصرانية . ويمثل هذا المشهد المؤثر مجموعة من النساء الموريسكيات يقفن في صفوف بانتظار التعميد القسري ، وقد بـدت عليهن اثار المحنة القاسية .

ـ عن الصورة الموجودة في المصلى الملكي Capilla Real بغرناطة .

رقم ـ ٢٤ ـ

مشهد من مشاهد التعميد لموريسكيي غرناطة

الفصل الثالث

● توزيع موريسكيي مملكة غرناطة على مختلف انحاء شبه جزيرة ايبيريا قسرا ومصادرة ممتلكاتهم .

١ ـ توطين جماعات مسيحية في غرناطة مكان الموريسكيين عام ١٥٧١ ـ ١٦٨٧م .
٢ ـ التهجير الجماعي للموريسكيين منذ عام ١٥٢٣م .

توزيع موريسكيي مملكة غرناطة على مختلف أنحاء شبه جزيرة ايبيريا قسرا ومصادرة ممتلكاتهم

لم يستقر وضع سكان شبه جزيرة ايبيريا قبل عهد فيليب الثاني بقليل وفي أثناء حكمه فقد ظل الموريسكيون يستسنحون الفرصة للتململ أنى سنحت ، وقد كان لثورة عام ١٥٦٨م . التي تمخضت عن اخراج الموريسكيين من مواطنهم (مملكة غرناطة) أكبر الاثر على مصير حياة السكان .

يجدر أن يشار الى أن سكان غرناطة كانوا على النقيض بالنسبة الى مناطق الشمال وبقية شبه الجزيرة . فقد كان النبلاء طبقة قليلة العدد وكانت أهم الطبقات في غرناطة طبقة التجار والصناع والفنانين والخدم والنصارى الذين كانوا يستغلون الأرض مقابل الضرائب التي كانت تزيد كثيرا عما كان يدفعه الموريسكيون من جزية وضرائب[١] يقول كارو باروخا[٢] . « نظرا لهذه التركيبة الاجتماعية المختلطة فقد اختلفت نسبة عدد السكان باختلاف المناطق فكان الموريسكيون يقيمون في المناطق الريفية وكانت نسبتهم في مدن بسطة ووادي آش والمرية ومطريل تتراوح بين ٣٠ - ٤٠٪ من نسبة السكان » . وتصل نسبة الموريسكيين في غرناطة الى ٥٠٪ وقد كان عددهم قليلا جدا في المنطقة الساحلية التي تمتد من فيرا الى استيبونا (Estepona) ، وقد حظر على الموريسكيين سكنى السواحل حفظا لسلامة النصارى . وكانت الفكرة السائدة هي ان الموريسكيين كانوا يشكلون أغلبية السكان في مملكة غرناطة حتى ثورة ١٥٦٨م . ويعتقد مارتين رويث[٣]

(1) **Julio Caro Baroja: Los moriscos del Reino de Granada.** Madrid 1.976. 2ª edición. Capt. 3. Pags. 91-93.

(2) **Julio Caro Baroja: Ob. Cit.** Capt. 3. Pags. 91-93.

(3) **Felipe Martin Ruiz: Movimientos demográficos y economicos en el Reino de Granada durante la segunda mitad del siglo XVI.** Anuario de Historia Económica y Social I (1.968) Pags. 142 y 181.

(Martin Ruiz) ان عدد النصارى كان حوالي ١٥٥،٠٠٠ نسمة بينما كان عدد الموريسكيين كما - يعتقد - ١٢٠٠٠٠ نسمة أي بنسبة ٤٣٪ من عدد السكان . وعلى نقيض ذلك ما يقوله دومينغيث اورتيث وب . بنشنت[1] (Dominguez Ortiź Y Vin-cent) من أن عدد الموريسكيين قد وصل الى ١٥٠٠٠٠ تقريبا وكانوا يشكلون أغلبية عظمى بالنسبة الى النصارى في المنطقة وقد قدما لائحة تبين توزيع السكان على النحو التالي :-

المكان	عدد السكان
غوطة غرناطة ، وادي لكرين ، مطريل وضواحيها ، البشرات وأراضي ماركيز سينيتي ،ومنطقة بسطة (باستثناء العاصمة) المرية ، والمقاطعات ووادي المنصورة (ماعدا أراضي ماركيز بلش	٢٣٧٧١ أسرة
غرناطة	٥٢٨٠ أسرة
بسطة	٦٠٠ =
وادي آش	١٠٠٠ =
فنيانة، آبلة، ابلوثينا	٤٨٠ =
أراضي ماركيز بلش	١٣٥٠ =
أراضي رنده ومربلة	١٥٠٠ =
أراضي مالقة وبلش مالقة	١٧٠٠ =

(1) **Antonio Dominguez Ortiz y Bernard Vincent: Obra. Citada.** Capt. 4. Pags. 78-79.

وهذا يعني ان مجموع السكان الموريسكيين قد بلغ (٣٥٦٨١) أسرة . في أثناء ثورة البشرات عام ١٥٦٨م . تشير المراجع الاسبانية في ذلك الزمن الى أنه كان في مملكة غرناطة (٨٥٫٠٠٠) بيت مسلم حسب سجلات الاحصاء يضاف الى ذلك (١٥٠٠٠) بيت لم تكن مسجلة هربا من الضرائب[١] . ويذكر نونيث مولاي في كتابه (ميموريال)[٢] (Memorial) أنه كان في مملكة غرناطة (٥٠٠٠٠) بيت يتراوح عدد أفراد كل منها بين ٥ ـ ٦ أشخاص ، أي أن عدد السكان كان يتراوح بين ٢٥٠٫٠٠٠ ـ ٣٠٠٫٠٠٠ نسمة بيد أن المؤلف الحديث كارو باروخا[٣] يقدر عدد الموريسكيين حتى عام ١٥٦٨م . ما يقارب ١٥٢٫٠٠٠ موريسكي غرناطي .

لقد قرر المجلس الملكي في الخامس من آذار سنة ١٥٧٠م . اقصاء كل الموريسكيين عن مملكة غرناطة ، وقد نقل الكثيرمنهم في التاسع والعشرين من الشهر ذاته الى مونتييل وثيوداد ريال ليبقوا فيها[٤] .

وفي الثامن والعشرين من تشرين الأول من العام نفسه أرسل فيليب الثاني الى ضون خوان النمساوي يكرر أمره باخراج الموريسكيين من مملكة غرناطة سواء من استسلم منهم ام من لم يشترك في الثورة ، وصدر الأمر بأن يوزعوا بالشكل التالي :

موريسكيو غرناطة والغوطة ووادي لكرين وسيرا دى بنتوميث واوية دى مالقة وجبال رندة ومربلة يحملون الى استرامادورا وجليقية .

وينتقل موريسكيو وادي آش وبسطة الى نهر المنصورة وموريسكيو البسيط ومنتشا وطليطلة وحقل قلعة رباح والمونتييل يوزعون على قشتالة القديمة الى مملكة ليون .

---

(1) **Luis del Mármol Carvajal: Obra Citada.** Libro III Capt. IV. Pág. 174.

(2) **K. Garrad: The original memorial of don Francisco Nuñez Muley,** Atlante II nº 4 (Octubre 1.954), Pags. 209.

(3) **Julio Caro Baroja:** Obra. Citada. Capt. 3. Pág. 84.

(4) **Francisco Oriol Catena:** Obra. Citada. No. 32. Capt. II. Pág. 312.

وموريسكيو المرية وما حولها يحملون بحرا الى اشبيلية . ولم يسمح بالبقاء لأي موريسكي في مرسية ولا بلنسية ولا في أي مكان في الاندلس الغاء لخطر الموريسكيين فقد حاول الملك فيليب الثاني تشتيتهم على أوسع نطاق حتى لايقتربوا من بلنسية وارغون وجعل مراقبتهم دائمة في اليوم الأول من كانون الأول من العام نفسه(١) ، تجنبا للتعقيدات وخوفا من الثورة نظم قوائم تحدد عدد الموريسكيين واسماءهم ومساكنهم ، لعلاقة الموريسكيين بالمغاربة والاتراك المسلمين .

شكل الموريسكيون في جلّ مدن قشتالة جماعات غريبة بالنسبة الى السكان وكانوا يسخرون غالبا أيدي عاملة رخيصة ليشتغلوا بالأعمال الوضيعة كالزراعة أو التجارة قليلة الأهمية كبيع الفضة والماء والمأكولات وصناعة الأحذية كما كان يقوم قليل منهم بالحرف الحرة البسيطة أو يحتلون وظائف ذات قيمة متوسطة(٢) رغم كل محاولات التشتيت التي قام بها الملك فيليب الثاني فقد ظلت بين الموريسكيين علاقات عائلية في مختلف أنحاء قشتالة .

وتدلنا الوثائق المحفوظة رغم كل محاولات الطمس والتشريد ان الموريسكيين ظلوا يعتزون بأصلهم ويحافظون على هويتهم بالوسائل المتاحة رغم ملاحقتهم واضطهادهم وجعلهم يعيشون على الهامش من الناحية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية فظلوا يحافظون على روح التضامن(٣) .

في أواسط عام ١٥٧١م . رؤي من المناسب بعد أن استقر عشرون ألف موريسكي في الاندلس ، ابعادهم وقد صدر قرار بذلك ونشر في الثاني والعشرين من

---

(1) **Luis del Marmol Carvajal:** Obra. Citada. Libro X Capt. VI Pags. 437-444.

(2) **Mercedes Garcia Arenal: Inquisición y moriscos.** Los procesos del Tribunal de Cuenca. Madrid 1. 978. Pags. 14-16.

(3) **Mercedes Garcia Arenal:** Obra. Citada. Capt. IV. Pags. 84-86.

تشرين الثاني وقد نفذ ذلك القرار فأخرج زهاء عشرة آلاف موريسكي باتجاه الشمال وقد نقل الموريسكيون في الدفعة الأولى حسب الجدول التالي[1] :-

الوطن قبل التهجير		المكان الذي هجروا اليه	
جيان	Jaén	وادي الحجارة	Guadalajara
اندوخر	Andújar	وادي الحجارة	=
ابده	Ubeda		
بياسه	Baeza	اوكانيا وجبس	Ocaña Y Yepes
كاثورله	Cazorla		
مرتش	Martos	طليطله	Toledo
استجه	Ecija	بلاسنثيا	Plasencia

وتلت ذلك دفعة أخرى من التهجير حسب الجدول التالي :-

الوطن قبل التهجير		المكان الذي هجروا اليه	
طليطلة	Toledo	ميدينة ديل كامبو	Medina del
			Campo Y
		وتورديسياس	Tordesillas
بلاسنثيا	Plasencia	مدينة لذريق	Ciudad Rodrigo

وفي نهاية عام ١٥٧١م . تم توزيع موريسكيي مملكة غرناطة الى جميع أنحاء شبه جزيرة ايبيريا على النحو التالي :- أكثريتهم الى قشتالة الجديدة (طليطلة)

(1) Archivo de Simancas, Camara de Castilla, leg. 2167, fol. 24.

مانتشا ، (المدينة الملكية ، البسيط ، كينتنار) الانـدلس (اشبيلية ، قـرطبة ، استجة) وأقلية منهم الى : قشتالة القديمة وكان عددهم في استرامادورا وسطا ليس بالقليل ولا بالكثير أما في المناطق الشمالية (بلاد البشكنس واشتريس وجليقية) فلم يكن من الموريسكيين احد[1] ورغم كل ما جرى لموريسكيي مملكة غرناطة فقد ظل عددهم يتزايد وكان ذلك إشارة تهديد لمصيرهم جعلت مجموعة من المراسيم الملكية تتالى بنفيهم وابعادهم فصدرت الفرمانات في السادس من أيار عام ١٥٧٦م . وفي الحادي والعشرين من تموز عام ١٥٧٨م . وفي الرابع من نيسان عام ١٥٧٩م . وفي السادس والعشرين من كانون الثاني عام ١٥٨١م . وفي العام الأخير هجر الى قشتالة ٣٠٠٠ ـ ٣٥٠٠ موريسكي وهجر مائتا موريسكي الى مناجم المعدن[2] . وقد كانت تقيم في سوكويلاموس (Socuéllamos) من أعمال مانتشا (قشتالة) تسع واربعون اسرة مسلمة في عام ١٥٨١م . قست على كثير منهم أحكام محـاكم التفتيش التي وصلت بالكثير منهم الى التهلكة مابين عام ١٥٨٢ ـ ١٥٨٥م.[3] وظلت عمليات التهجير القسري مستمرة ففي آب عام ١٥٨٥م . هجر زهاء ٤٠٠ موريسكي الى استرامادورا .

---

(1) **Henri Lapeyre: Geographie de l'Espagne morisque.** S.E.V.P.E.N. 1. 959 Capt. IV Pág. 125.

(2) **Antonio Dominguez Ortiz y Bernard Vincent: Obra. Citada.** Capt. 3. Pags. 67-69.

(3) Mercedes Garcia Arenal: Obra. Citada. Pág. 2.

١ ـ توطين جماعات مسيحية في غرناطة مكان الموريسكيين عام ١٥٧١ ـ ١٦٨٧م .

بعد أن خمد أوار نار الحرب الأهلية وهجر الكثير من موريسكيي مملكة غرناطة ، صدر مرسوم ملكي يقضي بمصادرة ممتلكات الموريسكيين في الرابع والعشرين من شباط عام ١٥٧١م . وكانت المصادرة بادئة ذي بدء عقوبة على الموريسكيين الذين ساهموا بالثورة مباشرة أو غير مباشرة ، ولما كان التهجير الالزامي يشمل الثائرين وغير الثائرين فقد تعذر على أولئك المهجرين أن يرعوا أملاكهم وهم بعيدون عنها وقد شملت المصادر جميع الاملاك المنقولة وغير المنقولة والاسهم وجميع الحقوق دون استثناء . ونص المرسوم الملكي الخاص بالمصادرة « تصبح جميع الممتلكات التي كانت للموريسكيين في مملكة غرناطة مهما كان نوعها وحالتها ملكا لجلالة الملك » وقد تم ارسال موظفين ينفذون الاستيلاء على تلك الممتلكات باسم الملك[1] . ولما سمع الموريسكيون بهذا القرار شرع كثير منهم يخفي أمواله في الجدران والكهوف البعيدة ويدفنها تحت الأرض . وقد صدر قرار بإجراء تحقيق دقيق خشية أن يخفي الموريسكيون ممتلكاتهم . يبين ذلك التحقيق قيمة الممتلكات ونوعها وحجمها وطلب الى الجميع الابلاغ عن مخابىء الأموال التي استخدمها الموريسكيون ان علمت ، ونظم بذلك سجلات خاصة بتسجيل الأموال المصادرة الى مالية القصر .

أمر فيليب الثاني ان تحصى بشكل دائم الأراضي والبيوت الواقعة في البشرات والسلاسل الجبلية وماريناس بشروط يحددها هو وكان ذلك عام ١٥٧١م . وأمر بتأجيل ما يتعلق بالدور والحوانيت والديون والأملاك الأخرى التي لموريسكيي مدينة

(1) Francisco Oriol Catena: Obra Cita. No. 32. Capt. IV. Pags. 499-500.

غرناطة والغوطة والوديان والسهول في المملكة ويجعل أراضي الموريسكيين التي في مناطق نصرانية تباع بالمزايدة . وبعد أن أخرج الموريسكيون من أراضيهم كما تقدم برزت مشكلات سياسية واقتصادية فقد كانت تلك الأراضي الواسعة تشكل خطرا . إذ يهاجم منها الأتراك وغيرهم من المسلمين . وكانت الحقول التي تركت بلا زراعة تحدث كارثة اقتصادية لاسبانيا . فاضطر لذلك الملك فيليب الثاني الى العمل الجاد لاعادة توطين اناس في هذه الأراضي ، فتم تعيين مجلس لهذه الغاية تألف من بيدرو ديسا (Don Pedro de Deza) رئيسا لمحكمة التفتيش العليا في غرناطة وخوان لذريقث دى فيافورتي مالدونادو Juan Rodriguez de Villafuerte Maldonado واريفالو دى ثواثو (Arévalo de Zuazo) ونظمت أحكام من أجل تلك الأراضي التي صودرت من الموريسكيين ونظمت كتب لتحديد الادارة ووضعت شروط استلام الأملاك باسم الملك . وقد قرر مجلس الاسكان حماية لتلك الأملاك حتى يصل السكان الجدد تأجيرها وتقرر أن يدير المجلس كل تلك الأملاك شريطة أن يبلغ عن وضعها المالي العام .

وتم تعيين كل من ميغيل دى سلاثار (Miguel de Salazar) المجاز بدرجة البكالوريا من بيلائث (Peláez) وخوان دى ميسا التاميرانو (Juan de Mesa Altamirano) موظفين ليتوليا استلام الأملاك كما تم ارسال موظفين آخرين الى جليقية وبرغش وليون لجلب السكان الجدد . فجلبوا مجموعة من السكان قام مجلس الاسكان بتوزيعهم وكان يفرض عليهم ان يدفعوا سنويا مبلغا معينا للاحصاء العام وسلسلة أخرى من الشروط والالتزامات في أثناء استغلال الأراضي حتى لايلحق أي ضرر باقتصاد البلاد . وقد نشرت تلك الشروط في كل من :- جليقية ، اشتريس ، ليون ، برغش ومناطق أخرى من شبه الجزيرة الايبيرية . واستوطن زهاء ١٢٥٠٠ عائلة في مائتين وستين مستوطنا . وفي الحادي والثلاثين من أيار عام ١٥٧٢م . أصدر الملك فيليب الثاني أوامره بتوزيع الأملاك التي كانت

للموريسكيين في مملكة غرناطة على الاسبان كما أمر بتأجير الأملاك التي حول غرناطة وفي الأودية والغوطة والسهول التابعةللمملكة وبيعها لهم .

وبعد هذا الاستيطان ضاق المستوطنون الجدد ذرعا بالضريبة الباهظة التي كانت تجبى من انتاجهم الزراعي . وفي الرابع والعشرين من شباط عام ١٥٧٧م . صدر مرسوم ملكي يقضي بتحصيل الضرائب نقدا من الانتاج الزراعي ومرسوم آخر في الخامس من أيلول عام ١٥٧٨م . يشمل جميع أراضي الغوطة والوديان وبعض سهول غرناطة . ووافق المستوطنون على دفع كل الضرائب(١) . ورغم الاجراءات السابقة فقد اخذ عدد أولئك المستوطنين بالنقصان ذلك أن اكتشاف امريكا أغرى كثيرا منهم ومن الموريسكيين المضطهدين بالهجرة اليها بعد ان تم تنصيرهم بالاكراه ولما كانت أراضي البشرات قليلة الخصب نسبيا لاتعود على المستغل الا بأرباح يسيرة بعد دفع الضرائب المستحقة فقد تخلى كثير من المستوطنين عن أراضي البشرات والجبال .

إزاء هذه الحالة بعث الملك ضون دييغو دى مندوسا وضون خورخي دى بائيثا نارو (D. Diego de Mendoza Y D. Jorge de Baeza Naro) عام ١٥٩٣م . مفتشين الى مملكة غرناطة ليرفعا تقريرا عن المستوطنات ، ولما لم تكن الأحوال جيدة ، صدر فرمان يقضي بوجوب عودة كل الغائبين الى أراضيهم خلال أربعة أشهر وسمح لسكان غرناطة بشراء الأملاك من السكان الجدد ، ومنعت عقود الرهن على الأراضي ، وصدر أمر باصلاح البيوت وزراعة الأرض بمنتوجات جديدة ، وفي مضمار حل هذه الأزمة الاقتصادية حاولت السلطات اصلاح بعض البنود الظالمة التي فرضها رجال الدين وبعض القادة والمسؤولين السياسيين والنبلاء لعل ذلك يأمن للمستوطنين وضعا اقتصاديا معقولا(٢) . يؤكد هذا الاهتمام العام ـ كما جاء على

(1) **Francisco Oriol Catena: Ob. Cit. No. 32.** Capt. III. Pags. 315-328.

(2) **Francisco Oriol Catena: Ob. Cit. No. 32.** Capt. III. Pags. 328-331.

لسان أوريول كاتينا ـ (Oriol Catena) على تخفيض الأعباء التي كـان ينوء تحتهـا المستوطنون الجدد فغدت الشروط عليهم هي :ـ دفع ضريبة البيـوت واستخدام الطرق الزراعية حسب عادات المقاطعة ، وكان على المستوطنين أن يقيموا في الأماكن المحددة لهم ، وكان عليهم أن يحرسوا الشواطىء التي يقيمون عليها ، ومنع استغلال هذه الأراضي بأيدي أناس عاجزين عن الفلاحة والزراعة ، أو متزوجين من خارج مملكة غرناطة ، ومنع رهن الأراضي أو إقامة أي نوع من المؤسسات الدينية عليها ، أو بيع جزء من هذه الأراضي لتلك المؤسسات الدينية . أما في الاقطاعيـات فقد أعطيت أولوية ملكيتها للاقدر على جمع الضرائب من المستوطنين[1] .

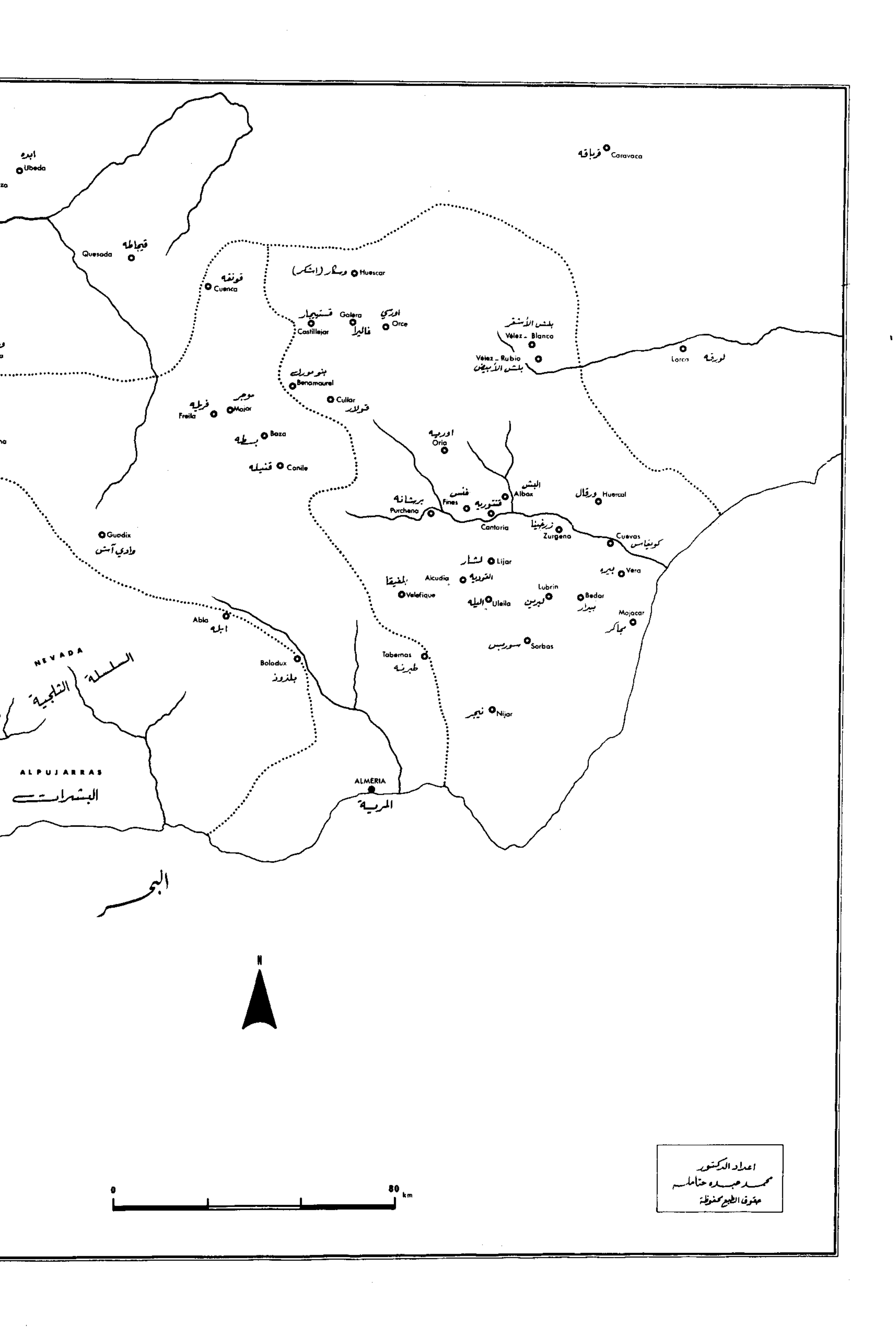
في أواخر القرن السادس عشر قدرت القيمة الاجمالية لدخل أموال المصادرات من المسلمين بمبلغ (٣٤) مليون مرافيدي وظل هذا الدخل يتناقص بتناقص عدد السكان حتى جمد مجلس الاسكان عام ١٥٩٣م . وظهر مجلس الاسكان من جديد عام ١٥٩٦م . وكان يجتمع في البرلمان .

أما إدارة شؤون المستوطنات ، فكانت تقوم بها محكمة عادية . وهذا خلق حالة سيئة من الاستغلال . وظل الوضع على ذلك حتى عام ١٥٩٧م . حيث أعيد مجلس الاسكان لممارسة أعماله التي ظل يمارسها حتى عام ١٦٨٧م . كان يسـود الناس اعتقاد مؤداه أن ملكية الأراضي في مملكة غرناطة تعود الى المالية العامة . وفي عام ١٦٤٢م . أرسلت لجنة الى مملكة غرناطة يمثلها ضون لويس غانديل وبيرالتا (DonLuis Gandiel Y Peralta) لدراسة أحوال الذين تلاعبوا بالعقود ضد مالية الدولة وابطال تلك العقود المتلاعب بها .

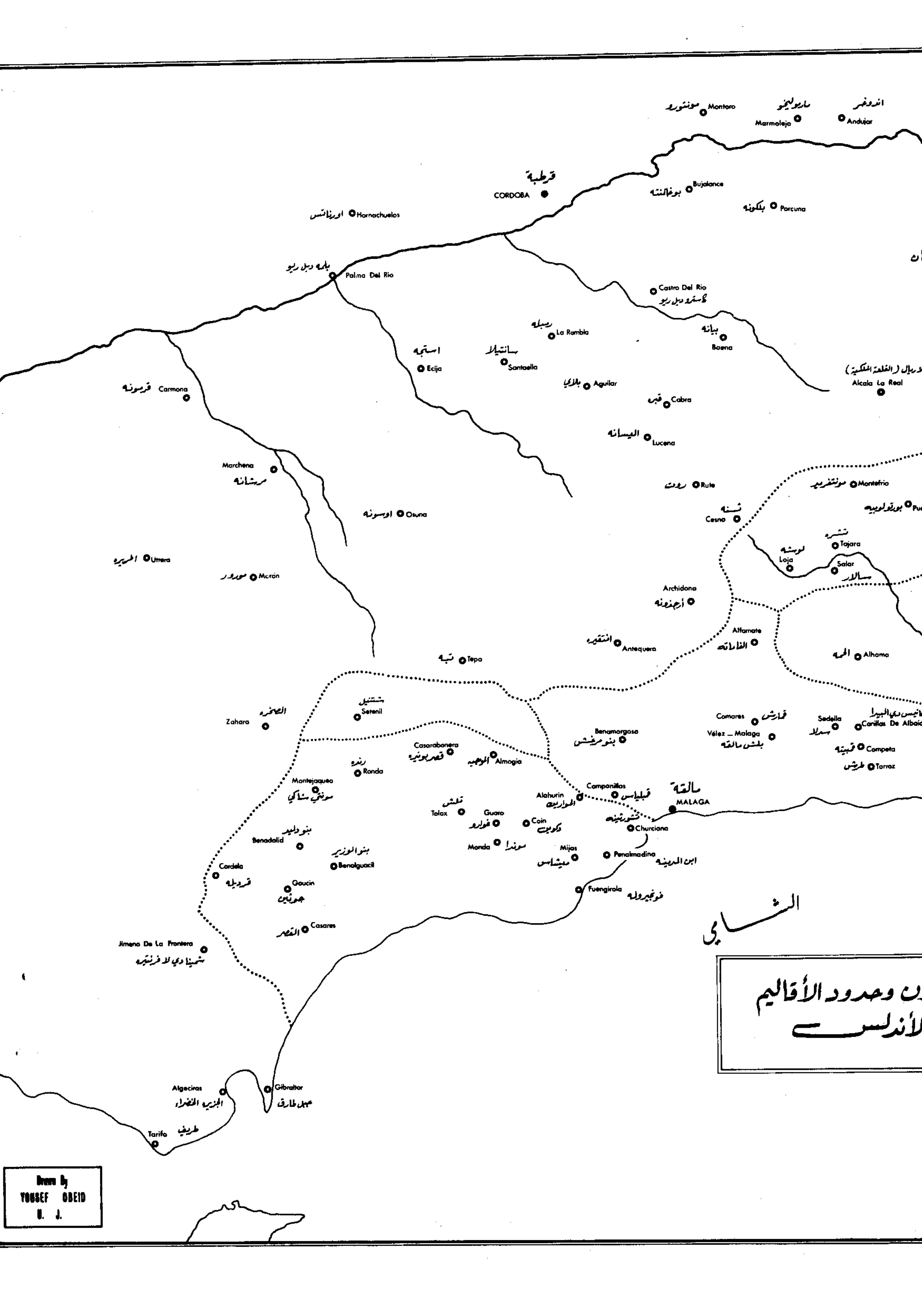
وفي عهد فيليب الرابـع صدر أمـر يسمح ببيـع الأراضي والممتلكات رغم الاحكام التي كانت تمنع ذلك وأرسلت لجان جديدة الى غرناطة للبيع والشراء وبعد حين الغيت الأوامر بمرسوم ملكي صدر في الرابع من نيسان عام ١٦٤٨م .

---

(1) **Francisco Oriol Catena: Ob. Cit. No. 32.** Capt. IV. Pags. 510-513.



ابدة
Ubeda
قرباقه
Caravaca
قيجاطه
Quesada
Huescar
قونقه
Cuenca
Galera
Orce
Castillejar
بلش الأشقر
Vélez - Blanco
Vélez - Rubio
بلش الأبيض
Lorca
لورقه
Benamaurel
Cullar
Mojar
فريله
Freila
Baza
بسطه
قنيله
Canile
اوريه
Oria
البش
Albox
Huercal
فنس
Fines
برشانه
Purchena
قنتوريه
Cantoria
Zurgena
Cuevas
Guadix
وادي آش
Lijar
Alcudia
Vera
Lubrin
Bedar
Velefique
Uleila
Mojacar
Abla
Sorbas
Tabernas
طبرنه
Bolodux
بلذوذ
NEVADA
السلسلة الثلجية
Nijar
ALPUJARRAS
البشرات
ALMERIA
المرية
البحر
N
0
80 km
اعداد الدكتور
محمد عبده حتاملة
حقوق الطبع محفوظة



مونتورو Montoro
ماربوليخو Marmolejo
اندوخر Andujar
قرطبة CORDOBA
بوخالنته Bujalance
بلكونه Porcuna
اورناتس Hornachuelos
بلمه دبل ريو Palma Del Rio
Castro Del Rio
كسترو دبل ريو
رمبله La Rambla
بيانه Baena
استجه Ecija
سانتيلا Santaella
بلاي Aguilar
Alcala La Real
قرمونه Carmona
قبره Cabra
اليسانه Lucena
Marchena
مرشانه
روت Rute
مونتفريو Montefrio
اوسونه Osuna
شسنه Cesna
لوشه Loja
Tajara
Salar
سالار
المريره Utrera
مورور Moron
Archidona
أرجذونه
Alfamate
الفامانه
انتقيره Antequera
الحمه Alhama
تبه Tepa
ششتيل Setenil
Zahara
الصخره
Comares
قمارش
Sedella
Canillas De Albaida
Benamargosa
بنومرغش
Vélez – Malaga
بلش مالقه
Casarabonera
قصربونيره
رنده Ronda
المخيه Almogia
Competa
Torrox
طرش
Montejaqueo
Campanillas
قنبلياس
مالقة MALAGA
Alahurin
الهوارين
Tolox
Guaro
Coin
Churciana
Benadalid
بنوولبد
Monda
Mijas
Penalmadina
ابن المدينه
بنوالوزير Benalguacil
Cordela
قردیله
Gaucin
جوثين
Fuengirola
فونجيروله
Casares
القصر
Jimena De La Frontera
شمينا دي لا فرنتيره
الشامي
وحدود الأقاليم
الأندلس
Algeciras
الجزيره الخضراء
Gibraltar
جبل طارق
Tarifa
طريف
Drawn By
YOUSEF OBEID
U. J.

٢ ـ التهجير الجماعي للموريسكيين منذ عام ١٥٢٣م .[١]

قبل ثورة البشرات التي بدأت عام ١٥٦٨م . كما سبق تم تشتيت موريسكيي مملكة غرناطة واسكان النصارى مكانهم بعد ان جلبوا من قشتالة وجليقية واشتريس [٢] ولم يبق من الموريسكيين في غرناطة سوى القليل الذين قدروا بعشرة الآف نسمة تقريباً [٣] . وكانت تلك ضربة قاسية لسكان غرناطة الموريسكيين الذين نفوا من عام ١٥٢٣ ـ ١٥٦٦م . وشتتوا بالاندلس الغربي (قرطبة واشبيلية) وقشتالة .

ومنذ عام ١٥٧٠م. بدأت تحدث حوادث سكانية هامة مؤداها ان قسم الموريسكيون الى جماعات صغيرة تسكن بين النصارى وحاول الموريسكيون التجمع في المدن وقد استقر فيها اعداد لا بأس بها منهم وحاول بعضهم العودة الى مسقط رأسه واصبح الموريسكي مخلوقاً بائساً هائماً على وجهه يتنقل دائماً من مكان الى آخر [٤] . ولا بد ان عددا من هؤلاء الموريسكيين قد نجح في العودة الى مسقط رأسه فقد لوحظ ان عدد مسلمي غرناطة قد تزايد بشكل فعلي بعد تهجير الموريسكيين وسرعان ما اجرت السلطات الاسبانية تفتيشا عن اولئك المنفيين العائدين وكانت تقدم المقبوض عليه منهم الى محاكم التفتيش لينال نصيبه من العذاب .

يقدم لنا توماس غونثالث (Tomás González)[٥] احصاء يبرز ان عدد الموريسكيين في غرناطة ١٥٧٤م. قد بلغ ٩٧٠٠ بيت اي ما يساوي ٤٨٫٥٠٠ نسمة ، ولو سرنا على هذا القياس لبلغ عدد الاسر في كل مملكة غرناطة ٧٠ ـ ٨٠

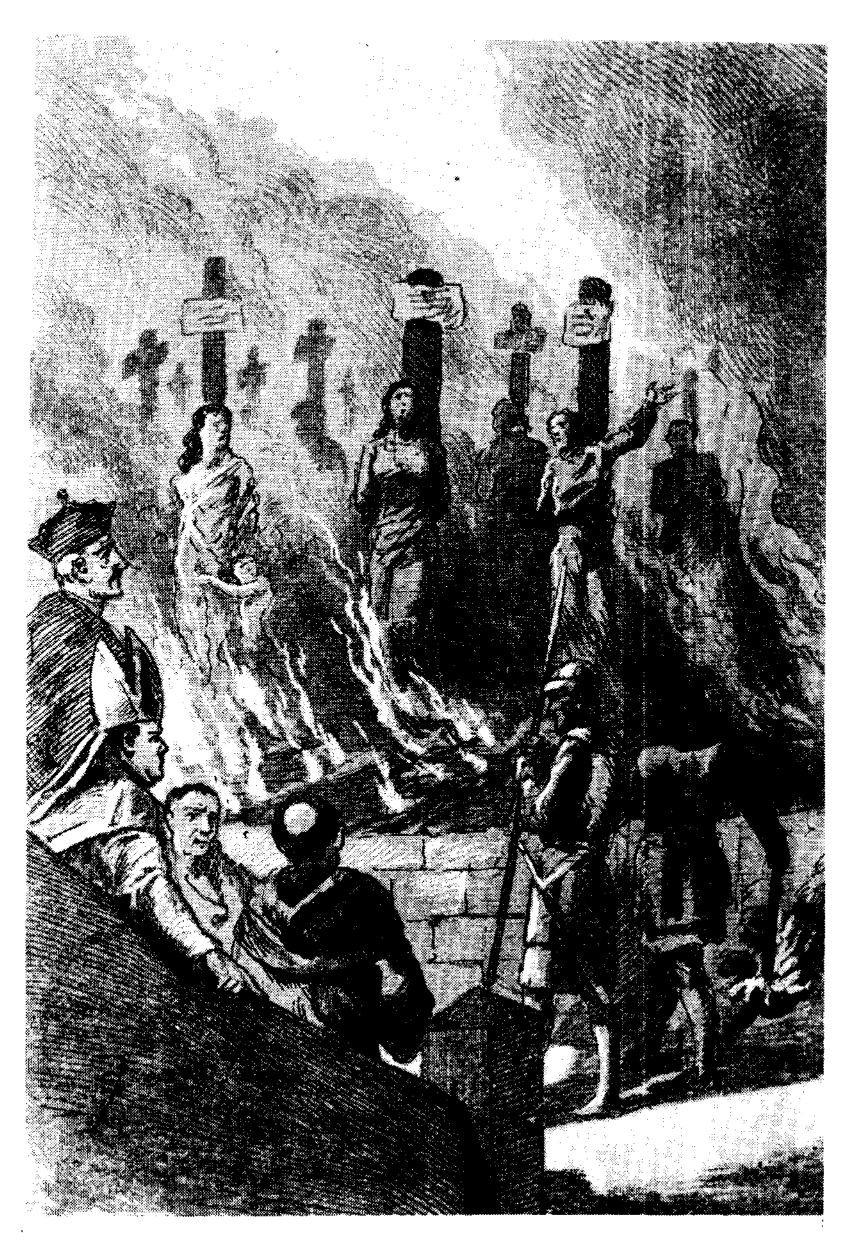
---

(1) **A. Dominguez Ortiz y Bernard Vincent: Ob. Cit.** Capitulo 4. Pags. 86-87.
(2) **Juan Regla: Obra. Citada.** Capt. II. Pág. 204.
(3) **Antonio Dominguez Ortiz y Bernard Vincent: Obra Citada** Capt. 4 Pág. 81.
(4) **A. Dominguez Ortiz y B Vincent: Ob. Cit.** Capt. 4. Pags. 87-88.
(5) **Tomás González: Censo de población de las provincias y partidos de la Corona de Castilla en el siglo XVI.** Madrid 1.829. Pág. 369.



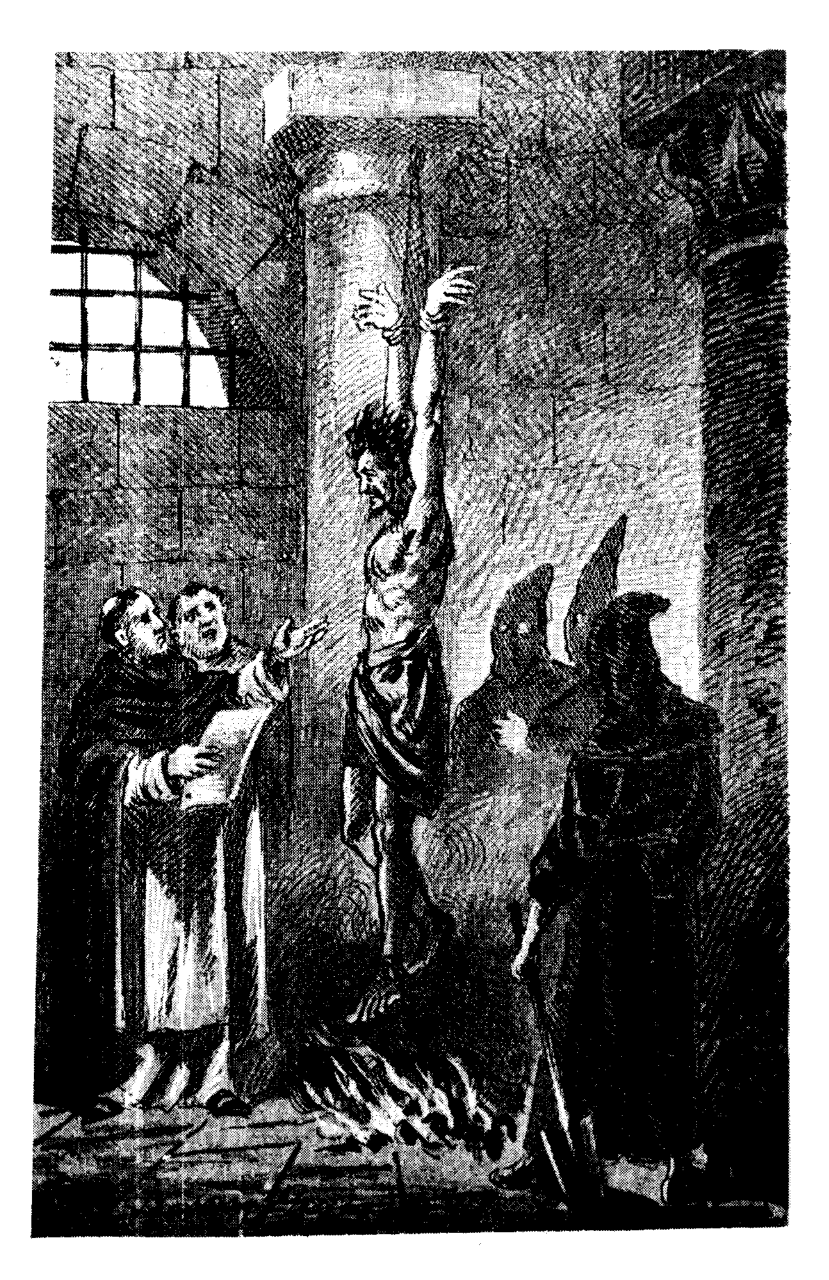
تنفيذ حكم الاعدام حرقا من قبل محاكم التفتيش

رقم - ٢٦ -



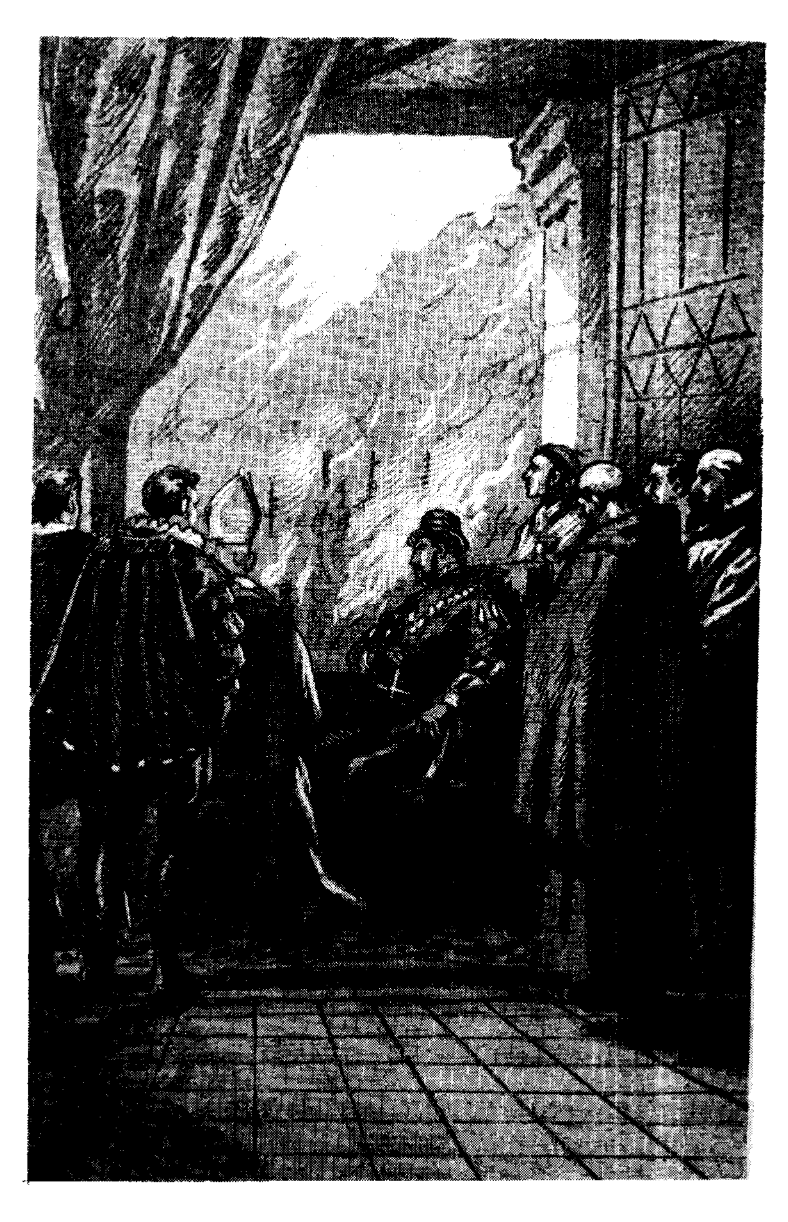
تنفيذ حكم الاعدام حرقا من قبل محاكم التفتيش

رقم ـ ٢٧ ـ



تنفيذ حكم الاعدام حرقا من قبل محاكم التفتيش

رقم ـ ٢٨ ـ



تنفيذ حكم الاعدام حرقا من قبل محاكم التفتيش

رقم - ٢٩ -

ألف اسـرة أي ما يعـادل ٤٠٠ر٠٠٠ نسمة تقـريبـا . أمـا كـارو بـاروخـا (Caro Baroja)[١] الذي اعتمد على انخفاض ضريبة الدخل بعد عمليات التهجير فقد قدر سكان مملكة غرناطة في ذلك التاريخ نفسه بما يقارب ٣٠ر٥٨٣ بيتا أي ما يعادل ١٥٢ر٩١٥ موريسكيا مسلما ، اضافة الى انه كان يسكن في المرية ٦٠٠ أسرة تـضم ٣٠٠٠ نـسمـة تـقـريبـا [٢] وفي وادي آش ٤٠٠ أسـرة تـضم ٢٠٠٠ موريسكي [٣] . وقد القي القبض على ١٤٢ موريسكي من الذين عادوا الى مسقط رؤوسهم في استجه عام ١٥٧٦م. فأبعدوا من جديد بعد العقاب الى طليـطلة . وكلف مجمـوعة من السـادة بحمل المـوريسكيـين العـائـدين الى مسقط رؤوسهم وتهجيرهم من جديد الى اماكن اخرى كما يلي [٤] : -

١ - في التاسع عشـر من كانـون الثاني عـام ١٥٨٤م. مرضـون خوان دي ابله (Don Juan de Avila) يحمل مجموعة من الموريسكيين بكامبيو ومنتشا ريال ليوصلهم الى طليطلة (Campillo y Mancha Real).

٢ - في الحـادي والعشـريـن من الـشهـر نـفسـه حمـل ضـون استيـبـان نونيث دي فالديفيا (٦٤٦) شخصا عن طريق ولمه ،خوضـر ، فيكاريـو ليوصلهم الى ميمبريا
(Por Huelma, Jodar y Villacarillo hacia Membrilla).

٣ - كلف فرنثيسكو دي مولينا ان يجمع مسلمي انتيقيرة وارشيدونا ومالقا لينقلهم عن طريق لينارس وبنتا دي لوس بلاثيوس (محطة القوافل) الى بيسو .
(Por Linares y La Venta de Los Palacios hasta Viso)

---

(1) **Julio Caro Baroja: Obra. Citada.** Madrid. 1.976. 2ª edición. Capt. 3. Pags. 83-84.
(2) **Luis del Marmol Carvajal: Obra. Citada. Lib.** IV. Capt. XXIX Pág. 210.
(3) **Luis del Marmol Carvajal: Obra. Citada. Lib.** IV. Capt. XXX Pág. 212.
(4) **A. Dominguez Ortiz y Bernard Vincent:** Obra. Cit. Capt. 4. Pág. 88.

٤ ـ كلف مسلمو بلش ـ مالقة لوشه ، والحامة بأن يتجمعوا في اليسانة وحدد لهم احد طريقين : ـ

أ ـ عن طريق ميناء مولادار باتجاه بيسو .

(Por el Puerto de Muladar)

ب ـ والاخر باتجاه الشمال الغربي مارين من استجه ، كونستنتينا وادي القنال نحو طلبيرة دي لارينا .

(Y Otro hacia el N. O. Por Ecija, Constantina Y Guadalcanal, hacia Talavera de La Reina) .

٥ ـ يجمع بيدرو بيريو مسلمي وادي آش في قرية قيجاطة ثم يحملهم مارا بكاثورله حتى مانتشا .

٦ ـ كان على بارتولوميه بورتيو دي سولير ان يجمع مسلمي البسطة من اشكر ثم يحملهم مارا بموراتيا حتى مانتشا (١) .

وقد خرج من مملكة غرناطة في ذلك العام (١٥٨٤) م. ما مجموعه ٣٠٠٠ـ ٤٠٠٠ مسلم واخرج ٥٠٠ موريسكي آخر الى استرامادورا عام ١٥٨٥م.

اشتملت مملكة قشتالة في عهد الملك فيليب الثاني على الاقاليم التالية : ـ

قشتالة الجديدة ، قشتالة القديمة ، استرامادورا ، مرسية والاندلس الغربي .

لا توفر لنا المصادر احصائيات لمسلمي قشتالة قبل نفيهم وقبل ان يصل اليهم الموريسكيون المهجرون من مملكة غرناطة ، وقد كان يقطن مملكة قشتاله مجموعة من المدجنين القدامى الذين اعتادوا على ان يعيشوا في مجموعات صغيرة لها طابع

---

(1) **Arévalo de Zuazo A Juan Vazquez de Salazar: Memorial de los Feudos y Listas de los moriscos que entregaron a don Esteban** Nuñez de Valdivia en la ciudad de Granada 12-1, 14-1, 23-1, 31-1-1.584.

المدينة [1] . وقد قدر عدد المدجنين في قشتالة عام ١٥٠١م . بعشرين الف نسمة [2] وقد كان عددهم قليلا في قشتالة القديمة فقدروا بـ (٨٢١٤) شخصا ، وكانوا يكثرون في الاماكن التالية : ـ

ابلة (Avila) وشلمنقة (Salamanca)وشقوبية (Segovia)وبلد الوليد (Valladolid) وكان يقطن بلد الوليد وحدها ٢٢٤ أسرة اضافة الى ٣٤ أسرة كانت مسجلة في سجلات الاحصاء تقطن في اماكن اخرى .

أما في مملكة طليطلة فكان عدد المسلمين يزيد على ذلك وكان يقدر بـ (١٩٫٨١٩) مسلما وكانت لهم هناك مجموعات هامة في قلعة رباح (Calatrava)، اوكانيا (Ocaña)، ثيوداد ريال (Ciudad Real)، باسترانا (Pastrana) وقلعة اينارس (Alcalá de Henares).

وقد كان منهم في المنتشا (La Mancha) (٨٣٤٠) شخصا [3] وفي الجوف (استرامادورا) (٨٢٩٩) شخصا .

بيد ان عدد الموريسكيين في مملكة قشتالة غدا يتزايد منذ عام ١٥٧٠م . بتهجير مسلمي غرناطة اليها فقد هجر اليها زهاء (٨٠٫٠٠٠) موريسكي . وقد وصل عدد المهجرين الجدد الى مملكة قشتالة بين عامي ١٥٨٤ ـ ١٥٨٥م . زهاء ٣٠٠٠ ـ ٤٠٠٠ موريسكي [4] .

---

(1) **A. Dominguez Oritz Y. B. Vincent: Ob. Cit.** Capt. 4. Pág. 80.

(2) **M.A. Ladero Quesada: Los mudejares de Castilla en tiempo** de Isabel I. Valladolid, 1.969. Pags. 17-21.

(3) **Henri Lapeyre: Obra. Citada.** Capt. V. Pags. 158-163.

(4) **B. Vincent: L'Expulsión des morisques du royaume de Grenade et leurrepartition en Castille** (1.570-571). Mélanges de la Casa de Velázquez VI (1.970). Pags. 211-246.

— **B. Vincent: Combien de Morisques ont été expulsés du royaume** de Grenade? Mélanges de la Casa de Velázquez VII (1.971) Pags. 397-398.

— **Henri Lapeyre: Obra. Citada.** Pags. 127-128.

يورد لنا دومينغث اورتيث [١] احصائيات دقيقة عن السكان في اراضي بلد الـوليد وقـونقة (Cuenca) وليـرينا واورنـاتشوس وتقـع القريتـان الاخيـرتـان في استرامادورا .

اراضي بلد الوليـد	٨٣٣٦	موريسكيا
اراضي ڤونقـة	٤٧٥٣	موريسكيا
اراضي ييرينا (بطليوس)	٩٦٢٦	موريسكيا
اراضي اورناتشوس (بطليوس)	٣٠٠٠ - ٤٠٠٠	موريسكي

وعلينا ان نميز بين مجموعتين مختلفتين : -

أ - موريسكيو غرناطـة

ب - المدجنون القدامى

وقـد كانت كثـافة السكـان قبل التهجـير عاليـة . وكان عـدد السكـان في الاندلس [٢] لا سيما في مقاطعتي ولبة وقادش اما ازدحامهم فكان يتجلى في جيان ، قـرطبة واشبيليـة وكان يسكن اشبيليـة وحدهـا (٨٠٠٠) موريسكي أي بنسبـة (١٠٪) من مجموع السكان . وفي قرطبة سنة ١٥٨٠م . زاد عدد الموريسكيين على (٤٠٠٠) نسمة وقد كان عددهم كبيرا ايضا في ابده بياسة ، استجة . . . الخ . وخـلاصة القـول ان المدن التي ازدحمت بـالسكان المـوريسكيين تبـدو في الجدول التالي : -

اشبيلية	Sevilla	٧٥٠٣ موريسكيين
جيـان	Jaén	٢٢٢٥ موريسكيا
قرطبـة	Córdoba	٤-٥ الاف موريسكي
بياسـة	Baeza	١٩٨٦ موريسكيا

(1) **A. Domínguez Ortiz Y. B. Vincent: Ob. Cit.** Capt. 4. Pág. 81.
(2) **Henri Lapeyre: Ob. Cit.** Capt. V. Pags. 147-157.
— **A. Dominguez Ortiz Y. B. Vincent: Ob. Cit.** Capt. 4. Pág. 81.

برغـة	Priego	١٧٨٦	موريسكيا
استجه	Écija	١١٠٠	موريسكي
ابـده	Ubeda	١٠٠١	موريسكي
اندوخر	Andújar	٨٠٠	موريسكي
قبـرة	Cabra	٧٤٩	موريسكيا

حسب احصائيات الاعوام ١٥٢٧م. ، ١٥٢٨م. ، ١٥٦٣م. ، ١٥٨٥م. ، و١٦٠٢م. كان اكثرية سكان اراضي بلنسية البعلية من الموريسكيين باستثناء قضاء قسطليون المعروف حاليا ، فقد كان جل سكانه من النصارى . كما شكل الموريسكيون اغلبية فيما بين نهري ميخارس وخوكار (El rio Mijares y el Jucar) وكذلك في جميع المرتفعات الجبلية .

أما مناطق الري التي كان يقطنها الموريسكيون فكانت تنحصر في منطقتين : -

أ - حول شاطبة **Játiva**

ب - حول غانديا **Gandia**

أما في الاراضي التي كانت تتبع التاج والتي كانت تتبع الكنيسة فكان الموريسكيون قليلي العدد ، بيد انهم كانوا اكثر في اراضي النبلاء ، بعامة فقد كان الموريسكيون يسكنون في المناطق الريفية وقد قطن القليل منهم في المدن نحو بلنسية وقسطليون وجزيرة شقر وشاطبة [1] .

ومن يلاحظ التطور السكاني في بلنسية ما بين ١٥٢٧م. اولى سني حكم فيليب الثاني وبين ١٥٦٣م. يجد ان عدد الموريسكيين قد انخفض في ٩٠ منطقة بالنسبة الى العهد السابق كما ازداد عددهم بنسبة ٧٪ في ٨٠ منطقة اخرى . ثم ازداد

---

(1) **Henri Lapeyre: Obra. Citada.** Capt. I. Pags. 15-29.
— **A. Dominguez Ortiz Y. B. Vincent: Ob. Citada.** Capt. 4. Pág. 76.

عدد الموريسكيين ما بين ١٥٦٣ ـ ١٦٠٩م. حيث اخرجوا بنسبة ٦٩٫٧٪ بينما ازداد عدد النصارى في الفترة نفسها بنسبة (٤٤٫٧٪) [١] . يقول مونيث غافيرا [٢] ازداد موريسكيو بلنسية بصورة عجيبة في بداية القرن السابع عشر فالغيت مجالس الاحصاءات حتى لا يعلم الموريسكيون مدى قوتهم ، بينما يقول بورنات [٣] كان عدد البيوت في بلنسية (٨٤٫٥٠٤) اي ما يعادل (٤٢٠٫٠٠٠) نسمة تقريبا وكان للموريسكيين من ذلك ٣١٫٨١٥ بيتا اي ما يعادل (١٦٠٫٠٠٠) نسمة . وطبقا لاحصاءات ١٥٧٢م. فقد كانت نسبة الموريسكيين ٢٩٪ يقطنون في (١٩٠٠٠) بيت اي ما يعادل (٨٥) الف نسمة.[٤] وفي نهاية القرن السادس عشر وقبل عملية التهجير القسري يورد مجموعة من المؤلفين احصاءات للموريسكيين في بلنسية حسب الجدول التالي : ـ

المؤلـف

١ ـ مونيث غافيرا [٥] (Muñoz Gavira) (٢٨٫٠٧١) بيتا للمورنسكيين اي ما يعادل (١٤٠٫٣٥٥) نسمة اما عدد البيوت الاجمالي فهو (١٠١٫٧٩٢) بيتا اي ما يعادل (٥١٠٫٠٠٠) نسمة .

٢ ـ تيودورو يورنتي [٦] (Teodoro Llorente) (٢٨٫٠٧٢) بيتا للموريسكيين .

٣ ـ رويث المانسا [٧] (Ruiz Almansa) (٣٢٫٤٠٠) بيتا للموريسكيين اي ما يعادل (١٦٢٫٠٠٠) نسمة .

---

(1) **Henri Lapeyre: Obra. Citada.** Capt. I. Pags. 29-32.
(2) **J. Munoz Gavira: Historia del alzamiento de los moriscos, su Expulsión de España y consecuencias en todas las provincias** del Reino. Madrid 1.861. Pág. 159.
(3) **Boronat y Barrachina: Los moriscos españoles y su expulsión.** Valencia 1.901. vol. I Pags. 428 y siguientes y Apendice I.
(4) **A. Dominguez Ortiz Y. B. Vincent: Ob. Citada.** Capt. 4. Pág. 76.
(5) **J. Muñoz Gavira: Ob. Cit.** Pág. 157.
(6) **Teodoro Llorente: Valencia.** Barcelona. 1. 887. Pág. 153.
(7) **Ruiz Almansa: La población de España en el siglo XVI.** Revista Internacional de Sociologia III (1.943). Pags. 115-136. Apéndice 5.

٤ ـ واخيرا يقول رغلا [١] (Reglá) بعد دراسته جميع الوثائق يقدر عدد الموريسكيين ما بين (١٦٠٠٠٠ ـ ١٧٠٠٠٠) نسمة اي بنسبة (٣٤٪) من مجموع السكان العام .

لم يكن توزيع الموريسكيين متكافئا في جميع المناطق لكنهم كان يعيش اكثرهم في مجموعات على محاذاة نهر الابرة من ضفته اليمنى مثل خالون ، ويربة واغواس (Jalon, Huerva, Aguas) وكان هناك ثلاثة تجمعات هامة احداها تقع شمال منطقة وشقة وثانيتها تقع الى الجنوب قرب البراثين والثالثة في غرب مقاطعتي برجة وطرزونا . وكان عدد الموريسكيين عامة قليلا في المناطق الجبلية وكانت تشملهم احياء خاصة في كل من سرقسطة طرويل البراثين وقلعة ايوب وكانت تلك الاحياء تقع خارج المدن ولم يكن في كل منطقة البرانس الا مجموعة موريسكية واحدة في مدينة نبال [٢] . واكثر المناطق ازدحاما بالموريسكيين كانت ارغون لذلك فقد تسببوا بمشاكل كبيرة للملك فيليب الثاني طبقا لاحصاءات عام ١٥٧٥م [٣] . فقد كان في ارغون (١٠,٨٢٥) بيتا موريسكيا اي ما يعادل (٤٨,٧١٢) نسمة في عام ١٥٩٣م. تزايد عددهم الى (١٦,٨٦٥) اسرة . وقد كانوا يشكلون ما بين عام ١٥٧٥ ـ ١٦٠٩م. كما يقول أ. البارث فاسكث [٤] نسبة (٢٨٪) تقريبا من مجموع السكان . وفي عام ١٦٠٤م. تزايد عدد سكان مملكة ارغون طبقا لاحصاءات توماس غونثالث بأمر من رويث المانسا [٥] الى ٦٦,٥٤٧ بيتا اي ما يعادل (٣٣٢,٤٥٠) نسمة وكانت نسبة الموريسكيين بينهم تصل الى (٢٠٪) وكان عدد

---

(1) **Juan Regla:** Obra. Citada. Barcelona 1974. Capt. I. Pág. 63.

(2) **Henri Lapeyre: Obra. Citada.** Pags. 96-98.
Juan Regla: Los Moriscos: estado de la cuestión y nuevas aportaciones documentales. revista Saitabi, Universidad de Valencia. nº X (1.960) Pág. 105.

(3) **A. Dominguez Ortiz Y. B. Vincent: Obra. Citada.** Capt. 4. Pág. 77.

(4) **Alfonso Alvarez Vazquenz: Notas sobre la población morisca de Aragón a fines del siglo XVI (Estudios. Zaragoza 1.976)**

(5) **Ruiz Almansa: La población de España en el siglo XVI.** Revista Internacional de Sociologia III (1.943). Pags. 115-136.

السكـان ـ حسب احصاءات المـاركيـز ايتـونـا(1) قبيـل اخـراج المـوريسكيـين ـ (١٤٫١٠٩) بيتا للموريسكيين أي ما يعادل (٧٠٫٥٤٥) نسمة (2) .

اما موريسكيـو قطلونيـه فليس عددهم ذا اهميـة كبيرة وكـانت المنـطقتـان الموريسكيتان الرئيستان تقع احداهما في قضاء طـركونـة والاخرى في لاردة وكـان عددهم الاجمالي في هاتين المنطقتين زهاء (١١٫٠٠٠) .

ويـوضـح الجغـرافي جـوسب اغليسيـاس (Josep Iglesias)(3) ـ طبقـا لاحصاءات عام ١٥٥٣م . ـ ان عدد السكان الاجمالي في قطلونيـة كان يسـاوي (٧١٫٦٨٠) بيتا اي (٣٥٠٫٤٠٠) نسمة بينهم خمسون الفا من الموريسكيين (4) بينما لا يعتقد رغلا انهم قد بلغوا عشرة الاف اسـرة(5) في حين يجعلهم لابيـري (٥٠٠٠) اسـرة (6) . وقد كـان في قضـاء طـركـونـة (١٢٥٥) بيتـا اي (٥٦٥٠) شخص في عام ١٥٨٧م . كما يتوجب اضافة الموريسكيين الذين كانوا يقطنون ثلاث قرى من اعمال لاردة والذين كان يبلغ عددهم (١٥٠٠) بيتا الى ذلك العدد السابق وحسب الاحصاءات قبل اخراج المسلمـين فقد كـان عددهم يتراوح بين ٧ ـ ٨ الاف (7) .

وخلاصة كل ما سبق ان عدد سكان شبه جزيرة ايبيريا من الموريسكيين ايام حكم الملك فيليب الثاني كان زهاء (٣٢٠٫٠٠٠) نسمة .

---

(1) **Archivo de la Corona de Aragón,** 221,16. Publicado por **Juan Regla** en **Estudios sobre los moriscos.** Barcelona 1. 974. 3ª edición. Capt. 1. Apendice 5. Pags. 176-184.

(2) Juan Regla, da una relación detallada de las localidades, casas y personas que entran en este censo; **Ob. Cit.** Capt. 1. Pags. 79-83.

(3) **Josep Iglesias: Pere Gil, S.I.; la seva Geografia de Catalunya.** Barcelona 1.949. Pags. 277-278.

(4) **Josep Iglesias: Ob. Cit.** Pags. 118 y Siguientes.

(5) **Bruniquer: Rubriques...** IV, Pág. 317.
Boronat y Barrachina: Obra. Citada. Vol. II. Pág. 305.

(6) **Juan Regla: Obra. Citada.** Barcelona 1.974 3ª edición. Pág. 98. Nota 123.

(7) **A. Dominguez Ortiz Y. B. Vincent:** Obra. Citada. Capt. 4. Pág. 77.

ويقول المؤلفان دومنغث اورتيث وبيرنارد بنثنت [1] ان عدد الموريسكيين كان ما بين عام ١٥٦٨ ـ ١٥٧٥م. قرابـة (٣٢١٫٠٠٠) نسمة مـوزعين عـلى النحو التالي : ـ

المنطقـة		عدد الموريسكيين	العـام
بلنسـية	Valencia	٨٥٫٠٠٠	١٥٧٢م.
ارغــون	Aragón	٤٨٫٧١٣	١٥٧٥م.
غرنـاطة	Granada	١٥٠٫٠٠٠	١٥٦٨م.
قشـتالة	Castilla	٣٠٫٠٠٠	=
قطلونيـة	Cataluña	٧٫٠٠٠	=

(1) **A. Dominguez Ortiz Y. B. Vincent: Ob. Cit.** Capt. 4. Pág. 83.

الخاتمــــة

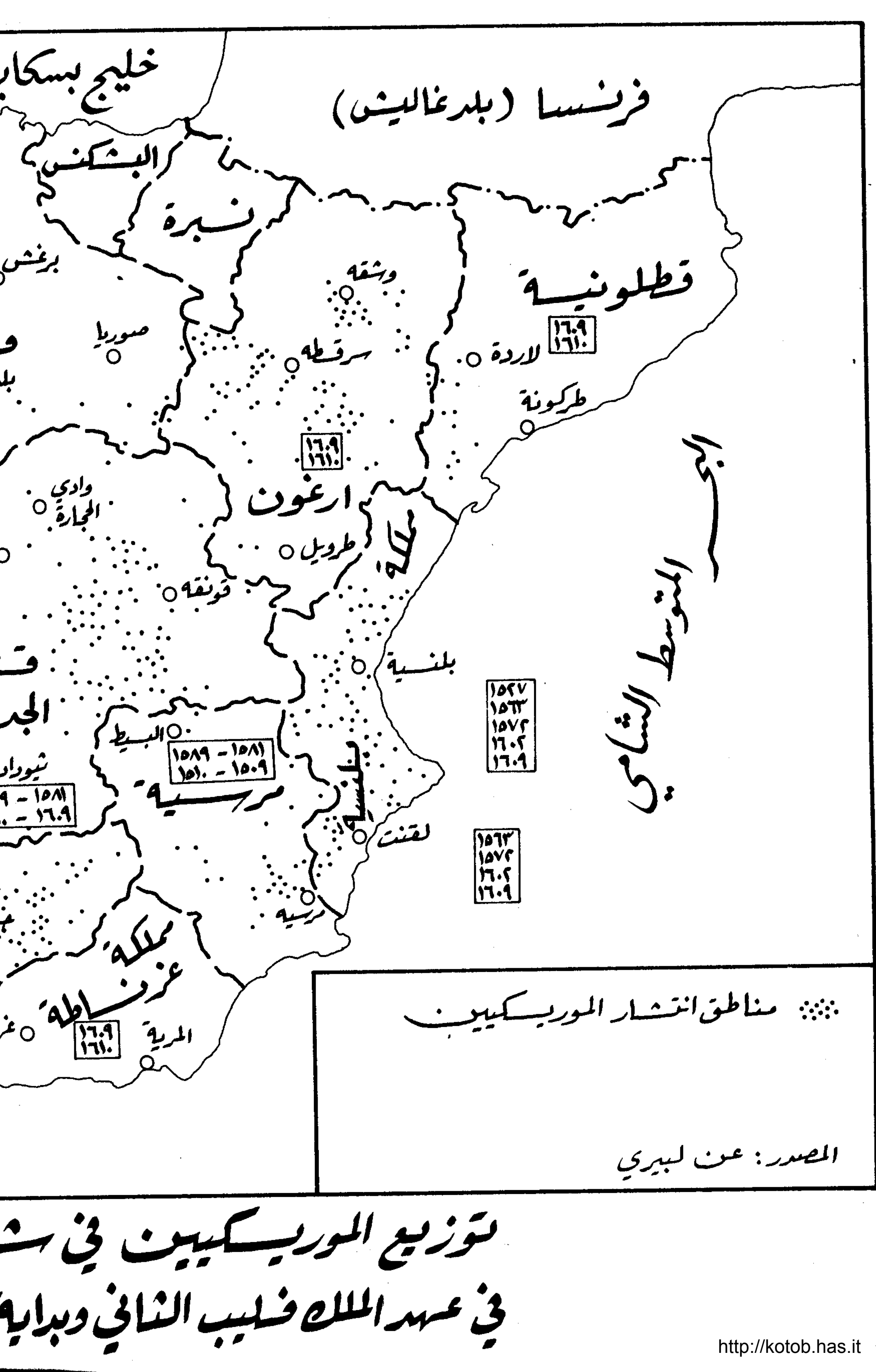
ان المتطلع الى نتائج تهجير الموريسكيين في عهـد الملك فيليب الثاني يجـد نقض العهود وعدم التقيد بالمواثيق والتعصب والقسوة والغدر ، فكان الاسبان يحتاجون بين حين وآخر تحت ضغوط اقتصادية أو تحت ضغط الانتفاضات الموريسكية الى ارضـاء الموريسكيين ، وما ان يستتب لهم الامر حتى يتنكروا لما تعهدوا به ويـرموا بـه عرض الحائط .

وقد أعان الاسبان على نقض العهود تفتت كلمة الموريسكيين واختلافهم وتناحرهم على السلطة والجاه ، لدرجة ان بعضهم كان يتآمر مع العدو الاسبـاني لكسب مصالح شخصية . ولو كان الموريسكيون مجتمعين متحدين لكانت لقوتهم آثار بالغة ولغيروا كثيرا من معاملة الاسبان لهم ولأرغموهم على احترامهم ، ذلك انهم كانوا مصـدر ثروة اقتصادية ذات شأن كبير.

ومما زاد الوضع سوءا ان الامدادات التي وصلت للثوار الموريسكيين لم تكن كافية ولم تف بالغرض ، ذلك بسبب عجـز المسلمين في المنـاطق المجاورة عن ارسـال العون والمساعدة لقلب موازين القوى ازاء سيـاسة الاضـطهاد الديني الذي شنتـه الكنيسة الكـاثوليكيـة والسلطة الحاكمـة في اسبانيـا بعد سقـوط غرنـاطة ، فأقـامت « محاكم التفتيش » المشهورة و شنت حملات القمع والاضطهاد ، وشردت السكان الموريسكيين وفرقتهم في مختلف انحاء شبه الجزيرة الايبيرية . وبذلك أضحت قوة الموريسكيين غير فعالة بعد تشتيت المنصرين قسرا ، وارهابهم عن الالتحاق بصفوف اخوانهم الثوار خوفا من تعرضهم للمصير ذاته . ولهول الفاجعة التي المت بالموريسكيين غدا معظمهم يفضل الموت على الحياة بعد ما لاقوه من اصنـاف العذاب عـلى أيدي رجـال محاكم التفتيش والساسة الاسبان ، فكان الموريسكي يقتل بـالظنة دون ان يثبت عليـه ذنب أو جرم ، ويلاحق في عقر بيته ، ويتهم بتهم تتخذ ذريعة للفتك به . وقد نجم عن هذا الوضع المؤلم أن التجأ بعض الثائرين من الموريسكيين الى اعالي الجبال للانطلاق منها وتوجيه ضربات بطولية يائسة للاسبان غاضين الطرف عن المصير الذي يمكن ان يصلوا اليه هم أو أسرهم التي تركوها وراءهم ، ومن ناحية اخرى فقد نجح الاسبان في استمالة بعض فئات ضالة من الموريسكيين الى صفوفهم مما كان له آثار بعيدة في تمزيق الثـورة وكسر شوكتهـا ، وهكذا فقد اخفقت الثورة الموريسكية ، وهزمت امام هذه القوى المتكالبة.

ومن الملاحظ ان رجال الكنيسة في الداخل أو الخارج وعلى رأسهم البابا كانوا يقفون ضد هذه القلة الثائرة في البشرات عرين الثورة ومعقلها الرئيس وضد جميع الموريسكيين في اسبانيا فيطلبون الى الحكام تنصيرهم قسرا ، ومن أبى فللسلطة الاسبانية الحاكمة ان تسلك معه اقسى السبل حتى القتل والحرق وانتهاك العرض والتشريد .

وقد قصرت بحثي هذا على موضوع تهجير الموريسكيين داخل شبه جزيرة ايبيريا في عهد الملك فيليب الثاني ، أما تهجيرهم خارج شبه الجزيرة ، في عهد الملك فيليب الثالث ، فأفردت له له بحثا خاصا . راجيا من الله سبحانه وتعالى ان يوفقني لنشره قريبا حتى يتمكن القارىء من متابعة الاحداث الدامية التي أدت الى نهاية المسلمين في الاندلس .



توزيع الموريسكيين في ش

في عهد الملك فليب الثاني وبداية

(بسكونيه)
أشتريس
جليقية
ليون
بلازيا
شتالة
الوليد
سمورة
١٥٨١
١٥٨٩
شلمنقة
القديمة
شقوبية
ابله
مدريد
البحر المحيط الأطلسي (بحر الظلمات)
البرتغال
طليطلة
شتالة
ريدة
القصر
بطليوس
ريال
١٥٨١
١٥٨٩
استرامادورا
الأندلس
قرطبة
اشبيلية
١٥٨١
١٥٨٩
١٦٠٩
١٦١٠
ولبة
رناطة
مالقة
قادش
بحر الزقاق
مضيق جبل طارق

ـبه جزيرة ايبيريا
عهد الملك فليب الثالث

اسماء الأشخاص والاعلام

اسماء الاماكن والمواقع

المصادر والمراجع العربية

حتاملة (د. محمد عبده) .

١ ـ آل ابي الحسن علي بعد سقوط غرناطة ، مجلة دراسات العلوم الانسانيـة ، المجلد ٢ ، الجامعة الاردنية ، كانون الاول ١٩٧٥م . عدد ٢ .

٢ ـ محنة مسلمي الاندلس ، عشيـة سقوط غـرناطـة وبعدهـا ، الطبعـة الاولى ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧م . مطابع دار الشعب/عمان ـ الاردن .

٣ ـ التنصـير القسـري لمسلمي الانـدلس في عهـد الملكـين الكـاثـوليكيـين (١٤٧٤ ـ ١٥١٦م .) الـطبعة الاولى ١٤٠٠ هـ/١٩٨٠م . شـركة المـطابع النموذجية ، عمان ـ الاردن .

٤ ـ خالة الموريسكيين ابان حكم الملكة خوانا المعتوهة ١٤٧٩ ـ ١٥٥٥م . ، مجلة دراسات ، العلوم الانسانية ، المجلد الثامن ، الجامعة الاردنية ، عدد ٢ ، كانون الاول ١٩٨١م .

المصادر والمراجع غير العربية.

A

— Aguado Bleye, Pedro: Compendio de Historia de España, Tomo II, Madrid 1931.

— Aguado Bleye, Pedro: Manual de Historia de España, Tomo II Reyes Católicos - Casa de Austria (1474 - 1700) Madrid 1969.

— Alvarez Vazquenz Alfonso: Notas sobre la población morisca de Aragón a fines del siglo XVI (Estudios. Zaragoza 1. 976).

— Aranda Doncel, Juan, "Potencial económico de la población morisca en Granada", Boletín de la Real Academia de Ciencias, Bellas Letras y Nobles Artes de Córdoba, 92, 1972.

— Arie, Rachel, "Acerca del traje musulmán en España desde la caida de Granada hasta la expulsión de los moriscos", Revista del Instituto de Estudios·Islamicos, 13, 1965.
"Les etudes sur les morisques en Espagne a la lumiere des travaux recents", Revue des Etudes Islamiques, 1967.

— Aznar, Jerónico: Expulsión justificada de los moriscos españoles, Imprenta de Pedro Cabarte, Zaragoza, 1612

— Azorín: "Los moriscos", Clásicos y modernos, Madrid, 1913.

B

— Baez, Hernano: de Las Cosas que pasaron entre los reyes de Granada, apud ed Muller Munich, 1863.

— Bataller, Adela: "La expulsión de los moriscos: su repercusión en la propiedad y la población en la zona de riegos del Verniso", Saitabi, X, Valencia, 1960.

— Bermúdez de Pedraza, Francisco, Antigüedad y excelencias de Granada, Madrid, 1608.

— Historia eclesiástica de la ciudad de Granada, Granada, 1638.

— Bernaldez, Andrés: Historia de los Reyes Católicos escrita por el bachiller que fue cura de la villa de los Palacios y capellán de D. Diego de Deza, arzobispo de Sevilla, Biblioteca de autores Españoles. t. LXX, Vol. III, Madrid, 1953.

— Biarnes I. Biarnes, Carmen: Moros i moriscos en la Ribera d'Ebre (710-1615).
Barcelona 1962.

— Bleda, Jaime: Corónica de los moros de España, Valencia, 1618.

— Boronat Y Barrachina: Los moriscos españoles y su expulsión, Valencia, 1901, 2. vols.

— F. Braudel, El Mediterráneo y el mundo mediterráneo en La época de Felipe II, 2 Vols. México, 1953.

— Braudel, Fernand: La Mediterranée et le monde mediterranéen a L'époque de Philippe II, Armand Colin, Paris, I.ª ed.1949, 2.ª ed. 1966. 3.ª edicion 1976, trad. castellana México, 1953.

- "Conflits et refus de civilisation; espagnols et morisques au XVI siecle", Annales ESC, 1947.

- "Les Espagnols et L'Afrique du Nord de 1492 a 1577", Revue Africaine, XLIX, 1968.

C

— Cardaillac, Denise: La polemique anti-chretienne du manuscrit N.º 4944 de La Bibliothéque Nationale de Madrid, tesis, Montpellier, 1972.

— Cardaillac, Louis: Le passage des morisques en Languedoc, tesis doctoral de tercer ciclo, Montpellier, 1970.

- "Morisques en Provence", Les Langues Romanes, Montpellier, LXXIX, 1971.

- "Le Passage de Morisques en Languedoc", Annales du Midi, 83, Toulouse, 1971.

- "Morisques et protestants", Al-Andalus, XXXVI, 1971.

— Caro Baroja, Julio, Los moriscos del reino de Granada. Ensayo de historia social, Madrid, 1957, 2.ª ed., Madrid, Istmo, 1976.

- Los Moriscos aragoneses según un autor del siglo XVII", Razas, pueblos y linajes, Madrid, 1957,
Carrasco Urgoiti, Soledad, El problema morisco en Aragón al comienzo del reinado de Felipe II. Estudio y apéndices documentales, Valencia, 1969.

— Castillo, Alvaro, "La España morisca", Hispania, XX 1960.

— Castro, Américo: España en su Historia: Cristianos, moros y Judíos, Buenos Aires 1948.

— Circout, Albert de: Histoire des maures mudejares et des árabes d'Espagne sous la domination des chretiens, Paris, 1845-1848, 3 Vol.

— Colonge, Chantal: "Reflet littéraire de la question morisque entre la guerre des Alpujarras et L'expulsión (1571-1610)", Bolt, Real Academia Buenas Letras de Barcelona, XXXIII, 1969-70.

— Comellas José Luis: Historia de España Moderna Y contemporánea, sexta edición Madrid 1978.

— Contreras, Rafael: "Nuevos datos sobre la guerra de expulsión de los moros", Revista de España, LXVIII, 1879.

— Corral Y. Rojas, Antonio De: Relación de la rebelión y expulsión de los moriscos del reyno de Valladolid, 1613.

— Correspondencia... de Felipe II y de otros personajes con don Juan de Austria desde 1568 sobre La guerra contra los moriscos de Granada, Codoin, XXVIII, Madrid, 1856.

— Credilla, C.P., "Ceremonias de moros que hacen los moriscos", RABM, 1874.

— Chateaubriand, Francois René: de Les aventures du dernier Abencerage, Paris 1926.

— Chaunu, Pierre, "Minorités et conjoncture. L'expulsion des morisques en 1609", Revue Historique, CCXXV, 1961.

D

— Dánvila (A), Felipe II y La Sucesión de Portugal, Madrid, 1956.

— Dánvila Collado (Manuel): El poder civil en España, memoria premiada por La Real Acamedia de ciencias Morales Y Politicas. Tomo II. Madrid, 1885.

— Dánvila Y Collado, Manuel: La expulsión de los moriscos españoles, Madrid, 1889.

— Diaz Carmona, Francisco: compendio de Historia de España, Barcelona, 1911.

— Diaz-Plaja, (Fernándo) La historia de España en sus documentos, Barcelona 1971.

— Domínguez Ortíz (Antonio) Y Vincent (Bernand) Historia de los Moriscos, Vida y tragedia de una minoría, Madrid 1978.

— Domínguez Ortíz, Antonio: "Los cristianos nuevos, Notas para el estudio de una clase social", Bol. Univ. de Granada, XXI, 1949.
- "Los moriscos granadinos antes de su definitiva expulsión", MEAH, XII-XIII, 1963-64.

— Dressendoerfer, Peter: Islam unter der Inquisition. Die moriscos Prozesse in Toledo, 1575-1610, Wiesbaden, 1971.

F

— Fandl (L.P.) Felipe II. Bosquejo de una vida y de una época. 2ª ed., Madrid, 1942.

— Fernández Y Fernández de Retana, P. Luis: España en tiempo de Felipe II, en "Historia de España" dirigida por Ramón Menendez Pidal, T. XIX, Vol. II, Madrid.

— Fernández Guerra, Aureliano: Reflexiones sobre la rebelión de los moriscos y censo de población, Granada, 1840.

— Fernández Alvarez (M) Tres embajadores de Felipe II en Inglaterra, Madrid 1951.

— Fernández Alvarez (M), Felipe II. Semblanza del rey prudente, Madrid 1956.

— Fernández Nieva Julio: Un censo de moriscos extremeños de la inquisición de Lierena (año 1.594). Revista de Estudios extremeños XXIX (1973).

- Los moriscos en Extremadura (1570-1614). Aspectos demograficos, socioeconómicos y religiosos, tesis de la Universidad Complutense de Madrid, 1974.

— Fernández Y González, Manuel: Los monfíes de las Alpujarras, Madrid, 1856.

— Foradada José: "La insurrección de los moriscos de las Alpujarras y el Marqués de Mondéjar", Rev. Contemporánea, XXX, 1880.

G

— Gachard, Biographie nationales de belgique Tomo III, Bruselas, 1872, Col 656.

— Gallego Burín, Antonio, y Gámir Sandoval, Alfonso, Los moriscos del reino de Granada según el sínodo de Guadix de 1554, edición preparada por Darío Cabanelas, Granada, 1968.

— Gallego Y Burín, Antonio: Granada, Guía artistica e histórica de la ciudad, 2.ª ed. Madrid, 1961.

— Garrad K The original memorial of don Francisco Nuñez Muley. Atlante II no 4 Octubre 1.954).

— Garrad, K.;

- "La Inquisición y los moriscos granadinos", Bulletin Hispanique, LXVII, 12, 1965.

- "La renta de los habices de los mezquinos de las Alpujarras y Valle de Lecrín. Algunos datos sobre su administración a mediados del siglo XVI", MEAH, II, 1953.

— Garcia Arenal. Mercedes: Inquisición Y moriscos, Los procesos del Tribunal de Cuenca. Madrid 1.978.

— Garcia Arenal, Mercedes: Los Moriscos, Madrid, 1975.
-; Los Moriscos de Cuenca y La Inquisición, tésis inédita, Madrid, 1974.

— García Carcel, R., Orígenes de la Inquisición española. El Tribunal de Valencia, 1478-1530, Barcelona, 1976.

— García Martínez. Bandolerismo, piratería y control de los moriscos de Valencia durante el reinado de Felipe II. "Estudis" 1.872.

— García Gómez, Emilio sobre Los epitáfios de dos Caballeros abencerrajes en La revista Al-Andalus, Vol. VII, Madrid - Granada, 1947.

— Garrido Atienza, Miguel, "Los moriscos granadinos. Agüeros, hechizos, encantamientos y otros maleficos", La Alhambra, II, 1899.

— Las capitulaciones para la entrega de Granada, Granada, 1910.

— Gómez Ranera. Alejandro: Compendio de La historia de España, Desde su origen hasta el fin del Reinado de Doña Isabel II Y Año De 1868, Novena Edición, Madrid 1875.

— González, Tomás: Censo de población de las provincias y partidos de la Corona de Castilla en el siglo XVI. Madrid. 1.829.
González Palencia Angel - Moros y cristianos en La España medieval, Madrid, 1945.
- "Cervantes y los moriscos", BRAE, XXVII, 1947-1948.

— Guadalajara Y Javier, Marcos: Memorable expulsión y justisimo destierro de los Moriscos de España, Pamplona, 1613.
-; Prodición y destierro de los moriscos de Castilla hasta el valle de Ricote. Con las disensiones de los hermanos Xarifes y presa en Berberia de La fuerça y puerto de Alarache, Imp. Nicolas de Assiayn, Pamplona, 1614.

— Guillén Robles, F.: Leyendas moriscas sacadas de varios manuscritos existentes en Las bibliotecas Nacional, Real y de P. Gayangos, Madrid, 1885-1886.

H

— Haperin Dongui, Tulio: "Un conflicto nacional: y cristianos viejos en Valencia", Cuadernos de H. de España, Buenos Aires, XXIII, XXIV, 1955, y XXV-XXVI, 1957.
-; "Recouvrements de civilisation: les morisques de royaume de Valence au XVIeme siecle", Annales ESC., XI,N.° 2, 1956.

— Historia del Alzamiento de Los Moriscos, Su Espulsión de España Y Sus Consecuencias en todas Las provincias del reino.

— Hitos, Francisco: Mártires de La Alpujarra en La rebelión de los moriscos, 1568, Madrid, 1935.

— Hurtado de Mendoza, Diego: Guerra de Granada, Edición, introducción y notas de Bernardo Blanco González. Madrid, 1970.

— Hurtado de Mendoza: Guerra de Granada, Bibl. Popular Cervantes, numeros 62 Y 63, Madrid 1929.

— Hurtado De Mendoza, Diego: Guerra de Granada hecha por el rey de España don Felipe II contra los moriscos de aquel reino sus rebeldes, Biblioteca de Autores Españoles (B.A.E.), Historiadores de sucesos particulares, I, Madrid, 1946.
-; "De la guerra de Granada", ed. crítica de Manuel Gómez Moreno, memorial historico Español, LXIX, Madrid, 1948.
-; "Guerra de Granada, ed. B. Blanco-González, Madrid, castalia, 1970.

I

— Ibarra, Eduardo, "Cristianos y moros. Documentos aragoneses y navarros, " Homenaje a Codera, Zaragoza, 1904.

— Iglesias Josep. Pere Gil, S.I.; la seva Geografia de Catalunya Barcelona. 1.949.

J

— Janer, Florencio, Condición social de los moriscos en España causas de su expulsión y consecuencias que ésta produjo en el orden politico y económico, Madrid, 1857.

K

— Kamen, Henry, La Inquisición española, Barcelona, 1967.

— Kamen, Henry: The Spanish Inquisition, Londres, 1965; La Inquisición española, trad., Madrid, 1973.

L

— Ladero Quesada: Los mudéjares de Castilla en tiempo de Isabel I. Valladolid, 1.969.

— Ladero Quesada Miguel Angel Granada, Historia de un país islamico (1232-1571) Madrid, 1969.

— Lafuente Alcántara, Miguel: Historia de Granada, Comprendiendo la de sus cuatro provincias, Almería, Jaén, Granada Y Málaga, desde remotos tiempos hasta nuestros dias. Granada, 1843.

— Lapeyre, Henri, Geographie de L'Espagne morisque, Paris, 1959, Le Flem, Jean Paul, "Les morisques du Nord-Ouest de l'Espagne en 1594, d'aprés un recensement de L'Inquisitión de Valladolid", Mélanges de la Casa de Velázquez, I 1967.
-; "Un censo de moriscos en Segovia y su provincia", Estudios segovianos, XVI, 1964.

— Lapeyre, H. Simón Ruiz et Les asientos de Philippe II Paris, 1957.

— Leví-Provencal, E.: "Moriscos", art. en Encylopédie de L'Islam, Leyden, Paris, 1936.
Lea, Henry Charles, The moriscos of Spain; their conversion, Nueva York, 1968 (1.ª ed., Londres, 1901).
-; A History of the Inquisition of Spain, Nueva York - Londres, 1907).
-; "The decadence of Spain", Atlantic Monthly, LXXXII.
Longás, Pedro, Vida religosa de los moriscos, Madrid, 1915.
-; "Un documento sobre los mudéjares de Nuez (Zaragoza) en el siglo XV", Al-Andalus, XXVIII, 1963.

— López Estrada, Francisco: El abencerraje de Toledo, 1561, Sevilla, 1959.

— López Estrada, Francisco: El abencerraje y La hermosa Jarifa, Madrid 1957.

— López Mata, Teofilo: "Burgos en la sublevación de los moriscos de Granada en 1570", BRAH, CXLI, 1957.

— Marqués De Lozoya: "Lo Morisco en America", Archivo Instituto de Estudios Africanos, tomo 14, N.° 50,1960.

— Llorente, Juan Antonio, Historia crítica de la Inquisición de España, Barcelona, 1835.

N

— Navarro Del Castillo, V.: "El problema de la rebelión de los moriscos granadinos y sus repercusiones en extremadura, principalmente en La comarca emeritense (1570-1609)" Rev. de Estudios Extremeños, XXVIII, 1972.

O

— Oríol Catena, F.: "La repoblación del reino de Granada después de la expulsión de los moriscos", Bol. Univ. de Granada, VII, 1935.

P

— Palanco Romero, José: Aben-Humeya en la historia y en la Leyenda, Granada, 1915.

— Palanco Romero José: Historia de la civilización Española, en sus relaciones con la universal Granada, 1927.

— Pérez de Hita, Ginés, Guerras civiles de Granada, cuenca, 1619, edición de P. Blanchard-Demonge, Madrid, 1913. Biblioteca de Autores Españoles, III.

— Pérez Pero: (Fernando Castón): Catequesis de los moriscos extremeños. Revista del Centro de Estudios Extremeños. Tomo X. Badajoz 1.936.

— C. Petrie, Felipe II Madrid, 1964.

— Pérez De Culla, Vicente: Expulsión de los Moriscos Rebeldes de la Sierra y Muela de Cortes, Valencia, 1695.

— Paula Villa-Real y Valdivia, Francisco de:Lecciones elementales de historia crítica de España 2ª edición, Granada, 1899, Lecciones: 62 Y 63.

M

— March, José M.: "Sobre la conversión de los moros del reino de Granada. Nuevo documento", Razón y Fé, 79 Madrid, 1927.

— March. Jose M.: Niñez y Juventud de Felipe II Madrid, 1941.

— Mármol Carvajal, Luis De: Historia de la rebelión y castigo de los moriscos del reino de Granada, Bibl. de Autores Españoles, XXI, Vol. I de Historiadores de sucesos particulares, Madrid, 1946 (ed. original: Impr. Sancha, Madrid, 1797).

— Mármol Carvajal, Luis, Historia del rebelión y castigo de los moriscos del reino de Granada, Madrid, 1797, reed. Biblioteca de Autores Españoles, XXI, Madrid, 1946.

— Martínez Ruíz, Juan, Inventarios de los bienes moriscos del reino de Granada (siglo XVI), Madrid, 1972.

— Martín Ruíz. Felipe: Movimientos demográficos y económicos en el Reino de Granada durante la segunda mitad del siglo XVI. Anuario de Historia Económica y Social I (1.968).

— Menéndez Y Pelayo Marcelino, Historia de España, Madrid 1941.

— Mendes de Vasconcelos: Liga deshecha por la expulsión de los Reinos de España, Madrid, 1612.

— Menéndez y Pelayo Marcelino: Historia de los heterodoxos españoles. 2a edición. Tomo V. Madrid 1.928.

— Mestre, Antonio: "Estudio de la demografía de Oliva a través de los Archivos parroquiales después de la expulsión de los moriscos", Estudis I, 1972-72.

— Morón, Ciriaco: "Una visión inédita de la expulsión de los moriscos", Salmanticensis, VI, 1959.

— Muñoz Y Gaviria, J.: "Historia del alzamiento de los moriscos, su expulsión de España y sus consecuencia en todas las provincias del Reino, Madrid, 1861.

R

— Regla, Joan, "La cuestión morisca y la coyuntura internacional en tiempos de Felipe II", Estudios de Historia Moderna, III, 1953.

— "La expulsión de los moriscos y sus consecuencias. Contribución a su estudio", Hispania, 1953.

— Regla Juan: Los moriscos: estado de la cuestión y nuevas aportaciones documentales. revista SAITABI, Universidad de Valencia. no. X (1.960).

— Regla Juan: Estudios sobre los moriscos. Barcelona, 3a edición, 1.947.

— Ribera, Julián, "Supersticiones moriscas", Disertaciones y opúsculos, I, Madrid, 1928.

— "Vida religiosa de los moriscos", BRAH, 1918.

— Rivera, Juan De: Instancias para la expulsión de los moriscos, Barcelona 1612.

— Rodriguez Rivero, Adolfo: "Un documento relativo al alzamiento de los moriscos, 1570", Mauritania, 182, 1943.

— Rojas, J.L.: Relaciones de algunos sucesos célebres, nuevos y postreros de Berberia y salida de los moros de España, Lisboa, 1613.

— Rubio, Felipe II de España, Rey de Portugal, Santander, 1939.

— Ruiz Almansa: La población de España en el siglo XVI. Revista. Internacional de Sociología III (1.943).

S

— Seco de Lucena Paredes, Luis: La Leyenda de los Abencerrajes en Archivos del Instituto de Estudios Africanos, año V, num. 19, Madrid 1951.
— Seco de Lucena Paredes, Luis: Los Abencerrajes Leyenda e Historia, Granada 1960.

— Serrano Y. Sanz Manuel: "Nuevos datos sobre la expulsión de los moriscos andaluces", Rev. Contemporánea, XC, 1893.

V

— Valladar, F.: "Los moriscos granadinos", La Alhambra, Granada, 1909.

— Vincent B: L'Expulsión des morisques du Royaume de Grenade et leurrepartition en Castille (1.570-571). Mélanges de la Casa de Velázquez VI (1.970).

— Vincent, B: Combien de Morisques ont été expulsés du royaume de Granade?. Melanges de la Casa de Velázquez VII (1.971).

— Vincent Bernard: Les morisques d'Estremadure au XVI[eme] siecle. Annales de Demographie Historique, 1.974.

— Villa y Valdivia, Francisco de Paula: Lecciones Elementales de Historia crítica de España, 2ª edición, Granada 1899.

W

— Walsh. W.T. Felipe II, 4ª ed. Madrid 1951.

— Archivo de la Corona de Aragón, 221, II, 16. Publicado por Juan REGLA en Estudios sobre los moriscos. Barcelona 1.974.

— Archivo de Simancas, Camara de Castilla, leg, 2167. fol. 24.

— 1569, 13 de Mayo, Barcelona, ACA Archivo de La corona de Aragón, Registro Cancilleria, 4733, Fol. 235.

— 1569, 18 de Mayo, Barcelona, ACA, Archivo de La corona de Aragón, Registro de cancilleria, 4731, Fols. 274-275.

— Archivo Histórico Nacional, Inq., Leg. 4529.

— 1569, 29 de Junio, Barcelona, DACB, (Dietari de L'Antica Consell Barceloni) V, 86.

— 1569. 28 de Abril, Barcelona, (DACB, V 85, Dietari de l'Antic Consell Barceloni).

— 1569, 24 de Junio, Barcelona, DACB, (Dietary de L'Antic Consell Barceloni) V, 85.

— Arévalo de Zuazo a Juan Vazquez de Salazar: Memorial de los Feudos y Listas de los moriscos que entregaron a don Esteban Nuñez de Valdivia en la ciudad de Granada. Granada 12-1, 14-1, 23-1, 31-1-1.584.

قائمة بعناوين الصور

رقم ١٥- تجمعات الموريسكيين في منطقة البشرات الجبلية التي كانت معقلا لثورتهم ضد الاسبان . صفحة ٦١

رقم ١٦- مدافع يدوية ذات فتيلة استعملها الاسبان في اخماد ثورة الموريسكيين في البشرات . صفحة ٦٤

رقم ١٧- انتصار محمد بن امية في احدى معارك الموريسكيين مع الاسبان . صفحة ٦٥

رقم ١٨- علي باشا نائب السلطان العثماني (سليمان القانوني ١٥٢٠ - ١٥٦٦ م.) في الجزائر . صفحة ٦٦

رقم ١٩- التهجير القسري للموريسكيين خارج شبه جزيرة ايبيريا . صفحة ٦٨

رقم ٢٠- قلعة غاليرا احد معاقل الموريسكيين الهامة التي سقطت بايدي الاسبان اثناء ثورة البشرات . صفحة ٧١

رقم ٢١- جبل شلير (السلسلة الثلجية) المشرف على قصر الحمراء . صفحة ٧٢

رقم ٢٢- اسلحة تركية استعملها الموريسكيون في حرب البشرات . صفحة ٧٤

رقم ٢٣- اسلحة اسبانية استعملها الاسبان ضد الموريسكيين في حرب البشرات . صفحة ٧٥

رقم ٢٤- بعد سقوط غرناطة ، اجبر من بقي من المسلمين هناك على اعتناق النصرانية . ويمثل هذا المشهد المؤثر مجموعة من النساء الموريسكيات يقفن في صفوف بانتظار التعميد القسري ، وقد بدت عليهن آثار المحنة القاسية . صفحة ٨٣

رقم ٢٥- مشهد من مشاهد التعميد القسري لموريسكيي غرناطة . صفحة ٨٤

رقم ٢٦- تنفيذ حكم الاعدام حرقا من قبل محاكم التفتيش . صفحة ٩٨

رقم ٢٧- تنفيذ حكم الاعدام حرقاً من قبل محاكم التفتيش . صفحة ٩٩

رقم ٢٨- تنفيذ حكم الاعدام حرقاً من قبل محاكم التفتيش . صفحة ١٠٠

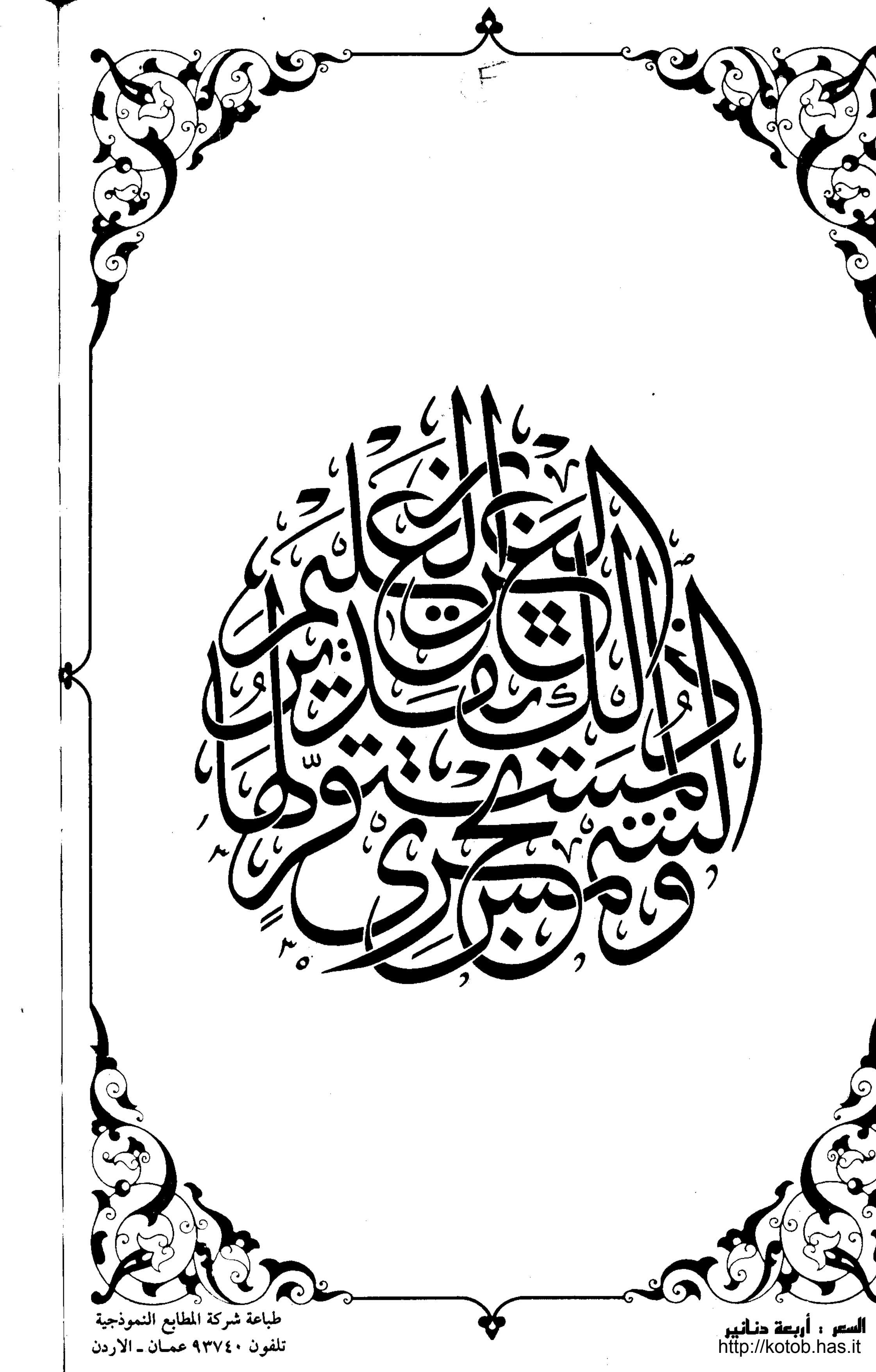
رقم ٢٩- تنفيذ حكم الاعدام حرقاً من قبل محاكم التفتيش . صفحة ١٠١

قائمة بعناوين الاشكال

قائمة بعناوين الاشكال

صفحة

المحتــوى



طباعة شركة المطابع النموذجية
تلفون ٩٣٧٤٠ عمان ـ الاردن

السعر : أربعة دنانير